الخميس **27** إبريل/ نيسان 2017 م 1 شعبان 1438 هـ □ العدد 969 السنة الثالثة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Thursday **27** April 2017

تتعقد **الأزمة السياسية في ليبيا** مع تعليق أكثر من 50 نائباً عضويتهم في برلمان طبرق.

7.6

في العدد

05 | سياسة
البيت الأبيض يجمّد مشروع إدراج «الإخوان» على قوائم المنظمات الإرهابية

08 |

فرنسا: قلق من غموض معسكر ميلانشون قبل الدورة الثانية

12 | اقتصاد

تهم **التهرّب الضريبي وغسل الأموال** تطارد مصارف سويسرا

18 | مجتمع

الأهازيج العراقية لمواجهة أفكار «داعش»

22 | منوعات
عدنان العودة: جمهور التلفزيون ليس سطحيّاً

24 | ثقافة

تلويحة إلى **توفيق بكار:** تَحوّل النقد إلى كتابة جمالية

مجزرة خان شيخون

أدلة فرنسية تدين النظام

- الاستخبارات تثبت وجود مادة الهيكسامين وهي سمة مميزة للسارين السوري
- الجبير يؤكد أن على الأسد دفع ثمن استخدام الكيميائي وينتقد إيران وحزب الله
- لافروف: لا توجد خلافات غير قابلة للحل بين موسكو والرياض حول سورية
- فصائل المعارضة تدرس خياراتها قبل أستانة 4

التفاصيل صفحة **3.2**

عوامل عدة أدت إلى إضعاف الجيش العراقي (أحمد الربيعي/فرانس برس)

سياسة

الموصل مدينة منكوبة

تعيش مدينة الموصل العراقية كارثة إنسانية مع استمرار المعارك للشهر السابع لاستعادتها من سيطرة «داعش»، إذ وصل عدد الضحايا المدنيين إلى 30 ألفاً بين قتيل وجريح، فيما عمّ الدمار معظم أحياء المدينة المنكوبة.

5

الحدث

أزمة غزة نحو الأسوأ: السلطة تصعّد الضغط على «حماس»

رام الله ـ **نائلة خليل**

تبدو الأوضاع في قطاع غزة متجهة إلى الأسوأ، مع ترجيح جنوح رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (الصورة) نحو خيار تصعيد ضغوطه على حركة «حماس»، في قطاعات تُعتبر حيوية، وستؤثر بشكل مباشر على حياة سكان القطاع وتزيد معاناتهم المتفاقمة.

وكشف مسؤول فلسطيني، اشترط عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، أن عباس سيواصل خطواته في الضغط على «حماس» وستشمل قطاع الأدوية والكهرباء والتقاعد المبكر. وأوضح المسؤول أنه «مع بداية الشهر المقبل سيكون هناك ضبط بما يقارب 30 في المائة على الأدوية، لأن لدى القيادة ما يثبت قيام «حماس» ببيع الأدوية، على حد قوله. أما في ما يتعلق بالتحويلات الطبية إلى المستشفيات الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة أو مستشفيات القدس وداخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 «فستبقى كما هي». وبالنسبة للكهرباء، أعلن المسؤول نفسه أنه «تم اتخاذ القرار منذ الرابع من الشهر الحالي، بأنه لن يكون هناك إعفاء على الوقود في قطاع غزة»، مضيفاً أنه «من ضمن الخطوات أيضاً توجّه السلطة لعدم دفع أي مصاريف جارية للمدارس مع بداية العام الدراسي المقبل في شهر سبتمبر/أيلول». وعما إذا كانت القيادة الفلسطينية قد تلقت أي رد من «حماس» على المهلة التي منحتها إياها حتى 25 إبريل/نيسان الحالي، لتسليم قطاع غزة لحكومة الوفاق الوطني وحلّ لجنة إعمار قطاع غزة التي شكّلتها «حماس»، قال المسؤول: «حماس ليس لديها شيء، كلنا نعرف أنه لن يكون هناك جواب». ويتناقض ذلك مع كلام لعضو المكتب السياسي لحركة «حماس» صلاح البردويل، أول من أمس الثلاثاء، قال فيه «إننا نوافق على تسليم كل مناحي الحياة، بما فيها أجهزة الشرطة والمعابر للحكومة». وأكد البردويل، خلال لقاء صحافي عقده في مدينة غزة، استعداد حركته «لحلّ اللجنة الإدارية التي شكّلتها لإدارة الوزارات في غزة، فور استلام حكومة الوفاق الوطني، كافة مهامها بالقطاع». لكن في المقابل، قالت عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» دلال سلامة، لـ«العربي الجديد»، إن الحركة لم تتسلم أي رد من حركة «حماس» عبر القنوات الرسمية.

الحدث

عيّنات تثبت استخدام النظام لغاز السارين وخلاف روسي سعودي حول مصير الأسد ودور حزب الله

أدلة فرنسية حول جريمة خان شيخون

أظهر اللقاء بين وزيري الخارجية السعودي عادل الجبير والروسي سيرغي لافروف في موسكو أمس، تباعد وجهات النظر بين البلدين حول الملف السوري، في وقت كشفت فيه فرنسا عن حصولها على عيّنات تثبت استخدام النظام السوري لغاز السارين في الهجوم على مدينة خان شيخون

أحمد حمزة

تُواجه مساعي النظام السوري وحلفائه، تحديداً روسيا، للتنصل من جريمة استخدام السلاح الكيميائي في خان شيخون، مزيداً من الإخفاقات، بعدما قدمت فرنسا أمس تقريراً يؤكد مسؤولية النظام عن قصف المدينة بغاز السارين، وهو ما سارعت موسكو لرفضه، مجددة الحديث عن ضرورة إجراء تحقيق دولي حول الهجوم. وتأتي هذه التطورات، في ظل استمرار تباعد في المواقف بين حلفاء دمشق من جهة وبين القوى الإقليمية والدولية الرافضة لنظام بشار الأسد، وهو ما بدا واضحاً بعد اللقاء الذي جمع وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والسعودي عادل الجبير في موسكو أمس الأربعاء، مع اختلاف وجهات النظر حول مصير الأسد ودور حزب الله وغيرهما، مقابل محاولة لافروف الحديث عن أن الخلافات بين البلدين قابلة للحل. ويعزز هذا التباعد الشكوك حيال الجولة الرابعة من اجتماعات أستانة، المقررة يومي الثالث والرابع من شهر مايو/أيار المقبل، والتي لم تحسم المعارضة السورية بعد موقفها من المشاركة فيها أو عدمها.

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت، أمس في مؤتمر صحافي في العاصمة باريس، أن «عيّنات حصلت عليها الاستخبارات الفرنسية تثبت استخدام قوات موالية لبشار الأسد من دون شك غاز السارين في الهجوم» على خان شيخون.

وذكر تقرير للاستخبارات الفرنسية رُفعت عنه صفة السرية، وجاء في ست صفحات، اطلعت عليه «رويترز»، أنّ الاستخبارات الفرنسية استطاعت الوصول إلى هذه النتيجة استناداً إلى عينات حصلت عليها من موقع الهجوم وعينة دم من أحد الضحايا. ومن بين العناصر التي ظهرت في العينات مادة الهيكساميين وهي سمة مميزة للسارين الذي ينتجه النظام السوري. كما أكد التقرير أن «الاستخبارات الفرنسية تعتقد أن أمر استخدام أسلحة كيميائية لا يمكن أن يصدر إلا عن الأسد أو بعض أفراد حاشيته الأكثر نفوذاً». وأفاد التقرير بأن أجهزة الاستخبارات الفرنسية «تعلم أن طائرة حربية من طراز سوخوي 22 تابعة للحكومة السورية نفذت ست ضربات في خان شيخون في الرابع من إبريل/ نيسان وإن العينات التي استخلصت من الأرض تضاهي مواد مقذوف محمول جواً يحمل ذخيرة مغلفة بالسارين». وأضاف أن الجماعات المتشددة في المنطقة لا تملك القدرة على شن مثل هذا الهجوم وأن تنظيم «داعش» لا يتواجد في تلك المنطقة.

هذا الأمر رد عليه دميتري بيسكوف، المتحدث باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قائلاً إن الاستنتاجات الفرنسية لا تؤثر في موقف موسكو من الأحداث، إذ ما زال الجانب الروسي يصر على إجراء «تحقيق غير منحاز في الأحداث»، مضيفاً: «نعتبر أن من المستحيل تقديم استنتاجات حول الجانب المذنب من دون إجراء تحقيق دولي».

وكانت روسيا قد تولت مهمة الدفاع عن النظام عقب الجريمة وتداعياتها بما في ذلك توجيه الولايات المتحدة الأميركية ضربة عسكرية لمطار الشعيرات. وقد أدت الضربة العسكرية إلى توتر بين واشنطن وموسكو. وفيما أكد وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، أمس، أن الضربة الأميركية على قاعدة الشعيرات شكّلت خطراً على حياة العسكريين الروس الموجودين في سورية، أعلن رئيس الإدارة المركزية لعمليات هيئة الأركان العامة الروسية، الفريق سيرغي رودسكوي، أن لدى وزارة الدفاع الروسية اتصالات مباشرة ودائمة مع القوات الأميركية في سورية لضمان سلامة طيران الطرفين خلال تنفيذ العمليات العسكرية ضد الإرهابيين. وقال رودسكوي، في كلمة له، «إن تنفيذ التنسيق بيننا كان يجري في إطار مذكرة التفاهم الخاصة بمنع وقوع الحوادث في المجال الجوي، واتاحت هذه الوثيقة رسم بعض الحدود خلال شن الضربات، لكن الوضع تغير بعد تنفيذ الولايات المتحدة غارات على قاعدة الشعيرات، وحتى الوقت الحالي تم تعليق سريان هذه المذكرة». لكنه أضاف: «مع ذلك لدينا اتصالات هاتفية عبر القنوات المباشرة على المستوى العملي، وهذا يجري من أجل ضمان أمن كل من القوات الجوية الروسية والطيران الأميركي في سورية».

تباعد في الآراء بين لافروف والجبير (سيفا كاراكان/الأناضول)

فيما تتواصل تداعيات جريمة خان شيخون كان لقاء لافروف والجبير في موسكو أمس يظهر استمرار المواقف المتباعدة تجاه الملف السوري. فقد أكد الجبير في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الروسي بعد اللقاء، أن «لا مستقبل للأسد في سورية»، مضيفاً «أكدت السعودية مراراً على ضرورة رحيل الأسد إما بالخيار السياسي أو العسكري». ولفت إلى أن «قرارات مجلس الأمن الدولي يجب أن تكون المرجعية في حل الأزمة في سورية» ولا سيما «القرار 2254»، منتقداً استخدام نظام الأسد للسلاح الكيميائي، مؤكداً أنه «يجب أن يدفع نظام الأسد ثمن استخدام الكيميائي». ولفت إلى أن «الأدلة واضحة على التطهير العرقي الذي يقوم به الحرس الثوري وحزب الله في سورية». كما أن حزب الله «يقوم باعمال إرهابية في المنطقة لخدمة النظام الإيراني»، مشدداً على أهمية خروج الميليشيات الموالية لإيران من سورية.

وبشأن اجتماعات أستانة، أكد الجبير أن الطرف السعودي يعمل مع المعارضة السورية من أجل تثبيت وقف إطلاق النار، والتوصل إلى اتفاق بشأن وقف الأعمال القتالية وإيصال المساعدات والبدء في العملية السياسية على أساس إعلان جنيف واحد والقرار الدولي رقم 2254. وفي الوقت نفسه، شكك الجبير في فائدة انضمام أعضاء جدد لعملية التفاوض في أستانة، ووصف هذه المفاوضات بأنها تقنية، وحذر من أن توسيع عدد المشاركين قد يحولهم إلى مجموعة ستكون أضعف مما يفترض، وسيكون بالتالي تركيز التفاوض أقل ما هو مطلوب. من جهته، حاول لافروف الإيحاء بعدم وجود وجهات نظر متباعدة مع السعودية، معتبراً أنه لا توجد خلافات غير قابلة للحل بين البلدين حينما يتعلق الأمر بالتوصل إلى حل للأزمة السورية. وأكد تطابق مواقف روسيا والسعودية من خطر الإرهاب الدولي ولا سيما تهديدات تنظيم «داعش»، إلا أنه شدد على أن موسكو «لا تعتبر حزب الله منظمة إرهابية»، معتبراً أن «روسيا وإيران في سورية بدعوة من النظام». وفي مؤشر إضافي على تمسك موسكو بالأسد، أكد المتحدث باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في تصريح أمس، أن موقف بوتين من الأسد لم يتغير، مشدداً على أنه ليس محامي دفاع عن الأسد إنما هو يدافع عن القانون الدولي.

> الجبير: لا مستقبل للأسد في سورية وعليه الرحيل
>
> موسكو تؤكد وجود اتصالات مع واشنطن لضمان سلامة طيرانهما

هذه المواقف تسبق الجولة الرابعة من اجتماعات أستانة، في حين يواصل مسؤولون عسكريون من المعارضة السورية، اجتماعاتهم في العاصمة التركية أنقرة. وأكدت مصادر عسكرية في المعارضة لـ«العربي الجديد»، أن «اجتماعات أنقرة القائمة حالياً، تبحث نقاطاً عدة، أبرزها موضوع جدوى المشاركة في اجتماعات أستانة المقبلة، أو مقاطعتها كما جرى في النسخة الأخيرة من هذه الاجتماعات»، مؤكدة أن «ملفات أخرى عديدة تجري دراستها، إضافة لتقييم الوضع العسكري على الأرض، وتصعيد النظام السوري لهجماته ضد المدنيين في مناطق سيطرة المعارضة، ومواصلة هجومه على أحياء دمشق الشمالية الشرقية». في موازاة ذلك، أشار رئيس هيئة أركان الجيش السوري الحر، العميد أحمد بري، لـ«العربي الجديد»، إلى أنه «لم تصلنا حتى الآن دعوة رسمية للمشاركة في اجتماعات أستانة المقبلة»، مبيناً أن «الفصائل العسكرية تعمل على تقييم وبحث مختلف الخيارات حالياً، وقرار المشاركة أو المقاطعة سيتم اتخاذه لاحقاً». وترافقت هذه التطورات مع استمرار التصعيد الميداني، إذ ارتكبت قوات النظام السوري، مجازر جديدة أمس الأربعاء، سقط فيها عشرات القتلى والجرحى من المدنيين، في محافظة إدلب. وقال الناشط الإعلامي المتواجد هناك جابر أبو محمد، لـ«العربي الجديد»، إنّ «طائرة روسية، استهدفت منازل المدنيين في بلدة بسنقول في ريف إدلب، بعدّة غارات جوية ما أدّى إلى مقتل سبعة مدنيين، بينهم أطفال وإصابة آخرين».

كما قُتل أربعة مدنيين، بينهم طفلان، وأصيب آخرون بقصف لطائرة تابعة للنظام على مدينة تلبيسة في ريف حمص الشمالي. كما أفادت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، بأن «الطيران التابع للأسد شنّ منذ صباح أمس الأربعاء، غارات جوّية على حي القابون شمال شرق دمشق، تزامناً مع قصف الحي بالصواريخ». في السياق نفسه، دارت اشتباكات عنيفة منذ ساعات الصباح الأولى داخل حي القابون، وفي المحيط الغربي لشارع الحافظ، نتيجة محاولة قوات النظام التقدّم في الحي، وتصدّت الفصائل لها.

قتلى باستهداف مخيم للنازحين

قُتل وجُرح مدنيون، أمس الأربعاء، بقصف جوي روسي على مخيم للنازحين في منطقة معراته، قرب مدينة جرجناز في ريف إدلب الجنوبي الشرقي. واوضحت مصادر محلية، لـ«العربي الجديد»، ان النازحين في المخيم يقيمون في خيام ومنازل مصنوعة بشكل بدائي، ما ادى الى وقوع دمار كبير في المخيم. في سياق آخر، اعلن فصيل «جيش النصر» المعارض، عن مقتل وجرح عشرين عنصرا من قوات النظام السوري، بعد استهدافهم بصاروخ موجّه على حاجز المصاصنة في ريف حماة الشمالي.

قراءة

سيناريوهات ما بعد الضربات التركية في سورية والعراق

الاندفاعة الأمنية التركية على المثلث الحدودي بين تركيا وسورية والعراق الأخيرة، لن تبقى يتيمة على الأرجح، في ظلّ توقعات بميل أنقرة إلى شنّ عملية واسعة ضد الوحدات الكردية في سورية، وحزب العمال الكردستاني في العراق

محمد أمين

تصاعد التوتر على الحدود السورية العراقية التركية المشتركة بعد الضربات العسكرية التي نفذتها تركيا داخل سورية وفي عمق الشمال العراقي، تحديداً مدينة سنجار، التي أصبحت منذ نحو عامين معقلاً رئيساً لمقاتلي حزب العمال الكردستاني.

وفي الوقت الذي أثارت فيه الضربات التركية مواقف متباينة، دافعت تركيا عن موقفها. وأكد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، لوسائل إعلام تركية من أوزبكستان أنه «قبل ساعتين من هذه العملية وكما تنص عليه اتفاقاتنا، تقاسمنا المعلومات مع الولايات المتحدة وروسيا». وأضاف «في الأسابيع الماضية، أبلغنا أصدقاءنا الأميركيين وحلفاءنا عبر القنوات العسكرية والدبلوماسية بأننا سنشن عملية في هذه المنطقة». وتابع «تركيا تتصرف بشكل شفاف حيال جميع القضايا. ليست لدينا أجندة سرية... نحن نحترم وحدة الأراضي السورية والعراقية». بدوره قال المتحدث باسم الخارجية التركية، حسين مفتي أوغلو، إن أنقرة أبلغت الملحقين العسكريين الأميركي والروسي خطياً، بينما اتصل رئيس هيئة الأركان التركي الجنرال خلوصي أكار بنظيريه في موسكو وواشنطن. وقال حذرت تركيا منذ زمن «الأطراف الثالثة» العاملة في نطاق 30 كلم من الحدود التركية لكي تبتعد عن «مواقع الجماعة الإرهابية».

وجاء الانتقاد الأبرز من قبل النظام السوري بعدما نقلت وكالة «سانا» للأنباء التابعة للنظام السوري، عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية، إدانته «بأشدّ العبارات العدوان الصارخ الذي قام به نظام (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان على الأراضي السورية». وأضاف المصدر أن «سورية تؤكد أن هذا العدوان يتناقض مع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ومبدأ حسن الجوار، وتحذر من المساس بسيادتها ووحدة أرضها وشعبها». ودعا المجتمع الدولي ومنظمة الأمم المتحدة إلى «إدانة هذا العدوان وسياسات النظام التركي الداعمة للإرهاب».

أما في العراق، فأفادت حكومة إقليم كردستان العراق، أمس الأربعاء، أن القنصلية التركية في الإقليم نقلت اعتذار حكومة أنقرة عن قيام الطائرات التركية بقصف موقع لقوات البشمركة في سنجار بشكل خاطئ، وتعهدت بعدم تكراره، كما عبرت عن استعداد تركيا لمعالجة البشمركة الذين أصيبوا في القصف.

وكان الجيش التركي، أكد في بيان، مقتل نحو 40 من مسلحي حزب العمال الكردستاني في جبل سنجار، ونحو 30 آخرين ينتمون إلى وحدات «حماية الشعب» السورية الكردية في جبل قرة تشوك، شمال شرقي سورية، في القصف الذي طاول المنطقتين فجر الثلاثاء. وكان أردوغان قد أعلن، الثلاثاء، أن بلاده «لن تسمح بأن تصبح سنجار قاعدة لمقاتلي حزب العمال الكردستاني»، المصنف ضمن ما يُسمّى بـ«التنظيمات الإرهابية» في العالم. وكان الكردستاني حوّل منطقة سنجار في شمال غربي العراق إلى قاعدة متقدمة له إثر طرد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) منها، ما ولّد قلقاً تركياً تُرجم من خلال الضربات الجوية.

> الأتراك يستعدون لشن عملية واسعة في شمال سورية

وشدّد على أن «القصف لا يستهدف البشمركة»، مشيراً إلى أنه «تمّ إبلاغ رئيس الإقليم الكردي شمالي العراق، مسعود بارزاني، والولايات المتحدة، وروسيا قبل الغارات». وأبدى أسفه لسقوط قتلى من البشمركة في الغارات التركية، مضيفاً «لم يكن من المفترض وجود عناصر منهم في النقاط المستهدفة». من جهتها، عبّرت الولايات المتحدة عن قلقها إزاء الضربات التركية، كما قام مسؤول عسكري أميركي بزيارة مقر تابع للوحدات الكردية استهدفته الطيران التركي، في تأكيد على حرص واشنطن على عدم تصاعد الخلاف بين تركيا، والوحدات، خصوصاً كون الأخيرة تعد الذراع البرية للتحالف الدولي في محاربة «داعش» في الشرق السوري.

من جانبه، قال القيادي السوري الكردي البارز الدار خليل، لـ«العربي الجديد»، إن «القصف التركي لمواقع تابعة للوحدات الكردية استمرار لسياسات العداء التركية للوجود الكردي، وقضيته»، على حد وصفه. وأضاف أن «الأتراك باتوا في طور الاستعداد لشن عملية عسكرية واسعة في شمال سورية، تستهدف مواقع الوحدات الكردية، وأخرى تابعة لحزب العمال الكردستاني في شمالي العراق. ومع غياب البيانات الرسمية التركية حيال ذلك، ولكن التصعيد الأخير، وتصريحات المسؤولين الأتراك المتتابعة تشي بأن العملية باتت قاب قوسين أو أدنى».

وتوقع خليل عملية تركية في شمال سورية، مشيراً إلى أن «أنقرة سبق أن تدخلت في سورية»، مضيفاً أنه «ليس مستغرباً أن تقوم بذلك مرة أخرى. ويبدو أن أنقرة تخشى من تحوّل المثلث الذي يربط تركيا وسورية والعراق إلى معقل لحزب العمال الكردستاني، بعد أن بقي مسلحو لفترة طويلة في جبال قنديل، وهذا ما يفسر الإصرار التركي على منع ذلك، رغم ما يجره ذلك من خلاف مع الإدارة الأميركية التي تعتمد على الأكراد لمقاتلة داعش في سورية والعراق».

بدوره، أكد المحلل السياسي التركي، أوكتاي يلماز، أن بلاده «مصرّة على مواجهة كل خطر إرهابي يستهدفها في الداخل والخارج»، مشيراً في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن «الغارات الجوية على شمال العراق وسورية كانت متوقعة». وأشار إلى أن «تركيا كانت واضحة في أن نهاية عملية داعش في الفرات، ستكون بداية لعمليات أخرى في سورية، من أجل القضاء على الإرهاب بكل أشكاله»، معرباً عن قناعته بأن «حزب العمال الكردستاني أخطر على تركيا من تنظيم داعش». وأكد أن «الجيش التركي على وشك البدء بعملية عسكرية من أجل تطهير منطقة سنجار العراقية من مسلحي حزب العمال الكردستاني»، لافتاً إلى أن «الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان العراق لم تقوما بواجبهما، لذا فإن الجيش التركي مضطر إلى إبعاد الخطر، وطرد حزب العمال الكردستاني من منطقة سنجار القريبة من الحدود التركية».

الوحدات الكردية تعتبر القصف التركي خطوة عدائية (دليل سليمان/فرانس برس)

واكد يلماز أن حكومة بلاده «لن تستأذن أي طرف من أجل حماية مواطنيها من إرهاب الداخل والخارج»، في إشارة منه إلى الولايات المتحدة التي تحاول تحقيق توازن في علاقتها مع تركيا والتنظيمات الكردية. وأكد أنباء تحدثت عن نيّة بلاده «إعادة ضريح سليمان شاه، جد مؤسس الدولة العثمانية، إلى مكانه السابق في منطقة قره قوزاق في شمال شرقي حلب»، لافتاً إلى أن «تركيا ارتكبت خطأ بنقله من هناك بداية عام 2015، إبان سيطرة داعش على المنطقة، التي تعتبر أرضاً تركية كما تنص اتفاقيات دولية».

وتحتفظ أنقرة بعلاقات مميزة مع إقليم كردستان العراق، كما تحاول تلافي قيام إقليم مضاد لها على حدودها الجنوبية، وتعتبر ذلك من الخطوط الحمراء غير المسموح بتجاوزها. وفي ظلّ هذا الوضع، تراقب بقلق واضح الدعم الأميركي للوحدات الكردية التي تقاتل الآن «داعش» جنوب نهر الفرات، في مسعى للسيطرة على مدينة الطبقة الاستراتيجية في ريف الرقة الغربي.

متابعة

تباين يعني إزاء موّ تمر جنيف

تقدّم للشرعية في حجة

تنقسم الآراء في اليمن حول نتائج مؤتمر «الاستجابة الإنسانية»، في وقت تتواصل فيه المعارك وسط تقدّم جديد للشرعية في محافظة حجة الحدودية

صنعاء، الرياض ـ **العربي الجديد**

عدا الحضور الذي بدا شرفياً للحكومة الشرعية اليمنية برئاسة أحمد عبيد بن دغر، في مؤتمر «الاستجابة الإنسانية»، في جنيف السويسرية لدعم اليمن، وعلى الرغم من نجاح المؤتمر في الوصول إلى ما يقارب 50 بالمائة من المبلغ المطلوب من الأمم المتحدة، إلا أنه عزز حالة التذويل المرتبطة بالأزمة اليمنية، فيما تباينت ردود الفعل اليمنية في نظرتها للمؤتمر الذي انعقد يوم الثلاثاء الماضي.

وقطع نائب رئيس الحكومة اليمنية، وزير الخارجية عبدالملك المخلافي، الشك باليقين، حول الجهة المعنية بالدعم وما إذا كان سيذهب للحكومة أو للأمم المتحدة، وذكر، في تصريحات صحافية، أنه تم جمع ما يساوي 1,1 مليار دولار. وقال إنها «ستذهب جميعاً لمنظمات الأمم المتحدة العاملة في اليمن لتنفيذ برامجها للمساعدات»، مؤكداً في الوقت ذاته، دعم الحكومة اليمنية لتنفيذ خطة «الاستجابة الإنسانية» التي أقرتها الأمم المتحدة. وشارك المخلافي في الوفد الحكومي الذي يترأسه رئيس الوزراء في الحكومة الشرعية في مؤتمر «الاستجابة الإنسانية»، لكن مصادر قريبة من الحكومة قالت لـ«العربي الجديد» إن الحكومة حضرت كونها طرفاً معنياً بالصراع، وليس باعتبارها طرفاً مسؤولاً عن المؤتمر، أو معنياً بالدعم الذي أعلنت الحكومات المشاركة عن تقديمه. وخلال الـ48 ساعة الماضية، تباينت آراء اليمنيين بالنظر إلى المؤتمر الدولي الذي نظّمته الأمم المتحدة على مدى يومين. ففي الوقت الذي اعتبرت فيه الغالبية من التعليقات أن المؤتمر نجح إلى حد ما، بالوصول إلى نصف الدعم المطلوب من الأمم المتحدة، إلا أن البعض شكك في إمكانية أن تمثل المساعدات الإنسانية الدولية فارقاً كبيراً لمعالجة الوضع الإنساني في البلاد.

وفي مقابل الترحيب الرسمي من الحكومة اليمنية، بطريقة لا تخفي التحفظات من كونها غير معنية مباشرة بالدعم، من خلال تقديم الملاحظات والمطالبات، لم تخلُ ردود الفعل من انتقادات على مستوى الرأي العام، عبرت عن خشيتها من أن يتحول المؤتمر إلى وسيلة للمتاجرة بمعاناة اليمنيين. كما هاجم الرئيس المخلوع، علي عبدالله صالح، الأمم المتحدة، إذ دعا إلى إيقاف ما وصفه بـ«العدوان»، في إشارة إلى عمليات «التحالف العربي».

> تقدم لقوات الشرعية في ميدي وغارات تدمّر تعزيزات بتعز

وقال إنه ومع استمراره «سيحتاج العالم والأمم المتحدة إلى استمرار التسوّل والمتاجرة بمعاناة اليمنيين، عاماً إثر عام»، لكنه أشاد، في بيان أمس الأربعاء، بموقف الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، وقال إنه موقف «مسؤول»، لكنه «لا يكفي»، وفق تعبيره. ميدانياً، أعلنت قوات الجيش اليمني الموالية للشرعية أنها حققت تقدماً جديداً في محافظة حجة الساحلية الحدودية، شمال غرب البلاد، بعد مواجهات مع الانقلابيين. ونقل الموقع الرسمي التابع للجيش اليمني عن قائد المنطقة العسكرية الخامسة، اللواء عمر سجاف، أن الجيش حقق تقدماً جديداً باتجاه مديرية حيران، بعدما تمكن من استكمال تحرير الأحياء الشمالية والشرقية من مدينة ميدي. وواصلت مقاتلات «التحالف العربي» غاراتها الجوية ضد مواقع متفرقة بسيطر عليها مسلحو جماعة أنصار الله (الحوثيين) بأكثر من محافظة في البلاد. وأفادت مصادر تابعة للحوثيين بأن التحالف نفذ 11 غارة جوية في منطقتي ميدي وحرض، بمحافظة حجة ذاتها. وفي تعز، أعلنت مصادر تابعة للشرعية أن «التحالف» نفذ أربع غارات جوية استهدفت رتلاً يتضمن تعزيزات للحوثيين وحلفائهم، ما أدى إلى تدمير أربعة أطقم، وسط أنباء عن قتلى وجرحى. ونقلت وكالة الأنباء اليمنية التابعة للشرعية عن مصدر عسكري أن الغارات دمرت أربعة أطقم محملة بالأفراد والذخائر في منطقة العقمة ووادي حنة ووادي متابعة، بمديرية الوازعية، بهدف تعزيز جبهات القتال في موزع ومعسكر خالد (غرب تعز)، وأشار إلى احتراق الأطقم المستهدفة بالكامل.

يروي ضباط عراقيون مستقيلون فصولا من عملية تدمير الجيش العراقي، في السنوات الماضية، تضمنت تجاوزات مليشياوية من جهة، وشتائم كالها قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني لهم من جهة أخرى، وذلك في إشارة إلى سوء أحوال الجيش، الذي أصبح قوة ثانوية في البلد

فصول من تدمير الجيش العراقي

ضباط مستقيلون يروون تجربة الخدمة في ظل هيمنة المليشيات وقاسم سليماني

يتراجع دور الجيش بالمقارنة مع المليشيات (كارل كورت/Getty)

للحديث تتمة...

الأردن والمؤامرة على سورية

محمد الفضيلات

على الرغم من مضي أكثر من أسبوع على التصريحات العدائية التي أطلقها رئيس النظام السوري بشار الأسد ضد الأردن، فإن تلك التصريحات ما تزال تتفاعل في الشارع الأردني، وتثير نقاشاً واسعاً بين الأردنيين على اختلاف توجهاتهم السياسية وتباين مواقفهم من الحرب السورية.

يلتقي الجميع في المعلن من المواقف على أن الأسد ارتكب حماقة عندما رأى في الأردن جغرافية فائضة عن الحاجة وانتقص من استقلال المملكة التي لا ينظر إليها أكثر من عميلة ومتآمرة وأداة بيد الأميركيين. بعض أشد الأردنيين مناصرة للنظام السوري أو الدولة السورية كما يعرّفون عن أنفسهم، يطالبون الأسد بالاعتذار عن تلك التصريحات التي وضعتهم في موقف محرج أمام الرأي العام الأردني.

وبعيداً عن المعلن من المواقف، ترى غالبية من الأردنيين المنحازين إلى الأسد أكثر من انحيازها لبلدها، أن ما ورد في تصريحاته حقيقة، وأن مملكتهم جزء من المؤامرة الكونية على سورية الأرض والإنسان.

لن يشعر أي أردني بالرضا لرؤية جيش بلاده داخل الأرض السورية يقاتل في مواجهة جيش النظام السوري، مهما كان موقفه من الانتهاكات والجرائم التي يرتكبها جيش النظام بحق المدنيين السوريين منذ أصبح دور ذلك الجيش حماية النظام بدلاً من حماية الدولة. ولا أحد ينكر أن الأردن وخلال سنوات الأزمة نشط في الجنوب السوري، المحاذي للمملكة، لكنه نشاط فرضته ظروف موضوعية تتصل بإقدام النظام السوري على سحب قواته مبكراً من الشريط الجنوبي ليتحول بذلك مشكلة أردنية خالصة، تلقي بتبعات أمنية وعسكرية وإنسانية على المملكة التي ما كان لها أن تقف مكتوفة الأيدي.

ولا أحد ينكر أن مئات السلفيين وربما أكثر من ذلك، تسللوا إلى الأراضي السورية عبر الحدود الأردنية، وإن كان بعضهم تسلل على مرأى من القوات الأردنية أو بتسهيل منها كما يتهم النظام السوري، فإن التسهيلات الأكبر التي حصلوا عليها تمثلت بتنازل قوات النظام السوري عن دورها الوطني في حماية حدودها. حقاً كما قال الأسد توجد مؤامرة على الدولة السورية، لكن المؤامرة صنعها هو ونظامه، عندما حوّل البلد مرتعاً للإرهابيين، ليحرف الثورة عن مسارها.

عثمان المختار

كان آخر لقاء جمعه مع قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني نهاية عام 2014، بعدها قرر تقديم استقالته من الجيش العراقي بأشهر قليلة لأسباب صحية، رغم أن وضعه ما زال جيداً ضمن معايير المقاتلين في الميدان إلا أن «الوساطة والعلاقات الشخصية تحقق ما تريد». هكذا ربط العقيد حسين مال الله تقديم استقالته من الجيش وحصوله على تقاعد مناسب حينها وانتقاله بعدها إلى مدينة أربيل، حيث يعيش منذ نحو عامين هناك مع أفراد أسرته، مع تحول الجيش العراقي إلى قوة ثانوية، وعدم احترام القادة من قبل مليشيات «الحشد الشعبي»، وقادة الحرس الثوري الإيراني. في هذا السياق، بيّن مال الله أن «مشهد قاسم سليماني وجنوده متجولاً بالمدن العراقية كالأمر الناهي، لا يمكن تقبّله، كما أن اقتحام شاب عشريني من مليشيا العصائب أو كتائب حزب الله العراقي لغرفة الضباط في القاعدة العسكرية، واضعاً ساقاً على أخرى، وموجّهاً الأوامر، لا يرضاه الضابط الحقيقي». مال الله من بين نحو 700 ضابط عراقي برتب متفاوتة، فُضّلوا الاستقالة من الجيش، وبعضهم ترك الخدمة واعتُبر مفصولاً من الجيش، وفق محاكمات عسكرية جرت ببغداد خلال أقل من ثلاث سنوات.

ولفت مال الله في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن «سليماني لا يمكن أن يبني العراق لا هو ولا من معه. وهذه حقيقة يعلمها الجميع بمن فيهم حكومة حيدر العبادي، وقادة أحزاب السلطة، تماماً كما أن من المستحيل أن تبني العراق ثلة عصابات همجية مثل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)». كما وصف مال الله لقاء مع سليماني في أواخر عام 2014 قرب تكريت، حيث دارت معركة استعادة المدينة من «داعش» بأنه «صدفة سيئة للغاية»، ونوّه إلى أن «سليماني شتمنا في أرضنا، حين جاء مع أفراد من حمايته بعربات عسكرية وسيارة إسعاف تابعة لوزارة الصحة العراقية مع طبيب إيراني لسحب جثة الجنرال حميد تقوي الذي قتله داعش، بأحدى معارك جنوب سامراء. وقال حرفياً (عرب خونة)، ولم يرد أحد عليه آنذاك، فالوضع كان لا يحتمل أي جدال، وداعش يحاصر وحدات الجيش من كان اتجاه وكانه كان يحمّلنا مسؤولية مقتله».

الاستقالة بين ضباط الجيش أو ترك الخدمة العسكرية نهائياً، لم تتحول إلى ظاهرة حتى الآن، فعددهم لا يتجاوز مئات على مدار السنوات الثلاث الماضية. فغالبية من تركوا الخدمة أو استقالوا لهم أسبابهم المتشابهة، كتعرّضهم للإهانة اللفظية، أو الضرب أو عدم احتمالهم التحول إلى ضباط بلا صلاحيات، وهم بالعادة من قادة وضباط الجيش العراقي السابق الذين اضطرهم الوضع الاقتصادي للعودة من أجل المرتب أو حباً بالخدمة الوطنية، وأداء العمل الذي لا يجيدون غيره، إلا أنهم يصرون على ضرورة بدء الحكومة بمعالجة الوضع داخل العراق، ومنع تحول الجيش إلى قوة هامشية مقارنة بقوات «البشمركة» الكردية أو مليشيات «الحشد الشعبي».

وقال الضابط عبد الوهاب فندي العبيدي، الذي فُصل عن الخدمة بعد مغادرته وحدته في العراق في شهر مارس/آذار الماضي، إنه «ظلّ في الأردن عدة سنوات»، ولم يحتمل الغربة، ومشاهد المعارك وهو جالس أمام زوجته من دون عمل، فقرّر العودة بعد فتح وزارة الدفاع باب العودة لضباط الجيش العراقي السابق. وأضاف أنه «بعد ستة أشهر عدت للأردن وأنا نادم على التجربة، فلم أجد الجيش بالمعنى الحقيقي كما كان». وبيّن أنه «أفرادا من حزب الله اللبناني من الذين شاركوا بمعركة الفلوجة كانوا يستخدمون الشتائم أكثر من استخدامهم أسلحتهم، وآخرين من مليشيات الحشد ارتكبوا انتهاكات، ولم نكن قادرين على ردعهم. وكنا نشعر بأننا أمامهم مجرد شكل من دون مضمون، ومسموح لهم فعل أي شيء معنا». وفي الأول من سبتمبر/أيلول الماضي أطلق زعيم مليشيا «بدر» هادي العامري، تصريحاً أثار غضباً وامتعاضاً واسعاً في العراق، عندما قال في مؤتمر صحافي من مدينة الدور بمحافظة صلاح الدين، إن «قوات بدر أصبحت أقوى من الجيش والشرطة». وأعقبه تصريح لزعيم مليشيا «العصائب» قيس الخزعلي، وصف فيه قوات الجيش بـ«الرديفة»، خلال كلمة له في حشد من عناصر المليشيا في بغداد. وأثارت تصريحات العامري اعتراضات كبيرة في صفوف الجيش، الذي اعتبرها إهانة للمؤسسة العسكرية، فيما خلا الاستعراض الذي حضره العامري، من أي تمثيل رسمي سواء من محافظة صلاح الدين أو من الحكومة المركزية ببغداد. ونقلت «رويترز» في تقرير سابق لها عن مسؤولين عسكريين في الجيش الأميركي، قولهم إن

مذكرات اعتقال لقيادات عشائرية

كشفت مصادر أمنية عراقية وأخرى قبلية بارزة، في محافظة الأنبار، لـ«العربي الجديد»، عن صدور مذكرات اعتقال قضائية، بحق أكثر من 20 شخصية، ضمن ما يُعرف بـ«قوات العشائر» التي تقاتل تنظيم «داعش» منذ نحو ثلاث سنوات. وقال ضابط رفيع المستوى في الشرطة العراقية، إنّ «وامر قبض صدرت بحق أكثر من 20 شخصاً، بعضهم ينتبوا مسؤولية قيادية في القوات العشائرية التي تشكلت مطلع 2015 لقتال تنظيم داعش»، كاشفاً عن أنّ «مذكرات القبض صدرت من محاكم الأنبار وبغداد، بناءً على اتهامات بارتكاب قضايا جنائية، وتلقي رشى، ودعاوى فساد وابتزاز».

رفض تحويل المؤسسة العسكرية إلى قوة ثانية

دعوات لإخضاع الفصائل لسلطتها بعد هزيمة «داعش»

تطالب قيادات في العراق بإعادة الهيبة إلى الجيش العراقي، وأن يكون هو القوة الضاربة الوحيدة في البلد، عبر ضغط دولي على جميع المليشيات للانضمام إليه بعد الانتهاء من المعارك مع تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش).

وحول ذلك، قال النائب في البرلمان علي الشويلي، لـ«العربي الجديد»، إنه «الضمان سلامة العراقيين يجب وما تبقى من بلدات، أن يتم تخيير الفصائل المسلحة بين الانضمام للجيش أو إلقاء سلاحها، فبقاء الحال على ما هو عليه يعني صراعات داخلية وضرراً بأمن البلاد». وتابع أنه «يجب أن نعيد هيكلية الجيش ونعيد إليه هيبته كما في السابق، ولا تكون سلطة أعلى من سلطته ولا يكون سلاح أقوى من سلاحه، وأن تكون القوة الضاربة الوحيدة هي الجيش عبر تقويته وتسليحه وأن يكون تحت ظل الدولة فقط، ولا يكون لأي جهة سلطة أو نفوذ عليه. ذلك لأن إعادة هيبة الجيش تعني عاملاً رئيسياً لأمن العراق مستقبلاً وكذلك عامل أمن إقليمياً».

وأضاف الشويلي أن «هناك قانوناً تم التشريع له هو قانون الحشد الشعبي، جعل الأمر بإمرة رئيس الوزراء، ويجب بعد تحرير العراق من داعش، أن يأمر رئيس الوزراء بدمج الحشد الشعبي والقوات الأمنية، ومن يرفض يجب أن يحاسب».

من جانبه، اعتبر القيادي في تحالف القوى النائب محمد نوري العبد ربه، لـ«العربي الجديد»، أن «التوجه العام في البرلمان هو رفض تهميش الجيش وتحوّله لقوة ثانوية». ورفض أن «تكون هناك جهات مسلحة خارجه، ونتمنى أن تكون سلطة واحدة في العراق. لذلك في حال رفضت الفصائل الانضمام إلى قوات الجيش بعد انتهاء صفحة داعش، يجب أن تكون الدولة قوية، ويجب أن تتخذ قراراً مهماً بدمج الفصائل مع الجيش، وإنهاء الحالة الآنية التي فرضها وجود التنظيم بالعراق». وختم بالقول «حالياً أعتقد أن اليوم غير مناسب لمثل هذه القرارات، لكن بعد تحرير المناطق يبدأ التفاوض مع هذه الفصائل، لأن مصلحة العراق فوق كل شيء. لا نريد أن تكون الدولة متعسفة بحق قسم من هؤلاء الفصائل الذين قاتلوا، لكن في جميع الأحوال يجب أن يكون للدولة موقف قوي بهذا الاتجاه. وفي المقابل يمكن أن تكون هناك ضغوط دولية بهذا الاتجاه على قادة الفصائل في حال عارضوا إعادة هيبة الجيش والانخراط فيه، وتحديد القيادات والصلاحيات، على أن تكون قرارات الدفاع والداخلية هي من تحكم الأمن».

بقاء الحال على ما هو عليه يعني صراعات داخلية وضرراً للأمن

عثمان...

SCOOP

واشنطن تجمّد تصنيف «الإخوان» إرهابية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أكد أمين لجنة العلاقات الخارجية بجماعة الإخوان المسلمين المصرية، محمد سودان، أن الإدارة الأميركية الحالية جمّدت مشروع إدراج الجماعة على قوائم المنظمات الإرهابية. وقال سودان، في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد»، إن البيت الأبيض جمّد المشروع لأجل غير مسمى، ولا نعلم ما إذا كان سيتم فتحه مستقبلاً أم لا؟ وأضاف «تجميد المشروع لا يخرج عن سببين أساسيين، وهما الاستماع إلى توصية وكالة الاستخبارات (سي آي إيه) ووكالة الأمن القومي لما تمثله تلك الخطوة من خطورة على أمن الولايات المتحدة الأميركية». وتابع «إضافة إلى استماع (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب، إلى استشارات من مستشارين في إدارته». ورجّح سودان أن يكون إعلان ترامب في السابق عزمه إدراج الجماعة على قوائم المنظمات الإرهابية، يأتي في إطار وعود الحملة الانتخابية التي لا يتحقق بعضها في وقت لاحق. وحول ما أسفرت عنه جهود الوفود الرسمية المصرية التابعة للنظام الراهن لدى المؤسسات الأميركية، وما إذا كان نتج عنها أي عوائق تتعلق بأنشطة ذات صلة للجماعة في أميركا، أوضح سودان أن «النظام المصري لا يكلّ من السعي وراء هذا الأمر»، في إشارة إلى محاولته إدراج الجماعة على قوائم الإرهاب. وأضاف «النظام لا يقوم بهذا في الولايات المتحدة فقط بل أيضاً في بريطانيا وكثير من الدول الأوروبية». وتابع «للأسف هذا ليس تحرك النظام المصري وحده... ولكن هناك توجه لدى بعض أنظمة الخليج في هذا الشأن، فهم ينفقون أموالاً طائلة للوصول إلى نتيجة في هذا الإطار».

الموصل منكوبة: 30 ألف ضحية مدنية

بغداد ـ **محمد الرفاعي**

حوّلت أكثر من سبعة أشهر من القتال المتواصل ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، مدينة الموصل إلى «هيروشيما العراق»، بسبب الدمار الهائل الذي لحق بها، والخسائر البشرية الكبيرة في صفوف المدنيين، فيما سيطرت مليشيات «الحشد الشعبي» أمس على مدينة الحضر الأثرية شمال مركز القضاء بعد معارك شرسة مع «داعش».

وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، قد أعلن مع انطلاق المعارك نحو الموصل في 17 أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، أن «الهدف هو تحرير الإنسان قبل الأرض»، إلا أن النتائج حتى الآن تُظهر عكس ذلك تماماً، فالخسائر البشرية في صفوف السكان فاقت التوقعات، والدمار في المدينة بلغ نحو 80 في المائة منها، حتى أن أحياء سكنية كاملة سُوّيت منازلها بالأرض على رؤوس ساكنيها.

وحتى التاسع عشر من الشهر الحالي، بلغت الخسائر المدنية في صفوف السكان في مدينة الموصل منذ انطلاق المعارك، وفقاً لمسؤول عراقي، أكثر من 30 ألف قتيل وجريح، ما زال قرابة أربعة آلاف مدني من القتلى تحت الأنقاض أو في عداد المفقودين.

وقال مسؤول حكومي عراقي بارز لـ«العربي الجديد»، إن الحكومة فرضت حظراً على نشر أرقام خسائر المدنيين بسبب عددها المخيف، مشيراً إلى أن عدد من قُتل من المدنيين بلغ 16 ألف مدني في الموصل وبلدات برطلة والحمدانية وحمام العليل وبعشيقة والقيارة وتل سقف وتلكيف وبلدات محوري مخمور وخازر فضلاً عن تلعفر، من بينهم نحو تسعة آلاف طفل وامرأة، بينما يتراوح عدد الجرحى بين 18 و19 ألف جريح. وبحسب المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه، فإن غالبية الضحايا سقطوا بواسطة القصف الجوي والصاروخي على المدينة.

هذه الأرقام أكدها بيتر ماريو، وهو طبيب ألماني شاب يعمل متطوعاً ضمن فريق مشترك من أطباء عراقيين وأوروبيين وأتراك لمساعدة السكان. وأوضح ماريو في حديث لـ«العربي الجديد»، أن العدد قريب من الواقع المريع في المدينة، مضيفاً: «بعد انتهاء المعركة سيتفقد كل شخص جاره وقريبه، وستُظهر الوقائع ما حدث في الموصل».

وقال عضو البرلمان العراقي والقيادي في تحالف القوى العراقية، النائب عز الدين الدولة، لـ«العربي الجديد»، إن «حجم الدمار مهول وغير مسبوق»، موضحاً أن «عدد المنازل المدمرة نتيجة العمليات العسكرية بلغ حتى الأسبوع الماضي 10 آلاف و700 منزل، أما البنى التحتية، من دوائر ومدارس ومستشفيات وجسور وطرق وخدمات كالكهرباء والماء والاتصالات، فحدّث بلا حرج». ووصف الموصل بـ«المدينة المستباحة، إذ تقصف بكل أنواع الأسلحة القانونية وغير القانونية»، معتبراً أن «هذه مأساة حقيقية، فالموصل دُمرت»، سائلاً «أين سيذهب أهلها الأحياء، فنحن نتحدث عن مليوني مدني هم سكان الموصل سيعودون ويجدون أن المدينة مُسحت». وأوضح «أننا طلبنا من الحكومة أكثر من مرة إعادة النظر في الخطة العسكرية في التعامل مع المدنيين ومع البنى التحتية، ولكن لا شيء حصل، وما كنا نخشاه وقع الآن».

تقديرات بأن عدد من قتل من المدنيين بلغ 16 الف شخص

لافتاً إلى «تفشي الأمراض داخل الموصل وخارجها في المخيمات، كالجرب وشلل الأطفال، إضافة إلى تلوث المياه والجوع، وهذه وصمة عار كبيرة على الجميع».

من جهته، قال نائب رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، نايف الشمري، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن نسبة الدمار في الجانب الأيمن للموصل كبيرة جداً قياساً على الجانب الأيسر، وذلك بسبب محاصرة «داعش» داخله. وطالب الشمري الدول العربية «بإنقاذ الموصل وأن تكون لها وقفة جادة مع أهالي محافظة نينوى لإعمار المناطق التي تضررت نتيجة الدمار الكبير الذي لحق بهذه المنطقة، لأن الحكومة العراقية تمر بأزمة اقتصادية وعلى هذه الدول أن تساعدنا في بناء المؤسسات الحكومية المهمة، كالمستشفيات والمدارس والجسور ومنظومات الكهرباء».

أما رئيس لجنة حقوق الإنسان النيابية، عبد الرحيم أحمد، فقال لـ«العربي الجديد»، إن «الأوضاع الإنسانية في الموصل أسوأ من أن توصف بكلمات». وأضاف أن «ما لم يتم تدميره في المعارك وعلى يد داعش تمت سرقته، فحتى محطات المياه سرقت، وأنا أعتقد أن هذه السرقة لم تحصل على يد مواطنين عاديين بل من جهات أمنية».

ووجّهت النائبة العراقية جميله العبيدي، نداء استغاثة عاجل للعبادي وبعثة الأمم المتحدة في بغداد لإسعاف المواطنين المحاصرين في الأحياء غير المحررة من الجانب الأيمن. وأضافت في حديث لـ«العربي الجديد»: «هناك من يستغيث، وهناك من يموت، وهناك من دُفن فعلاً تحت أنقاض منزله، فما يجري مصيبة». ولفتت إلى أن «الأطفال يعانون من الجوع والحرمان، ونطالب بإسعافهم بالمواد الغذائية غير القابلة للتلف وإيصالها عن طريق الطيران ليسدوا بها بعض رمق الجوع لحمايتهم من الموت».

مصر: تشكيك بروايات التصفيات

تواجه الأجهزة الأمنية نقصاً في المعلومات (فرانس برس)

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تعزز هوية الشبان الذين أعلنت وزارة الداخلية المصرية عن تصفيتهم أو القبض عليهم في مداهمة مزارع ووحدات سكنية في محافظتي دمياط والبحيرة، قبل أيام من الشكوك في صحة رواية الداخلية حول تورطهم في أحداث عنف في مصر. وأعلنت الداخلية على مدار الأسبوعين الماضيين، تمكنها من تصفية واعتقال عدد من المتورطين في حوادث إرهابية بعضها يرتبط بتفجير كنيستي مارجرجس في محافظة الغربية ومارمرقس بمحافظة الإسكندرية. إلا أن مصادر خاصة كشفت لـ«العربي الجديد»، حقيقة المداهمات التي نفذتها قوات الأمن خلال الأسبوعين الماضيين لمزارع ووحدات سكنية في محافظتي البحيرة ودمياط، ومقتل عدد من قاطنيها، بدعوى تورطهم وضلوعهم في عمليات إرهابية استهدفت قوات الأمن. وقالت المصادر لـ«العربي الجديد»، إن رواية الداخلية ليست صحيحة، إذ إن أغلب المقبوض عليهم أو تعرضوا للقتل خارج إطار القانون ليسوا أعضاء في جماعات مسلحة بما في ذلك تنظيم «داعش». ووفقاً للمصادر، فإن بعض من تعرضوا للتصفية الجسدية ليسوا أعضاء في تنظيم «داعش» بعكس روايات شبه رسمية للأجهزة الأمنية، ولا علاقة لهم باستهداف الكنيستين.

وأوضحت المصادر أن هؤلاء الشباب مجرد مناصرين لـ«داعش»، وبعضهم له نشاط على مواقع التواصل الاجتماعي ويكتب بأسماء مستعارة، ويرجح الوصول إليهم عن طريق تتبع حساباتهم الشخصية. وأشارت إلى أن أحد المقتولين في دمياط ويدعى السيد السيد غازي كحلة (32 عاماً)، من أنصار «داعش» وليس عضواً فيه ولا يشارك في أي أعمال قتالية ولا أعمال مسلحة. واتهمت وزارة الداخلية كحلة بالتورط في زرع عبوة ناسفة في رأس البر منذ أسبوعين، وقامت بمداهمة محل إقامته. وأشارت المصادر نفسها إلى أن كحلة كان يستخدم اسماً مستعاراً للكتابة على مواقع التواصل الاجتماعي تحت اسم «شهاب ثاقب»، وكتب مقالات عدة نشرتها معرّفات مناصرة للتنظيم المسلح. ولم تستبعد المصادر أن يكون أغلب المقبوض عليهم من الشباب المطارَد من قوات الأمن، وتركوا محافظاتهم وانتقلوا إلى أماكن أخرى هرباً من أجهزة الأمن. من جهته، قال الخبير الأمني، العميد محمود قطري، إن القبض على شبان ليس لهم علاقة بتنظيم «داعش» لا يساعد في القبض على العناصر المسلحة، وهو ما يسهم في تزايد العنف. وأضاف قطري، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الأجهزة الأمنية تعاني نقصاً في المعلومات، ولذلك فإن خطط واستراتيجية مكافحة الإرهاب تكون خاطئة بالطبع، وتهدر فرص القبض على الجناة الحقيقيين.

وتعجب الخبير الأمني من سرعة إعلان أسماء المتورطين في تفجير كنيستي الغربية والإسكندرية، في حين حصل أحدهم على براءة من قبل النيابة العامة في محافظة البحر الأحمر، وقام اثنان آخران بتسليم نفسيهما للشرطة، وهو مؤشر على عدم تورطهم في أي أعمال عنف. وشدد على أن أسلوب التصفيات الجسدية لا يتيح فرصة لمعرفة خيوط الخلايا الإرهابية إذا صح أن المتهمين من العناصر المتورطة في العنف، بل يجب الحرص على حياتهم لانتزاع اعترافات دقيقة حول أسلوب وأفراد العناصر الإرهابية، بما يتيح تفكيك تلك الخلايا.

من جهته، قال خبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية إن الخلط الذي تنتهجه الأجهزة الأمنية بين العناصر المسلحة المنتمية لتنظيم «داعش» والتي تعمل في وادي ودلتا النيل، وبين الشباب المعارض للنظام الحالي، أمر ينطوي على أزمة شديدة في سبيل القضاء على الإرهاب. وأضاف الخبير السياسي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن براءة أحد المتهمين في تفجير كنيستي الغربية والإسكندرية في محافظة البحر الأحمر، يشكك تماماً في تحريات الأجهزة الأمنية حول المتورطين في التفجيرات، ولفت إلى أن الداخلية تعتمد على أسلوب تخفيف الضغط عليها لناحية وجود تقصير أمني فادح، حتى لو أدى هذا إلى توريط أشخاص أبرياء وتعريضهم وأسرهم للخطر أمام غضب شعبي من هذه الأعمال الإرهابية.

شرق غرب

السعودية تحبط استهداف منشأة نفطية بزورق للحوثيين

أكدت السلطات الأمنية السعودية أمس الأربعاء، أنها أحبطت الثلاثاء محاولة تفجير منشأة نفطية باستخدام زورق مفخخ يعمل بالتحكم الآلي، في مدينة جازان جنوب غرب المملكة، قامت بها مليشيات الحوثيين. وأكد المتحدث الأمني في وزارة الداخلية أن رجال حرس الحدود «بمركز العاشق بقطاع الموسم بمنطقة جازان» أطلقوا النار على محركات الزورق فتمّ تعطيلها قبل اقترابه من هدفه.

(العربي الجديد)

العاهل الأردني: جيشنا لن يدخل سورية

أعلن الملك الأردني، عبد الله الثاني (الصورة)، في بيان أمس الأربعاء، عدم الحاجة لدور للجيش الأردني داخل سورية، مؤكداً في الوقت ذاته عدم السماح لتطورات الساحة السورية في جنوب سورية بتهديد الأردن، وهو أول موقف صريح بعدم زج الجيش الأردني في أي عملية عسكرية يجري الحديث عنها في الجنوب السوري. ونقل بيان برتوكولي صادر عن الديوان الملكي، عن الملك التأكيد على عدم وجود بديل عن الحل السياسي للأزمة السورية.

(العربي الجديد)

برلمان السيسي يُقر تعديل قانون السلطة القضائية

وافق مجلس النواب المصري في جلسته أمس الأربعاء، على مشروع تعديل قانون السلطة القضائية، بصفة نهائية، بعد موافقة اللجنة التشريعية على إحالته للجلسة العامة، وسط اعتراضات واسعة من العشرات من النواب، لرفض رئيس المجلس، علي عبد العال، الأخذ بالتصويت الإلكتروني للتأكد من نصاب الثلثين، المتطلب توافره لتمرير القانون، وفق أحكام الدستور. وفشلت كافة محاولات النواب، الرافضين للقانون، لأخذ الكلمة، أو طلب إعادة المداولة بشأن القانون، إذ أعلن عبد العال الموافقة على القانون بأغلبية الثلثين.

(العربي الجديد)

الوثيقة الجديدة لـ«حماس» مطلع مايو

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في بيان أمس الأربعاء، أنها ستكشف عن وثيقتها السياسية الجديدة، في الأول من شهر مايو/أيار المقبل في العاصمة القطرية الدوحة. وأوضحت الحركة أن رئيس المكتب السياسي للحركة، خالد مشعل، سيعقد لقاءً خاصاً للإعلان الرسمي عن «وثيقة المبادئ والسياسات العامة»، بحضور أوساط من الكتّاب والإعلاميين والباحثين.

(العربي الجديد)

دعوات فلسطينية لبريطانيا للاعتذار عن «بلفور»

دعا مجلس العلاقات الدولية في قطاع غزة، بريطانيا إلى تقديم اعتذار رسمي للشعب الفلسطيني عن وعد بلفور الذي كرس الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. وقال عضو مجلس العلاقات الدولية أنور عطا الله في كلمة له، أمس الأربعاء، على هامش الإعلان عن فعاليات الذكرى المئوية لوعد بلفور، إن ما ترتب عن الوعد البريطاني حوّل الفلسطينيين إلى مجموعات من اللاجئين.

(العربي الجديد)

قضية

بات برلمان طبرق طرفاً أساسياً في الأزمة التي تمر فيها ليبيا، مع انحياز رئاسته إلى جانب اللواء المتقاعد، خليفة حفتر، وعرقلة تنفيذ اتفاق الصخيرات، مما عمّق الخلافات داخله ودفع 51 نائباً لمقاطعة جلساته، في وقت تتكثف التحركات الدولية لإيجاد حل للصراع

برلمان طبرق معطّل

الانقسامات تعرقل عمله وتعقّد الأزمة الليبية

طرابلس ـ **عبدالله الشريف**

يتعمّق الشلل الذي يصيب البرلمان المنعقد في طبرق الليبية، مع ارتفاع عدد المقاطعين لجلساته إلى 51 نائباً، أمس الأربعاء، احتجاجاً على طريقة أداء رئيسه، عقيلة صالح، المعروف بانحيازه للواء المتقاعد خليفة حفتر المعيّن من قبله قائداً للجيش.

وتجددت الخلافات بين نواب البرلمان على خلفية اختيار محافظ جديد للبنك المركزي الذي يعاني انقساماً في إدارته بعد تعيين البرلمان محافظاً خاصاً به في البيضاء شرق البلاد منذ سبتمبر/أيلول عام 2014. وشهدت ثلاث جلسات ماضية للبرلمان استماعاً لبرامج المرشحين للمنصب، وكان يُفترض أن يختار البرلمان أحدهم في جلسة، مساء الثلاثاء، لكن رئاسة البرلمان قامت بتأجيلها من دون أسباب واضحة.

ويعاني البرلمان شللاً في أداء مهامه منذ انقسام موقفه حيال الاتفاق السياسي الذي وُقّع بين ممثليه وممثلي المؤتمر الوطني السابق في الصخيرات المغربية في ديسمبر/كانون الأول من عام 2015، إذ أعلنت رئاسة البرلمان أنها لم تخوّل اللجنة الممثلة لها في الإعلان عن موافقته على الاتفاق السياسي في يناير/كانون الثاني من عام 2016 مع التحفّظ على المادة الثامنة والبدء في مناقشة التشكيلة الحكومية التي تقدّم بها المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، وإزاء المماطلة التي مارستها رئاسة البرلمان تجاه اعتماد إحدى التشكيلات الحكومية التي تقدّم بها المجلس الرئاسي، أعلن ما يزيد عن 100 نائب في البرلمان برئاسة النائب الأول، أحمد شعيب، نهاية فبراير/شباط من ذات العام، عن تأييدهم للاتفاق السياسي بشكل مطلق ومنحهم الثقة لحكومة المجلس الرئاسي، مطالبين إياها بالبدء بمزاولة أعمالها.

ومنذ ذلك التاريخ، دخل البرلمان في شلل كامل أنتج جموداً في الوضع السياسي في البلاد، إذ تصر رئاسة البرلمان على عدم دستورية الاتفاق السياسي ومخرجاته المتعلقة بالمناصب العسكرية والأمنية التي أحيل تعيين شاغليها إلى حكومة الوفاق بحسب الاتفاق.

وبعد ضغوط دولية، اضطر البرلمان إلى الإعلان عن موافقته على الاتفاق السياسي في يناير/كانون الثاني من عام 2016 مع التحفّظ على المادة الثامنة والبدء في مناقشة التشكيلة الحكومية التي تقدّم بها المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، وإزاء المماطلة التي مارستها رئاسة البرلمان تجاه اعتماد إحدى التشكيلات الحكومية التي تقدّم بها المجلس الرئاسي، أعلن ما يزيد عن 100 نائب في البرلمان برئاسة النائب الأول، أحمد شعيب، نهاية فبراير/شباط من ذات العام، عن تأييدهم للاتفاق السياسي بشكل مطلق ومنحهم الثقة لحكومة المجلس الرئاسي، مطالبين إياها بالبدء بمزاولة أعمالها.

ومنذ ذلك التاريخ، دخل البرلمان في شلل كامل أنتج جموداً في الوضع السياسي في البلاد، إذ تصر رئاسة البرلمان على عدم دستورية الاتفاق السياسي ومخرجاته المتعلقة بالمناصب العسكرية والأمنية التي أحيل تعيين شاغليها إلى حكومة الوفاق بحسب الاتفاق.

وبعد ضغوط دولية، اضطر البرلمان إلى الإعلان عن موافقته على الاتفاق السياسي في يناير/كانون الثاني من عام 2016 مع التحفّظ على المادة الثامنة والبدء في مناقشة التشكيلة الحكومية التي تقدّم بها المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، وإزاء المماطلة التي مارستها رئاسة البرلمان تجاه اعتماد إحدى التشكيلات الحكومية التي تقدّم بها المجلس الرئاسي، أعلن ما يزيد عن 100 نائب في البرلمان برئاسة النائب الأول، أحمد شعيب، نهاية فبراير/شباط من ذات العام، عن تأييدهم للاتفاق السياسي بشكل مطلق ومنحهم الثقة لحكومة المجلس الرئاسي، في أكثر من مناسبة لتغيير رئيس البرلمان وإعادة النظر في اللائحة الداخلية، معتبرين أن قرارات صالح عمّقت الانقسام في البلاد.

وعلى الرغم من المعارضة الكبيرة بين النواب، إلا أن صالح استطاع تشكيل تيار برلماني مكوّن من نواب المنطقة الشرقية المنحازين لحراك حفتر العسكري لتعطيل أي مقترح من شأنه تغيير سياسته الرامية لعرقلة تنفيذ الاتفاق السياسي، بل اتخذ هذا التيار بعض الإجراءات التصعيدية مثل إقفال قاعة البرلمان والتعدي بالضرب على أعضاء داعمين للاتفاق السياسي، ما أدى لتعطل أعمال البرلمان منذ مارس/آذار 2016.

وعلى الرغم من الجهود الدولية والإقليمية الساعية لكسر الجمود السياسي، إلا أن قرارات رئاسة البرلمان كانت في أغلبها تتجه لتجميد وعرقلة الاتفاق السياسي، لا سيما مخرجاته الممثلة في حكومة الوفاق، إضافة إلى دعم الحراك العسكري لحفتر، الذي عمد صالح بدعم من حلفائه في البرلمان وبعض دول الجوار إلى منحه رتبة مشير، وهي أعلى رتبة عسكرية في البلاد من أجل تعيينه قائداً عاماً للجيش.

وعلى طول مدة الأزمة في البلاد، لم يكن خافياً عن المراقبين أن العرقلة الأساسية أمام تنفيذ الاتفاق السياسي تتمثل في وجود حفتر على رأس المؤسسة العسكرية، وهو الاتجاه الذي يرفضه خصومه في غرب البلاد، وبخاصة المجموعات المسلحة في طرابلس والمجلس العسكري في مصراتة، الرافضين لتعديل الاتفاق السياسي من أجل حذف المادة الثامنة التي تقصي حفتر من منصبه، ويبدو أن التطورات العسكرية، خلال الفترة الماضية، غيّرت من موازين اللعبة في البلاد، مع تمكّن حفتر من السيطرة على منطقة الهلال النفطي، مقابل نجاح قوات المجلس الرئاسي في طرد تنظيم «داعش» من سرت، وهو النصر الذي أسقط شماعة «محاربة الإرهاب» التي يعتمدها حفتر.

فمنذ ذلك الوقت توالت على المشهد في ليبيا العديد من التغيرات، منها دخول دول الجوار لا سيما الجزائر ومصر في صراع خفي، وإن ظهرت الدولتان في أكثر من لقاء من خلال المبادرة الثلاثية، وحدث ذلك بالتوازي مع بروز دور روسيا التي حاولت في العديد من المرات عقد تحالف مع حفتر، إلا أن إيطاليا حطت بثقلها في غرب البلاد في خطوة لمنع تغلغل النفوذ الروسي.

وبدا أن هذه التغيرات مترافقة مع الانقسام السياسي والفوضى الأمنية في البلاد، دفعت المجتمع الدولي إلى البدء في بلورة رؤية موحدة تجاه الأوضاع الليبية، والضغط على الأطراف الليبية من أجل الجلوس مجدداً على طاولة الحوار والبدء في مناقشة القضايا الخلافية في الاتفاق السياسي.

وتحدث العديد من التسريبات عن قرب تشكيل مشهد حكومي جديد يجمع الأطراف المتصارعة، منها طرح إعادة تشكيل المجلس الرئاسي ومنح حفتر وزارة الدفاع، ومنها تشكيل مجلس أعلى يضم عقيلة صالح وحفتر ورئيس حكومة الوفاق، فائز السراج، للإشراف على الهياكل السياسية والعسكرية، فيما تحدثت تسريبات أخرى عن أشكال أخرى لتقاسم السلطة منها النظام الفدرالي.

وأمام التأكيدات المتتالية من أن المجتمع الدولي حزم أمره باتجاه إنهاء الانقسام السياسي في ليبيا، عادت رئاسة البرلمان إلى المناورات السياسية من أجل حصد مكاسب أكبر. فبدوا أن اللقاء الذي رعته إيطاليا وجمع رئيسي البرلمان عقيلة صالح ومجلس الدولة عبد الرحمن السويحلي قبل أيام، لم يسفر عن مكاسب كبيرة لصالح البرلمان وحفتر، وأصدر صالح فور عودته من إيطاليا قراراً بتشكيل لجنة ممثلة للبرلمان في المفاوضات الجديدة مكوّنة من 24 عضواً. واعتبر نواب في البرلمان أن قرار صالح من خلال جمع كل المتناقضين من كل التيارات النيابية في لجنة واحدة يعني «لا مفاوضات»، معتبرين أن اللجنة بتشكيلتها الحالية التي ضمت أطيافاً سياسية ومناطقية متعارضة في مطالبها، تمثّل استمراراً في مسار عرقلة مساعي حفتر العسكرية.

لكن مراقبين للشأن الليبي رأوا أن الحراك الدولي والإقليمي الأخير الذي تمكّن من إيقاف مساعي حفتر العسكرية للسيطرة على مواقع هامة جنوب البلاد، يشير إلى أن حفتر وحلفاءه في البرلمان يسيران باتجاه طريق مسدود، لا سيما بعد تراجع صوت مصر الداعم لهم في الآونة الأخيرة، مقابل نجاح جزائري - إيطالي في إنجاز خطوات لحشد المزيد من التأييد الداخلي لصالح الاتفاق السياسي. وبحسب المراقبين، فإن الأطراف الليبية بموافقتها على تعديل الاتفاق السياسي واستعدادها للدخول في مفاوضات حول نقاط الخلاف فيه، جعلت الكرة في مرمى حفتر وداعميه في البرلمان، مما سرّع من انكشاف المواقف داخل البرلمان وظهور معارضة كبيرة ومتزايدة ضد معرقلي الاتفاق فيه.

وربما تكشف تهديدات علي القطراني، حليف حفتر وعضو المجلس الرئاسي المقاطع لجلساته، خلال مقابلة تلفزيونية معه، الثلاثاء، أمهل فيها البرلمان إلى يوم الإثنين المقبل لإنهاء خلافاته وإلا «سيسعى للتفاوض مع مؤسسة الجيش بدلاً عن البرلمان»، في إشارة إلى التفاوض مع حفتر مباشرة، ربما تكشف قرب نهاية رصيد حفتر داخل البرلمان.

يُعرف عن صالح انحيازه لحفتر (محمد الشاهد/فرانس برس)

إطلاق سراح 5 بحارة روس

أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف (الصورة)، أمس الأربعاء، عن الإفراج عن خمسة بحارة روس كانوا محتجزين لدى سلطات طرابلس منذ مارس/ آذار الماضي، وذلك إثر وصوله إلى موسكو بعد زيارة لطرابلس التقى خلالها رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، فايز السراج، يوم الثلاثاء. وكانت البحرية الليبية احتجزت ناقلة روسية على متنها سبعة بحارة قبالة مدينة الزاوية، لكن بوغدانوف لم يشر إلى مصير البحارين الآخرين.

متابعة

البرغوثي يدعو إلى «أكبر حركة عصيان وطني»

دعت الحركة الوطنية الأسيرة الشارع الفلسطيني وأحرار العالم الى تقديم الدعم والإسناد للأسرى الذين يواصلون اضرابهم في سجون الاحتلال

رام الله ـ **العربي الجديد**

دخل إضراب الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي يومه الـ11، فيما طالب عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، مروان البرغوثي، الشعب الفلسطيني للاستعداد من أجل إطلاق أكبر حركة عصيان وطني، وذلك بعد يومين من دعوة اللجنة الوطنية لإسناد إضراب الأسرى الفلسطينيين (إضراب الحرية والكرامة)، الشعب الفلسطيني في كل المحافظات إلى إعلان اليوم الخميس يوماً لـ«الإضراب الشامل». في هذا الوقت، صعد عدد من الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في عزل سجن أيلون – الرملة من احتجاجهم، عبر التوقف عن شرب الماء، رداً على استمرار إدارة سجون الاحتلال في إجراءاتها القمعية والتنكيلية بحقهم.

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، مروان البرغوثي، في نداء إلى الشعب الفلسطيني، من داخل سجنه، إن «رهاننا الوحيد هو عليكم وعلى دعمكم ووقفتكم ومساندتكم لهذا الإضراب، الذي يأتي في وقت يتوجب فيه أن يستعد شعبنا لإطلاق أكبر حركة عصيان وطني ومدني شامل في مواجهة نظام الأبارتهايد في فلسطين والاستعمار والاحتلال». وأضاف «إننا على ثقة أن وفاء الأسرى لبلدهم وشعبهم ووطنهم سيقابل بالوفاء، وهذه المعركة هي جزء لا يتجزأ من معركة شعبنا من أجل الحرية والعودة والاستقلال والكرامة».

واعلنت الحركة الوطنية الأسيرة، في بيان، رفع سقف الإضراب، وتحقيق الأهداف، فيما وجهت دعوة للأسرى المضربين بالصمود، والإصرار، والتمسك بالمطالب، ووجهت الحركة جملة من الرسائل إلى الأسرى المضربين والمستعدين لخوض الإضراب، وإلى الشارع الفلسطيني، والقوى الوطنية والإسلامية، وأحرار العالم أكّدت فيها ضرورة الدعم والإسناد والمشاركة والوحدة لمواجهة التحديات التي تفرضها حكومة الاحتلال. وشددت على أن «الحوار سيتم مع الأسرى المضربين ولن يُسمح بأي تدخلات مهما كانت»، محذرةً من تداول الشائعات التي يهدف الاحتلال إلى نشرها حول الإضراب مستهدفاً معنويات المناضلين والمجاهدين. وطالبت الحركة الشارع الفلسطيني بالمزيد من الدعم والإسناد عبر النضال اليومي المشتبك مع الاحتلال في كافة المواقع. ودعت إلى توحيد برنامج دعم نضالي شامل على الصعيد الوطني والقومي والدولي، وإلى بذل الجهد لنصرة إضراب الحرية، مؤكدة أن الأيام المقبلة ستحمل معها بشائر الانتصار.

ونظّمت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في قطاع غزة، مسيرة دعماً للأسرى، كما نظّمت مؤسسات تُعنى بقضايا المعتقلين وقفة في ميدان باسر عرفات وسط رام الله.

عربياً، عبّرت قوى سياسية ومنظمات فضلاً عن نواب تونسيين عن دعم نضال الشعب الفلسطيني، داعية إلى فضح جرائم الاحتلال الصهيوني بحق الأسرى، وإلى التحرك على المستوى الوطني والعربي بعد التدهور الخطير لصحّة الأسير مروان البرغوثي.

وفي السياق، قال المتحدث الرسمي باسم الاتحاد العام التونسي للشغل، سامي الطاهري، لـ«العربي الجديد» إنّ الاتحاد أطلق بدءاً من أمس الأربعاء حملة مناصرة واسعة للأسرى الفلسطينيين، معتبراً أنّ الأوضاع الحالية في المنطقة العربية من حروب أهلية وصراعات في اليمن وسورية ساهمت في نسيان القضية الفلسطينية، وعدم تسليط الأضواء على معاناة الأسرى.

أكد البرغوثي الرهان على المساندة الشعبية للأسرى (عباس موحالي/فرانس برس)

تقرير

المغرب «يقتحم» معقل البوليساريو في أميركا اللاتينية

الرباط ـ **حسن الأشرف**

بعدما استطاع المغرب كسب معركة العودة إلى منظمة الاتحاد الأفريقي، التي غادرها منسحباً منذ عام 1984 بسبب قبول المنظمة حينها بعضوية «جبهة البوليساريو»، بدأ العمل جاهداً لاقتحام المعقل التاريخي للجبهة في أميركا اللاتينية. وعلمت «العربي الجديد»، من مصادر خاصة، أن هناك توجهاً قوياً للدبلوماسية المغربية الرسمية والموازية أيضاً، بالتوجه نحو اقتحام هذا المعقل في أميركا اللاتينية معروفة بمناصرتها لـ«البوليساريو»، من أجل تحييدها أو كسبها إلى جانبه. وتمثل هذا التوجه في التحضير لتطوير العلاقات الفاترة بين المغرب وهذه البلدان الأميركية، مثل كوستاريكا ونيكاراغوا وكوبا، بهدف إزالة الجليد في الروابط الثنائية بسبب مواقف هذه الأخيرة من قضية الصحراء. وقرر المغرب قبل أيام قليلة إعادة العلاقات الدبلوماسية المنقطعة مع كوبا، من خلال فتح سفارة لها فأنانا في العاصمة الرباط، وذلك بعد زيارة الملك محمد السادس الخاصة إلى جزيرة كايو سانت ماريا الكوبية.

في هذا السياق، أفاد المستشار الدبلوماسي، سمير بنيس، بأن «هذا التوقيع تم بعد مراسلات ولقاءات عدة في السر، بين المسؤولين المغاربة ونظرائهم الكوبيين في نيويورك، بناء على توجيهات من الملك محمد السادس». وشدّد، في حديث لـ«العربي الجديد»، على أن «قرار المغرب بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع كوبا إلى مستوى فتح السفارات، مبني على نية قطع الطريق أمام البوليساريو في المستقبل، ووضع حد لسياسة الكرسي الفارغ وفتح قنوات الحوار مع هذا البلد». وأشار المستشار إلى أن «البعثة الدائمة للمغرب لدى الأمم المتحدة بدأت في محاولات التقرب من نظيرتها الكوبية منذ عام 2008»، مبرزاً بأنه «كان شاهداً على ذلك بحكم عمله في الأمم المتحدة، عمر هلال، نائب السفير السابق للمغرب في منظمة الأمم المتحدة، حميد شباز، الذي يشغل الآن منصب السفير المغربي في غانا، كان من بين العاملين على هذا التقارب الجديد بين المغرب وكوبا». واستدرك بنيس بأن «فتح سفارة في كوبا لا يعني أن المغرب ربح المعركة الكبرى أو غيّر موقف كوبا، ولكنه إشارة قوية إلى أن المغرب قرر نهج مقاربة أخرى ولا يريد ترك المجال لخصومه للعمل باريحية كما كان عليه الحال في السابق».

وبالنسبة لمدير مركز الرباط للدراسات السياسية والاستراتيجية، خالد الشرقاوي السموني، فإن «المغرب بهذه الخطوة يحاول أن يحدد عدداً من الأهداف الجديدة في أحد معاقل خصمه التاريخي جبهة البوليساريو». واعتبر في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «السماح بتمثيلية دبلوماسية لكوبا في المغرب والعكس أيضاً، هو أول خطوة في طريق الدبلوماسية المغربية الرسمية الرامية إلى سحب البساط من تحت الجبهة المطالبة بانفصال الصحراء».

وتوقع المتحدث أن «تتلو هذه الخطوة خطوات ومبادرات أخرى تهدف إلى القطع مع سياسة الكرسي الفارغ التي عرف بها المغرب من قبل، إذ باتت الدبلوماسية المغربية تحديداً تميل إلى الهجوم أكثر من ردة الفعل»، ودعا بلاده إلى «اعتماد سياسة خارجية بمعايير الكفاءة والقوة والنجاعة، تقوم على التوجه نحو دول في أميركا اللاتينية لا تزال تناصر بقوة أطروحة جبهة البوليساريو، مثل نيكاراغوا وكوستاريكا، وبوليفيا، والإكوادور، والسلفادور، وفنزويلا».

فنزويلا تحديداً نالت من المغرب هجمة دبلوماسية قوية تمثلت في مستويين اثنين، الأول الانتقادات الحادة التي كالها المندوب المغربي الدائم في الأمم المتحدة، عمر هلال، لفنزويلا، متهماً إياها بأنها «على الرغم من غنى مواردها، تتعمّد إفقار شعبها بسبب نظامها الدكتاتوري». والمستوى الثاني هو البلاغ الرسمي الصادر عن وزارة الخارجية التي أبدت قلقها من قمع المتظاهرين في شوارع كاراكاس، ودعت النظام الفنزويلي إلى التزام احترام حقوق الإنسان في التعامل مع المحتجين.

الحكومة الفنزويلية لم تتأخر في الرد على المغرب، ووصفت سلوكه بكونه تدخلاً في شؤون فنزويلا، وتدخلاً أيضاً في نظامها الدستوري، قبل أن تنتقد ما سمته «احتلال المغرب للصحراء»، وبالتالي ليس من حقه إعطاء الدروس في حقوق الإنسان للغير.

تقرير

عملية «صوفيا» أولوية اجتماع وزراء دفاع أوروبا

يُقيّم وزراء دفاع دول الاتحاد الأوروبي عملية «صوفيا» قرب السواحل الليبية، اليوم الخميس، في اجتماع يناقش ملفات عدة

بروكسل ـ **لبيب فهمي**

ملفات أمنية كثيرة تتصدر أعمال الاجتماع غير الرسمي لوزراء دفاع دول الاتحاد الأوروبي المجتمعين في العاصمة المالطية فاليتا، اليوم الخميس، بالإضافة إلى تعزيز القدرات الدفاعية الأوروبية والتحديات الإقليمية الكبرى المتعلقة بكيفية مواجهة الهجرة غير النظامية، سيتطرق الوزراء أيضاً إلى تقييم مجموعة من العمليات التي تشارك فيها قوات أوروبية في البحر الأبيض المتوسط وعلى رأسها عملية «صوفيا» قرابة السواحل الليبية. وسيشارك في الاجتماع كل من الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، وممثل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام، جان بيار لاكروا. وسبق أن طلبت ليبيا من الاتحاد الأوروبي زوارق بخارية ومروحيات، للمساعدة في تسيير دوريات على البحر المتوسط لرصد السفن التي تقل مهاجرين.

في هذا السياق، أفادت الحكومة الألمانية بأن «خفر السواحل الليبي قدم قائمة طلبات، تتضمّن أيضاً سيارات إسعاف ومعدات اتصال ومعدات للرؤية الليلية». ووفقاً لرد الحكومة الألمانية فإن «السلطة التنفيذية للاتحاد الأوروبي تنظر حالياً في الطلب». كما ذكرت شبكة «أي آر دي» أمس الأربعاء، أن «ليبيا تريد أن يكون لديها نحو 130 زورقاً مسلحاً».

وتشكل الاجتماع فرصة لتقييم الأنشطة الأخيرة التي قامت بها القوات الأوروبية في إطار عملية «صوفيا»، بما في ذلك تدريب أفراد القوات البحرية الليبية وخفر السواحل الليبيين. ويشكل إعلان مالطة بشأن التعامل الأوروبي مع ملف الهجرة، الذي اعتمده رؤساء دبلوماسية الاتحاد الأوروبي في 3 فبراير/ شباط الماضي، تطوراً بارزاً في نهج الاتحاد الأوروبي تجاه الهجرة في البحر الأبيض المتوسط.

وينص الإعلان على «الحدّ، بشكل كبير، من الهجرة الخطرة، وكسر نموذج الأعمال التجارية للمهربين وإنقاذ الأرواح. وعلى وجه الخصوص الاتفاق بتكثيف العمل والتعاون مع السلطات الليبية». ويعتبر الإعلان أن «الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار في ليبيا أصبحت الآن أكثر أهمية من أي وقت مضى، وسيبذل الاتحاد الأوروبي قصارى جهده للإسهام في تحقيق هذا الهدف. وتعد قدرات المواجهة وبناء الثقة المفاتيح الرئيسية للسلطات الليبية للحصول على السيطرة على الحدود البرية والبحرية ومكافحة أنشطة المرور عبر البلد والتهريب».

وعقب اعتماد إعلان مالطة، أعدت الرئاسة المالطية للاتحاد الأوروبي خطة التنفيذ وأولوياتها مع تقييم متواصل للتقدم الذي أحرزه جميع أصحاب المصلحة. وبفضل مجموعة واسعة من الإجراءات المالية والدبلوماسية وغيرها، قدمها الاتحاد الأوروبي، فإن عملية صوفيا أصبحت ذا دور هام في تنفيذ هذه الخطة. وستتاح لوزراء الدفاع فرصة مناقشة هذا الدور، فضلاً عن التطورات السياسية والأمنية الأخرى في المنطقة. وتهدف عملية صوفيا البحرية التي يسهر عليها الاتحاد الأوروبي في البحر الأبيض المتوسط منذ عام 2016 إلى عرقلة الأنشطة الربحية للمتاجرين بالبشر والمهربين الناشطين في المنطقة الجنوبية لوسط البحر المتوسط. وتمكنت العملية من مكافحة الهجرة غير النظامية بالمنطقة المتوسطية وإيقاف 101 متهم بالتهريب والاتجار وتسليمهم إلى السلطات الإيطالية، علاوة على تعطيل وسحب 380 مركباً تستخدمها العصابات الإجرامية، كما مكّنت العملية من إنقاذ حياة 32081 مُهاجراً من بينهم 1888 طفلاً، بحسب بيان للاتحاد الأوروبي. كما يعد الاجتماع أيضاً أول فرصة لوزراء الدفاع الأوروبيين لتقييم التقدم الحاصل في تنفيذ قرار الاتحاد الأوروبي بتعزيز قدراته الدفاعية. إذ كان وزراء خارجية ودفاع دول الاتحاد قد توصلوا في 6 مارس/آذار الماضي، إلى اتفاق لإقامة مركز لقيادة المهام العسكرية المشتركة للتكتل، في خطوة رمزية تجاه المساعي المتجددة لتعزيز التعاون الأمني والدفاعي. وكان من المرتقب أن يضطلع المركز بمهامه هذا الربيع، على أن يسهر على المهام العسكرية غير التنفيذية التي تشمل مهام التدريب الثلاث الحالية التي يقوم بها الاتحاد في مالي والصومال وجمهورية أفريقيا الوسطى. على أن يشمل المركز في المستقبل أيضاً مهام بناء القدرات والمراقبة ونزع السلاح.

وكانت منسقة الشؤون الأمنية والخارجية الأوروبية، فريدريكا موغيريني، قد اعتبرت، في حينه، أنه «اليوم اتخذنا قرارات مهمة لم يكن ممكن حتى التفكير فيها قبل خمسة أو ستة أشهر. وهذا يبرز أن المسؤولين الأوروبيين قد أدركوا أن الأمن مسألة أولوية بالنسبة للمواطنين الأوروبيين. كما أن الوضع العام في العالم يدفعنا إلى تحمل المسؤوليات، والطريقة التي يمكن بها تحمل هذه المسؤوليات هي عبر الاتحاد الأوروبي». وقد جاء القرار الأوروبي لمواجهة التحديات الأمنية الجديدة وبمثابة الرد على اتهامات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي هدد بسحب جزء من تمويله للحلف الأطلسي في حال عدم زيادة الدول الأوروبية لميزانيات الدفاع. وتعتمد الاستراتيجية الشاملة للاتحاد الأوروبي في مجالي الأمن والدفاع على ثلاث ركائز أساسية هي: أهداف وطموحات سياسية جديدة للأوروبيين لتحمل مسؤولية أكبر عن أمنهم ودفاعهم، وتأمين مالي لمساعدة الدول الأعضاء وقطاع الدفاع الأوروبي على تطوير قدرات دفاعية، ومجموعة من الخطوات الملموسة متابعة للإعلان المشترك للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي. وتشكل هذه العناصر الثلاثة مجتمعة حزمة شاملة لتعزيز أمن الاتحاد الأوروبي ومواطنيه.

ورغم أن اجتماع وزراء دفاع دول الاتحاد الأوروبي غير رسمي، إلا أن نتائج مناقشاته ستشكل أرضية عمل للقمة الأوروبية المقبلة، التي ستقف على التطور الحاصل في مجالات الأمن والدفاع ومواجهة الهجرة غير النظامية وتحديد الخطوات والإجراءات المستقبلية.

ليبيا تريد أن يكون لديها نحو 130 زورقاً مسلحاً

مهاجرون يصلون الى إيطاليا من ليبيا (إيفان رومانو/Getty)

شرق غرب

واشنطن: تشغيل «ثاد» قريباً في سيول

أعلن قائد القوات الأميركية في آسيا والمحيط الهادي، الأميرال هاري هاريس (الصورة)، أمس الأربعاء، أمام الكونغرس أن «نظام الدفاع الصاروخي الذي تنشئه الولايات المتحدة في كوريا الجنوبية (ثاد) للتصدي لأي هجوم كوري شمالي،

سيبدأ تشغيله في الأيام المقبلة». كما عبّر عن ثقته في قدرة الولايات المتحدة على التصدي لأي هجوم صاروخي من كوريا الشمالية على مجموعة قتالية مصاحبة لحاملة طائرات أميركية، مشيراً إلى أن «واشنطن ستدرس زيادة قدرات الدفاع الصاروخي في هاواي».

(رويترز)

تركيا: طعن «الشعب الجمهوري» سيُرفع إلى محكمة أوروبية

أعلنت المتحدثة باسم حزب «الشعب الجمهوري»، الحزب المعارض الرئيسي في تركيا، سيلين سايك بوك، أمس الأربعاء، أن «الحزب سيتقدم بطعن إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، في قرار قبول مظاريف الأصوات غير المهورة بخاتم اللجنة العليا للانتخابات في الاستفتاء الذي أجري في 16 إبريل/نيسان على التعديلات الدستورية. ورفض مجلس الدولة التركي يوم الثلاثاء النظر في طعن حزب الشعب الجمهوري.

(رويترز)

ميركل «متأسفة» لإلغاء لقاء نتنياهو ـ غابرييل

عبّرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (الصورة)، أمس الأربعاء، عن «أسفها» لإلغاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لقاء كان مقرراً مع وزير الخارجية الألماني سيغمار غابرييل في القدس المحتلة، حسبما قال ستيفن سيبرت المتحدث باسمها. من جهته، عبّر المتحدث باسم الخارجية الألمانية، سيباستيان فيشر، عن قلقه إزاء وضع المنظمات غير الحكومية

في إسرائيل. وقال «من الواضح أن هامش مناورة بعض منظمات المجتمع المدني في إسرائيل تراجع في السنوات الماضية، وهذا أمر نتابعه ببعض القلق».

(فرانس برس، الأناضول)

طلقات تحذيرية من سفينة حربية أميركية باتجاه مركب إيراني

أطلقت سفينة حربية أميركية طلقات تحذيرية باتجاه مركب للحرس الثوري الإيراني اقترب منها في مياه منطقة الخليج، حسب ما أفاد المتحدث العسكري الأميركي، الملازم ريك شيرينزر، أمس الأربعاء. وأضاف أن «المدمّرة الأميركية يو أس أس ماهان، واجهت سلوكاً غير مهني من قبل المركب الإيراني، يوم الإثنين، بعدما اقترب منها حتى مسافة 1005 أمتار، والمركب ابتعد بعد طلقات تحذيرية عدة».

(فرانس برس)

فنزويلا: مجزرة داخل سجن

قُتل 12 سجيناً في فنزويلا وأصيب 11 بجروح، أمس الأربعاء، خلال مواجهات بين عصابات متنافسة داخل سجن، وفق ما أعلنت الحكومة، وتسعة منهم قُتلوا بالرصاص. وجاء الحادثة قبل ساعات من انطلاق تظاهرة للمعارضة للمطالبة باستقالة الرئيس نيكولاس مادورو، في ظلّ مخاوف من تجدد العنف.

(فرانس برس)

سياسة

يعتبر معسكر مرشح اليسار الراديكالي، جان لوك ميلانشون، أن احتكام مرشحه الخاسر في الدورة الأولى من الاقتراع للرئاسة الفرنسية، إلى التشاور مع قاعدته الشعبية قرار منطقي، لكن هذا الأمر يثير القلق والانتقادات في الأوساط السياسية

قلق من تأجيل الاختيار بين لوبان وماكرون

فرنسا: ميلانشون يلعب بورقة الغموض

باريس ـ **عبد الإله الصالحي**

يثير مرشّح اليسار الراديكالي، جان لوك ميلانشون، الكثير من الجدل في الساحة السياسية الفرنسية، بسبب امتناعه عن توجيه أي توصية إلى ناخبيه، للتصويت في الدورة الثانية من الرئاسيات، في السابع من مايو/أيار المقبل، والاختيار ما بين مرشح «إلى الأمام»، إيمانويل ماكرون، ومرشحة حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف، مارين لوبان. وبخلاف المرشحَيْن الاشتراكي، بونوا هامون، ومرشح اليمين المحافظ، فرانسوا فيون، امتنع ميلانشون عن الدعوة إلى التصويت لصالح ماكرون أو ضد لوبان. وفضل كما قال، في خطابه ليل الأحد الماضي، بعد الإعلان عن النتائج «الاحتكام إلى مناضلي ومناصري حركته «فرنسا غير الخاضعة»، لبلورة موقف جماعي من التصويت في الدورة الثانية، عبر منصة تفاعلية على موقع الحركة على الإنترنت.

وكان الأمين العام للحزب الاشتراكي، جان كريستوف كامباديليس، أول المنتقدين لموقف ميلانشون، الذي هاجم خروج مرشح اليسار الراديكالي عن قاعدة «التصدي للجبهة الوطنية»، وهي قاعدة انتخابية متوافق عليها منذ عقود في صفوف اليسار الفرنسي، على اختلاف توجهاته. كما اعتبر الأمين العام لحركة «إلى الأمام»، ريشار فيرون، أن ميلانشون «أضاع فرصة تاريخية، وعندما يكون لدينا الخيار بين ماكرون ولوبان لا أفهم كيف يستطيع ميلانشون أن يتردد، ولو نصف ثانية من الوقت». غير أن معسكر ميلانشون يعتبر في غالبيته أن احتكام مرشحه إلى التشاور مع قاعدته الشعبية ومناضلي الحركة قرار منطقي وصائب، وينسجم مع روح الحملة الانتخابية التي قادها مرشح «فرنسا غير الخاضعة». وحذر المنسق العام للحركة اليسارية الراديكالية من أن الورشة التشاورية لن تتمخض عنها «توصية رسمية توجه تصويت الناخبين في الدورة الثانية، وإنما توضيح للمواقف».

والواقع أن التساؤلات حول ميلانشون، وعدم دعوته إلى التصويت ضد لوبان تعود إلى كون هذا الأخير تميز بدعوة حازمة وصريحة في انتخابات عام 2002 إلى التصويت لرئيس اليميني الأسبق، جاك شيراك، لقطع الطريق على مرشح الجبهة الوطنية، جان ماري لوبان، الذي تأهل بعد دورة أولى حملت مفاجأة مدوية، وشهدت إقصاء المرشح الاشتراكي آنذاك، ليونيل جوسبان. وحينها، قال ميلانشون جملته الشهيرة «لا يجب عليكم أن تترددوا. ارتدوا قفازات إن أردتم أو ملاقط وصوتوا لشيراك. المهم هو التصويت لكي يحصل لوبان على أقل نسبة ممكنة». غير أن مياهاً كثيرة مرت تحت الجسر منذ تلك الدعوة الحماسية لقطع الطريق على الجبهة الوطنية. ففي الانتخابات التشريعية في العام 2012، عندما انهزم أمام مارين لوبان في الدائرة 11 في إقليم «با دو كالي» لم يدع ميلانشون إلى التصويت لصالح المرشح الاشتراكي، فيليب كيميل، ولم يذكر حتى اسمه في الخطاب الذي أقر خلاله بهزيمته، وترك الخيار مفتوحاً لناخبيه. كما أن ميلانشون لم يدعُ للتصويت لصالح اليمين المحافظ خلال الدورة الثانية من انتخابات المجالس الإقليمية في 2015.

كتلة ميلانشون ذات أهمية قصوى في حسم معركة الدورة الثانية

وبدا واضحاً أن التشنج حول موقف ميلانشون وناخبيه من الدورة الثانية، يعود بالأساس إلى كون الكتلة الانتخابية التي يمثلها اليسار الراديكالي، والتي حققت نسبة 19,6 في المائة من الأصوات في الدورة الأولى، ذات أهمية قصوى في حسم معركة الدورة الثانية، لكونها كتلة منسجمة إيديولوجياً، وإذا اختارت التصويت لصالح ماكرون فسيكون لها وقع حاسم.

وانطلقت أول من أمس عملية التشاور، بعد أن وصل عدد المسجلين في منصة الحركة إلى 450 ألف ناخب. ومن المتوقع أن تعلن نتائجها نهاية الأسبوع الحالي. وسيحسم الناخبون في ثلاثة اختيارات: إما التصويت لصالح ماكرون، أو المقاطعة، أو التصويت ببطاقة بيضاء. والبطاقة البيضاء مسموح بها في صناديق الاقتراع، وهي لا تحتسب لصالح أي مرشح لكنها تحتسب في قياس درجة المشاركة. وتم استبعاد اختيار فرضية التصويت لصالح لوبان بالمطلق، نظراً للجفاء المطلق الذي يكنّه ميلانشون ومناصروه لمرشحة اليمين المتطرف وأفكارها العنصرية.

ولجس نبض ناخبي ميلانشون بخصوص المشاورات حول الموقف من التصويت في الدورة الثانية، اتصلت «العربي الجديد» بمجموعة من الناشطين والناشطات، الذين التقيناهم خلال التحقيق الذي أنجزته الصحيفة في مقر الحملة الانتخابية قبل إجراء الدورة الأولى. يقول ماكسيم، وهو ناشط في الثلاثينات من العمر ويناضل إلى جانب ميلانشون منذ انتخابات 2012، لـ«العربي الجديد»، «أنا لا أفهم لماذا ينتقدون موقف ميلانشون باحترام آراء الناخبين الذين صوتوا له، وأوصلوه إلى تحقيق نسبة 19,6 في المائة. هل كان عليه أن يفعل مثل فيون الذي دعا إلى التصويت لماكرون من دون استشارة أحد؟». وعندما سألناه عن موقفه الشخصي وطبيعة اختياره الانتخابي في الدورة الثانية، يقول «بالنسبة لي حتى ولو قررت الحركة مثلاً توصية بالامتناع عن التصويت أو الإدلاء بورقة بيضاء فإنني عازم على التصويت ضد لوبان، وهذا يعني أنني سأصوت عملياً لصالح ماكرون، ولو أنني لا أميل إلى أفكاره».

أما صوفي، التي شاركت في الحملة الانتخابية لميلانشون ضمن فريق التكنولوجيا الرقمية، فتعبر في حديث مع «العربي الجديد»، عن حيرتها المتواصلة. تقول «لقد وقعنا في الفخ الذي كنا نتمنى من كل قلوبنا تفاديه. أنا لا أحب أبداً لوبان، وأناضل منذ سنوات الجامعة ضد أفكارها العنصرية والفاشية، لكنني أيضاً غير مقتنعة نهائياً بأفكار ماكرون، وهو في نظري يمثل كل ما أكرهه في السياسة، أي التيار الليبرالي الذي يخدم مصالح المصارف والشركات الكبرى. أنا في حيرة من أمري، والاختيار بين ماكرون أو لوبان ليس بالنسبة لي الخيار المستحيل. ما يزال هناك متسع من الوقت، وربما أقرر في اللحظات الأخيرة قبل الذهاب إلى مكتب الاقتراع». أما ليونيل، وهو مناضل سابق في صفوف الحزب الاشتراكي وعمل في قسم «اللوجيستيك» في حملة ميلانشون، يقول في حديث مع «العربي الجديد»، «أنا لن أشارك في مهزلة الدور الثاني وسأمتنع عن التصويت. أنا ضد لوبان وضد ماكرون».

والواقع أن مرشحة اليمين المتطرف واعية بإمكانية وجود هامش للربح والمناورة في الدورة الثانية، وهي تراهن على ناخبين مثل ليونيل يقررون مقاطعة الانتخابات بكثافة. ويكمن الخطر الكبير بالنسبة إلى المعسكر الجمهوري، الذي يدعو إلى الوقوف في وجه اليمين المتطرف، في محاولة لوبان أيضاً استمالة قسم من ناخبي ميلانشون. فإذا كانت هناك تناقضات كبيرة بينهما على مستوى القضايا المجتمعية، فهناك أيضاً جملة من القواسم المشتركة بينها وبين مرشح اليسار الراديكالي بما يخص الاقتصاد والاتحاد الأوروبي.

ستكون الكتلة الناخبة لميلانشون أمام ثلاثة خيارات (نيكولاس كوفاريك/Getty)

منازلة بين المرشحَين

اشتدت المعركة، أمس الأربعاء، على الأرض قبل 11 يوماً من الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية الفرنسية، من خلال منازلة غير متوقعة بين مرشحة حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف، مارين لوبان، وخصمها مرشح «إلى الأمام»، إيمانويل ماكرون، حول مصير مصنع لإنتاج آلات تجفيف الملابس مهدد بنقله إلى بولندا. ففي حين التقى ماكرون مندوبين نقابيين من مصنع «وورلبول» في أميان، توجهت لوبان إلى موقع المصنع للقاء موظفين مضربين.

متابعة

روسيا تتبنى الدفاع عن «طالبان»

لم تتردّد روسيا أمس في الدفاع علناً عن حركة «طالبان» في أفغانستان، عبر تصويرها كطرف أساسي لضرب «داعش»، وعرضها عقد حوار بين الحركة والحكومة

باتت العلاقة بين روسيا وحركة «طالبان» في أفغانستان أكثر تطوراً، مع إعلان رئيس الاستخبارات العسكرية الروسية، الفريق أول إيغور كوروبوف، أمس الأربعاء، أن «طالبان أدّت دوراً ملحوظاً في ردع تنامي نفوذ تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في أفغانستان». وفي كلمة ألقاها في مؤتمر موسكو السادس للأمن الدولي، أوضح كوروبوف أن «حركة طالبان ترفض تقاسم النفوذ مع تنظيم غريب عليها أيديولوجياً، إضافة إلى رغبتها في إبقاء سيطرتها على تهريب المخدرات وغيرها من موارد التمويل غير الشرعية». وأشار إلى أن «داعش تكبّد خسائر كبيرة في أفغانستان في العام الماضي، بما في ذلك في معارك مع مسلحي طالبان».

في السياق عينه، أفاد مسؤولون أفغان بأن «مسلحي داعش هاجموا حركة طالبان في ولاية جوزجان شمال البلاد، ما أدى إلى اندلاع اشتباكات عنيفة أسفرت عن مقتل عشرات المقاتلين». وأوضح المتحدث باسم حاكم الولاية، محمد رضا غفوري، أن «القتال، والذي بدأ يوم الثلاثاء، أسفر عن مقتل 76 من مقاتلي طالبان و15 من داعش». وأضاف أن «مسلحي داعش استولوا على منطقتين من حركة طالبان». وقال المسؤول في الشرطة، عبد الحفيظ خاشئي، إن «القتال وقع في منطقة نائية وإنه لم ترد تقارير عن سقوط ضحايا مدنيين». مع العلم أن معظم عناصر «داعش» هم مقاتلون سابقون من «طالبان».

من جهتها، رأت وزارة الخارجية الروسية أن «هجوم طالبان على قاعدة عسكرية أفغانية بمزار شريف يؤكد أكثر من أي وقت مضى ضرورة إطلاق حوار مباشر بين الحكومة الأفغانية والحركة في أسرع وقت».

وفي بيان لها، أكدت الخارجية «استعداد روسيا للإسهام في دفع عملية المصالحة الوطنية في أفغانستان إلى الأمام، بما في ذلك عبر منصة موسكو»، مشيرةً إلى أن «الصراع الدموي الداخلي في أفغانستان لا يهدأ رغم الوجود الطويل الأمد لقوات حلف شمال الأطلسي، وتدفق الاعتمادات المالية الهائلة من الجهات المانحة الأجنبية التي تهدف إلى تعزيز قدرات القطاع الأمني في هذا البلد».

في سياق تداعيات الاعتداء الذي طاول قاعدة «شاهين»، يوم الجمعة الماضي، أعلن مسؤول أفغاني أن «35 عسكرياً يؤدون الخدمة في قاعدة شاهين أوقفوا وجرى استجوابهم ضمن التحقيق الجاري في الحادث».

وقال عبد القهار آرام، المتحدث باسم الفيلق الـ 209 للجيش الأفغاني المتموضع في القاعدة المستهدفة الواقعة على بعد 15 كيلومتراً من مدينة مزار شريف، شمال أفغانستان، إنه «يتم التحرّي في جميع تفاصيل هذا الهجوم لمعالجة الثغرات». وأضاف أن «35 شخصاً، بين جندي وضابط في رتبة عقيد، تم توقيفهم حتى الآن، وجرى الاستجواب معهم على خلفية الهجوم».

ووفقاً للحصيلة الأخيرة التي نشرتها وزارة الداخلية الأفغانية، فقد أسفر الهجوم المنفذ من قبل نحو عشرة مسلحين مرتدين زي القوات الخاصة الأفغانية عن مقتل ما لا يقل عن 135 عسكرياً وجرح 64 آخرين».

أما وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) فقد أفادت عن «سقوط 144 قتيلاً في هذا الهجوم، والذي كان الأكثر دموية لطالبان في أفغانستان، والذي استغرق التحضير له، على ما يبدو، ما بين 4 و6 أشهر»، بحسب مسؤول في واشنطن. وأشار مصدر أمني إلى أن «أربعة من المهاجمين كانوا قد خدموا سابقاً في القاعدة، وكانوا يعرفون جيداً كل زواياها وأنظمتها، كما كانت بحوزتهم بطاقات مرور حقيقية».

وكشف أن «المهاجمين على علم بأن حمل السلاح محظور في المنطقة المستهدفة (بين المسجد والمقصف)، بسبب وجود مدربين عسكريين أميركيين وألمان في هذا المكان، الأمر الذي يفسّر عدم إبداء ضحايا الاعتداء أي مقاومة للمهاجمين».

ورأى المحلل عبد الحميد صفوت، أن «مسلحي طالبان استغلوا ثغرات في نظام تسليم المعلومات الاستخباراتية والتحقق في السيرة الذاتية للجنود، تحسباً لكشف المتسللين. كما استغلوا عدم حمل الجنود الأفغان الأسلحة خوفاً من توجيههم إياها ضد المدربين الغربيين». وأضاف أن «قادة طالبان على علم بنقاط الضعف هذه، ولديهم باع في الحكومة. والهجمات من هذا النوع تتكرر بسبب غياب أي تنسيق وأي تبادل للمعلومات بين الأجهزة الاستخباراتية».

(العربي الجديد، أسوشيتد برس، فرانس برس)

■ لأنهم #الأحرار يقاومون ظلم السجان بـ #أمعاء_خاوية 10#أيام #الجوع_و_لا_الركوع #إضراب_الكرامة

■ المجد لأمعائهم الخاوية، الممتلئة بحب فلسطين #إضراب_الكرامة

■ وكم من مسجون بالجسد، لكنه يعيش حرية الفكر #إضراب_الكرامة

■ اتهمت الاستخبارات الفرنسية نظام #الأسد بالوقوف وراء الهجوم الكيميائي بـ #خان_شيخون. ما الخطوة التالية

■ لا جديد في لقاء لافروف والجبير. فقط خلافات واضحة

■ #السيسي أقسم تلات إنه حيسيب إذا الشعب مش عاوزه والشعب #مش_عايزين_السيسي عليه الرحيل أو قبول استفتاء على نفسه

■ جدير بالذكر أن #مش_عايزين_السيسي طلع كرد فعل على تصريح في #مؤتمر_الشباب اللى #السيسي عامله علشان يزود شعبيته احنا عايشين كوميديا سوده

■ توالي خسائر القاعدة في #اليمن بعد استهداف بدون طيار لقيادي وقتله أثناء قيادته سيارة في الوضيع بـ #أبين

■ قبائل #اليمن وقبائل #حضرموت تعلن حربها ضد القاعدة التي استهدفت أبناءها الأبرياء

■ وحدة الليبيين تقطع الطريق أمام الإرهابيين! #ليبيا #بنغازي #طرابلس

■ الإرهاب لا ينبت إلا في غياب الوحدة وانتشار الاقتتال

■ جلسة #مجلس_النواب التي عُقدت أمس بشأن انتخاب محافظ جديد لـ #مصرف_ليبيا_المركزي مخزية ودون سقف التوقعات

■ سائقو الشاحنات مليشيا جديدة بالبلد #إنهم_يتكاثرون # لبنان

■ #أميركا ستبني سفارة جديدة في لبنان بمبلغ مليار دولار هي سفارة أم قاعدة عسكرية؟!

اقتصاد

عجز مصري عن إيقاف الغلاء

القاهرة ـ **جيهان عبد الغني**

كشف مسؤولون مصريون عن أن أروقة الحكومة تشهد أزمة كبيرة، بسبب عدم وجود سيولة مالية، لتغطية قرارات تستهدف الحد من موجة الغلاء غير المسبوقة التي تشهدها البلاد، والمتوقع ازدياد حدتها مع قرب شهر رمضان، الذي يتزامن مع نهاية مايو/أيار المقبل. وقال مسؤول كبير في وزارة المالية، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن اجتماعات مكثفة تجري في وزارتي المالية والتضامن الاجتماعي، لحسم القرارات الاجتماعية التي تستهدف مواجهة الغلاء.

وأوضح المسؤول أن هناك خلافاً حول العديد من القرارات، خاصة أن الأعباء المالية المتزايدة تحول دون تنفيذها، لافتاً إلى أنه جار دراسة عدد من البدائل وتقدير كلفتها، من دون أن يكشف عنها. وأشار إلى أن من بين القرارات التي سيتم إقرارها صرف علاوة غلاء لموظفي الدولة، لكن مصادر التمويل عائق كبير أمام تنفيذ ذلك بسبب عجز الموازنة. وشهدت معدلات تضخم أسعار المستهلكين ارتفاعاً غير مسبوق، مسجلا وفق الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء الحكومي، 32,5% بنهاية مارس/الماضي، وهي النسبة الأعلى منذ نحو 80 عاماً. وقال المسؤول «نسعى إلى قرارات للحد من غضب الناس، خاصة قبل حلول رمضان، لكن الأعباء المالية تزيد بجنون، بسبب أسعار الصرف والارتفاعات العالمية لأسعار الغذاء والسلع الأساسية المستوردة». وبحسب مسؤول في وزارة التضامن الاجتماعي، فإن «عمليات التحديث التي تجريها الوزارة حالياً على بطاقات التموين، ستسهم في تقليل أعداد مستحقي الدعم وقصره على مستحقيه، مما يسمح إما بإضافة أعداد المواليد أو بزيادة نصيب الفرد من الدعم التمويني». وكان مسؤول حكومي قد قال، في تصريحات سابقة لـ«العربي الجديد»، إن هناك دراسة لزيادة نصيب الفرد على بطاقة التموين من 21 جنيها إلى 27 جنيها، لكنه لم يتم بعد اتخاذ قرار نهائي. غير أن المسؤول في وزارة المالية قال إن حزمة قرارات الحد من الغلاء، تحتاج إلى تمويلات بنحو 50 مليار جنيه (2,8 مليار دولار)، مشيرا إلى أن تمويل تلك الحزمة سيتم إما من الاقتراض أو من الإيرادات الضريبية المتوقعة.

وفي مقابل أزمة الغلاء التي تعصف بالمصريين، قال الرئيس عبد الفتاح السيسي، في كلمته بالمؤتمر الثالث للشباب بمدينة الإسماعيلية، مساء الثلاثاء الماضي، إن الدولة لا تحتاج سوى 20% على الأكثر من حجم العمالة الحالية في الجهاز الإداري للدولة. ومن المنتظر أن تزور بعثة لصندوق النقد الدولي القاهرة، الأسبوع المقبل، لمراجعة الوضع الاقتصادي، قبل تقرير مصير شريحة ثانية تأخر صرفها من قرض متفق عليه نهاية العام الماضي.

واتفقت مصر مع صندوق النقد، في أغسطس/آب 2016، على قرض بقيمة 12 مليار دولار، يصرف على ست دفعات خلال ثلاث سنوات.

وحصلت القاهرة على الشريحة الأولى بقيمة 2,75 مليار دولار، في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، بعد تطبيق الحكومة إجراءات مؤلمة للفقراء ومحدودي الدخل، منها تقليص الدعم ورفع الأسعار وتحرير سعر الصرف.

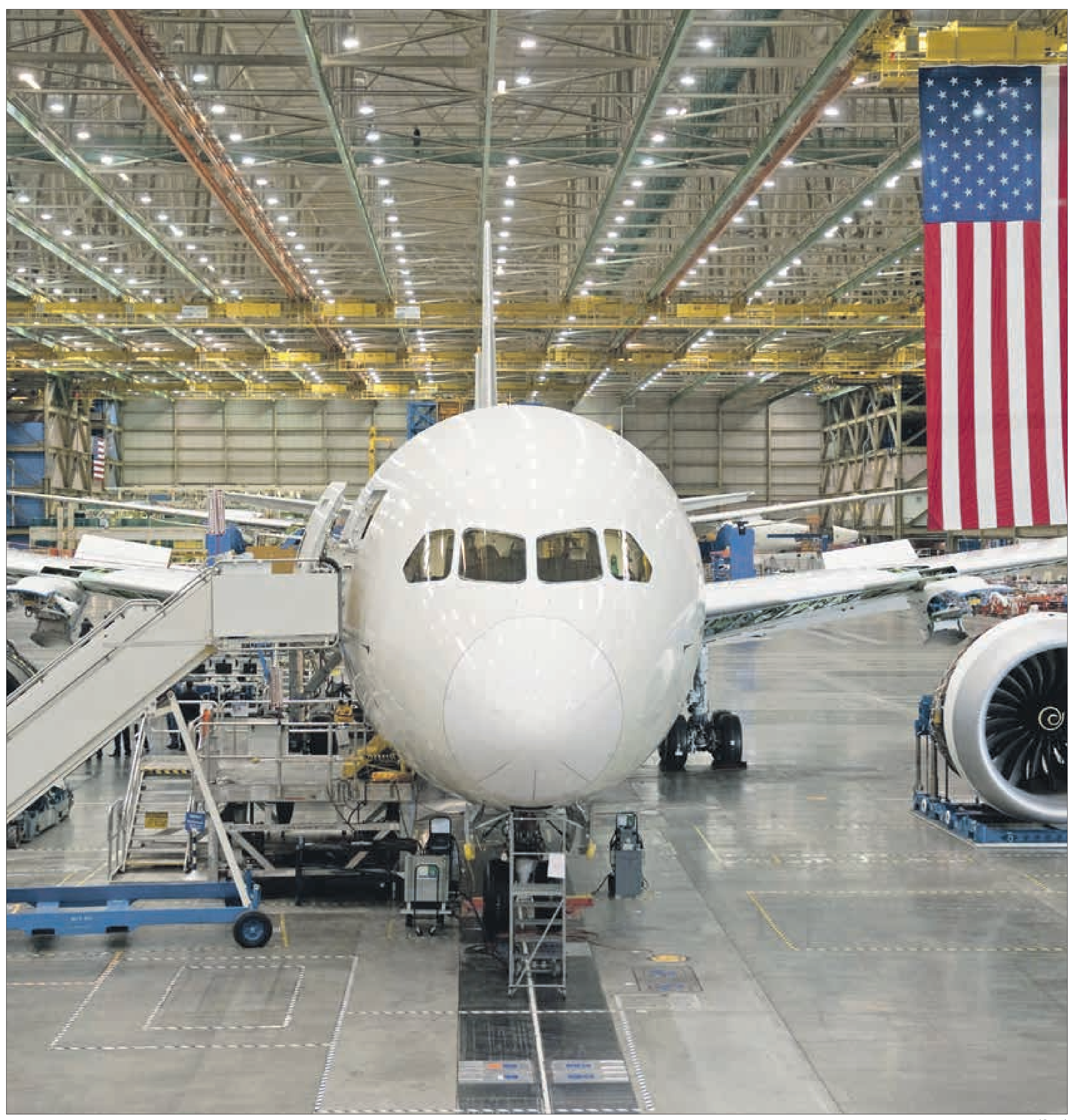
(Getty)

أرباح بوينغ تُحلق

حققت شركة بوينغ الأميركية لصناعة الطائرات زيادة في أرباحها للربع الأول من العام الحالي، بنسبة 19% مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي 2016. وذكرت الشركة، وفق رويترز أمس، أن أرباحها بلغت 1,45 مليار دولار، بما يعادل 2,34 دولار للسهم في الربع الأول المنتهي بـ 31 مارس/آذار، مقابل 1,22 مليار دولار أو 1,83 دولار للسهم قبل عام. وأبقت على توقعاتها لتسليمات الطائرات التجارية للعام بأكمله دون تغيير. وقالت إنها ما زالت تتوقع تسليم ما بين 760 و765 طائرة تجارية في 2017، رغم انخفاض التسليمات خلال الربع الأول إلى 169 طائرة، مقابل 176 طائرة في الفترة المناظرة من العام الماضي.

عمال المغرب ينتظرون مكاسب صعبة

الرباط ـ **مصطفى قماس**

ينتظر عمال المغرب الحصول على مكاسب صعبة، بعد أن وعد رئيس الحكومة، سعد الدين العثماني، بالبدء في حوار مع الاتحادات العمالية، خلال مايو/أيار المقبل، بعد أن دخلت الاتحادات في قطيعة مع الحكومة السابقة، إثر إقرار الحكومة إصلاحاً لنظام التقاعد. ويسعى العثماني إلى فتح صفحة جديدة مع الاتحادات العمالية، حيث التقى مع النقابات الأكثر تمثيلاً في الاتحاد المغربي للشغل (العمال)، يوم الثلاثاء الماضي، بينما لم يخض معها في الملفات التي تشغلها، في انتظار تنصيب الحكومة من قبل البرلمان. وتعتبر الاتحادات العمالية، أن الأعوام الخمسة الأخيرة، التي قاد خلالها عبد الإله بنكيران الحكومة، كانت «سنوات بيضاء»، حيث لم تستجب الحكومة لمطالب زيادة الأجور.

وقال عبد القادر الزاير، نائب رئيس الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن العثماني أبدى استعداداً كبيراً للحوار. غير أنه يتجلى أن الحوار الاجتماعي بين حكومة العثماني والاتحادات العمالية، لن يكون سهلاً، خاصة أن البرنامج الحكومي يتضمن مراجعة مدونة الشغل (قانون العمل) وكذلك قانون الإضراب. وكانت حكومة بنكيران وضعت مشروع قانون الإضراب لدى البرلمان، وهو ما لم يرق للاتحادات العمالية، التي عبرت عن رفضها لوضع ذلك القانون دون تشاور حوله. ورأى الزاير أن قانون الشغل إذعان لرجال الأعمال، مضيفاً أن اتحاده، عبر أيضاً لرئيس الحكومة عن معارضته لرفع الدعم عن غاز الطهو والسكر، بسبب الضرر الذي ينتظر أن يلحقه ذلك القرار بالقدرة الشرائية للعمال.

وتتطلع الاتحادات العمالية، إلى إعادة فتح ملف التقاعد، خاصة بعد تقرير لجنة تقصي الحقائق البرلمانية التي دعت إلى تعليق ذلك الإصلاح. وكان الخلاف قد ثار بين الاتحادات العمالية وحكومة بنكيران، بعد أن عمدت الحكومة قبل أشهر، إلى إصلاح التقاعد في الوظيفة العمومية، عبر رفع سن التقاعد من 60 إلى 63 عاماً، ورفع اشتراكات الدولة والموظفين في الصندوق المغربي للتقاعد من 10% إلى 14%، بينما كانت الاتحادات العمالية، تصر على زيادة الأجور.

وقال محمد الهندوف، رئيس الاتحاد النقابي للموظفين والموظفات، إن ملف التقاعد مازال مفتوحاً، على اعتبار أن الإصلاح الحكومي أجل الأزمة فقط.

أخبار

المركزي التونسي يرفع الفائدة

أعلن البنك المركزي التونسي، أمس الأربعاء، عن رفع سعر الفائدة الرئيسي من 4,25% إلى 4,75%، وذلك للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات، لمواجهة الهبوط الحاد في الدينار والضغوط التضخمية. وتم تداول اليورو مقابل 2,69 دينار، والدولار مقابل 2,53 دينار الأسبوع الماضي، ما يمثل هبوطا غير مسبوق في قيمة العملة المحلية.

لكن بعد أن ضخ المركزي، يوم الثلاثاء الماضي، 100 مليون دولار و50 مليون يورو، عاد الدينار للارتفاع ليسجل 2,50 دينار لليورو و2,40 دينار للدولار. وكانت وزيرة المالية التونسية لمياء الزريبي، قالت الأسبوع الماضي، إن البنك المركزي سيقلص تدخلاته، وهو ما سينتج عنه خفض تدريجي لقيمة الدينار. بيد أن محافظ البنك المركزي الشاذلي العياري، قال في بيان، إن «السياسة النقدية وسياسة سعر الصرف المعتمدة لا تستهدف تخفيضا في قيمة العملة أو سعر صرف محدد، أو تعويما للعملة الوطنية، بل تعتمد تدخلات مدروسة ومنسقة للحد من التغيرات الحادة في أسعار الصرف».

الخطوط الماليزية تستأجر طائرات

قال بيتر بيلو، الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية الماليزية، في تصريحات لوكالة رويترز، أمس، إن الشركة عرضت استئجار ما يصل إلى ثماني طائرات من طراز «إيرباص A330» من شركة أليطاليا المتعثرة. وأضاف بيلو أن الخطوط الجوية الماليزية تريد استئجار الطائرات من طراز إيرباص A330 أو بوينغ 777 لاستخدامها اعتبارا من عام 2018، وأنها قد تستأجر تسع طائرات أخرى اعتباراً من عام 2019.

بطاقات الدولي الإسلامي الأسرع نمواً بقطر

سجل البنك الدولي الإسلامي نموا كبيراً في مجال البطاقات المصرفية خلال العام الماضي، ليحصل بذلك على جائزة أفضل البنوك القطرية نمواً في هذا المجال من شركة فيزا العالمية. وقال عبد الباسط الشيبي، الرئيس التنفيذي للبنك، في بيان حصلت «العربي الجديد» على نسخة منه، إن الجائزة تعكس نجاح الخطط الاستراتيجية والمرحلية التي ينفذها البنك الدولي الإسلامي في مختلف المجالات، خصوصاً في مجال البطاقات المصرفية الذي شهد تطوراً كبيراً وملموساً. وتأسس البنك الدولي الإسلامي عام 1990، باعتباره ثاني بنك إسلامي في دولة قطر، وهو حاليا ثالث أكبر بنك من حيث الأصول والقيمة السوقية. وبدأ البنك عمله فعلياً عام 1991، وهو مدرج في بورصة قطر.

اقتصاد

تونس

احتجاجات «توزيع الثروات» تهدد شركات النفط

عادت الاحتجاجات إلى محافظات تونس الجنوبية، التي تنشط فيها شركات النفط، وسط تصاعد المطالب بتوزيع الثروات على المناطق التونسية و تنميتها

تونس ـ **فرج سليم**

تطاول موجة الاحتجاجات الشعبية، التي تشهدها عدة محافظات تونسية، المنشآت البترولية والمؤسسات الاقتصادية في المناطق الجنوبية، بعد مطالبة المحتجين هذه المؤسسات بتخصيص جزء من أرباحها لفائدة التنمية في هذه المناطق، فضلا عن إعطاء أبناء الجهة الأولوية في التوظيف.

وفي خطوة تصعيدية، أقدم المحتجون، في محافظة تطاوين جنوب البلاد، على نصب خيام الاعتصام على مشارف الحقول النفطية بجهة «الكامور»، فضلا عن منع شاحنات الشركات العاملة في المنطقة، من أي نشاط إلى حين الاستجابة إلى مطالبهم والكشف عن برامجها الاجتماعية. ويطالب المعتصمون بتخصيص نحو 20% من أرباح الحقول النفطية لفائدة الأنشطة الاجتماعية في الجهة، وتوفير عقود تشغيل دائمة لصالح جزء من المحتجين، وفق ما أكده طارق الحداد، منسق عام الاعتصام، في تصريح لـ«العربي الجديد». وقال الحداد «شباب المنطقة ضاقوا ذرعا من وعود الحكومات الواهية، في الوقت الذي تنام جهتهم على ثروات طبيعية كبيرة من النفط والجبس، يذهب ريعها إلى جهات أخرى ولا تجني جهتهم منها إلا الفتات»، مضيفا: «نطالب الحكومة بالعدل في توزيع الثروات بين مختلف محافظات البلاد».

ولا يعد اعتصام «الكامور»، الذي استهدف الشركات البترولية، الأول من نوعه في تونس، حيث سبق للمحتجين في جزيرة قرقنة جنوب شرقي البلاد، تعطيل إنتاج أكبر شركة للغاز في البلاد (بتروفات البريطانية)، مما أجبر الشركة على الإغلاق ومغادرة البلاد، بعد جولات طويلة من المفاوضات مع الحكومة. ويعتبر المراقبون للشأن الاقتصادي، أن الاعتصامات التي تستهدف شركات الطاقة تهدد الاستثمار في البلاد، وأن مغادرة أي شركات للطاقة يتسبب في خسارة كبيرة للاقتصاد. وتنص العقود التي أبرمتها الحكومة مع شركات الطاقة عموما، على تخصيص جزء من الأرباح لدعم التنمية بالجهات المحلية، غير أن سقف مطالب المحتجين يزداد ارتفاعا في ظل غياب البدائل التنموية. وتستعد وزارة الطاقة والمناجم لنشر نتائج تقرير حول نتائج برنامج المسؤولية الاجتماعية في محافظة تطاوين، تنفيذا لقرار حكومي، حسب ما أكده مدير عام الطاقة رضا بوزوادة، مشيرا إلى أن التقرير يمثل حصيلة لأعمال لجنة ضمت ممثلين عن شركات الطاقة ومراقبين من الدولة ونوابا من البرلمان.

وقال بوزوادة، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن شركات الطاقة تقوم بتمويل العديد من المشاريع الصغرى الموفرة لفرص العمل في مختلف المحافظات التي تنشط فيها، مشيرا إلى أن هذا الإجراء معمول به أيضا في شركة فوسفات قفصة (جنوب غرب). وأضاف أن 4 شركات تنشط في ولاية تطاوين، وهي الوطنية للأنشطة البترولية، وميدكو (إندونيسية)، وإيني (إيطالية)، وأو إم في (نمساوية).

%15,2

أظهرت بيانات المعهد الوطني للإحصاء الحكومي، أن نسبة البطالة في تونس بلغت نحو 15,2% بنهاية العام الماضي 2016 من إجمالي القادرين على العمل، لتعادل نحو 600 ألف عاطل.

وتفاعلا مع الحراك الشعبي في المناطق البترولية، تقدّم عدد من نواب البرلمان بمشروع قانون يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية لشركات الطاقة. وانتقد حسين الجزيري، عضو لجنة الطاقة في البرلمان، تشتت المجهود الاجتماعي للشركات البترولية، مشيرا إلى ضرورة تنظيم هذه المجهودات حتى تكون لها مساهمة فعلية ومجدية في التنمية بالمحافظات. وقال الجزيري، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إنه من الضروري أيضا حماية المؤسسات وعدم إغراقها في التوظيف العشوائي الذي يضعف قدراتها على الاستثمار. ويثير ملف الطاقة في تونس جدلاً كبيراً حول حقيقة الثروات الطبيعية للبلاد، ونوعية العقود المبرمة مع الشركات العاملة في المجال، فضلا عن مدى استفادة الدولة من الضرائب المفروضة على هذه الشركات.

ويتزامن هذا الجدل مع مصادقة البرلمان، الأسبوع الماضي، على تعديلات جديدة لقانون المحروقات تتعلق بنسب تقاسم الإنتاج بين الدولة وصاحب رخصة الاستكشاف وأمور تنظيمية أخرى.

وتواجه هذه التعديلات بانتقاد شديد من قبل المعارضة البرلمانية التي وصفتها بـ«الجريمة في حق البلاد وشعبها». وعلق عماد الدايمي، نائب البرلمان عن «حراك تونس الإرادة»، على هذا القانون في تدوينة على صفحته الخاصة على تويتر بأن «الحكومة غير واعية تماما بحراك الشارع في مختلف جهات البلاد، خاصة في تطاوين، حيث يطالب الأهالي بالحوكمة والشفافية والتصرف الرشيد في البترول والغاز» وقال إن الهدف من هذه التعديلات هو تأهيل الأرضية التشريعية للبدء في استكشاف الغاز الصخري، والاستعداد أيضا لتمديد عدد كبير من عقود الاستغلال، التي تنتهي خلال سنة 2018، مضيفا: «هذه التعديلات لا تخدم مصلحة المواطنين والاقتصاد الوطني، ولكن تخدم مصلحة لوبيات البترول».

ويستعد رئيس الحكومة، يوسف الشاهد، للتوجه إلى محافظة تطاوين المنتفضة، اليوم الخميس، حاملا معه حزمة من الحلول لإطفاء الغضب الشعبي، فيما يشير محتجون إلى أن حلول الحكومة لن تكون مقبولة ما لم تستجب لقائمة طلباتهم.

المحتجون يطالبون باقتطاع جزء من ارباح الشركات لتنمية المناطق التونسية (الاناضول)

تقارير عربية

الكويت

جذب المتسوقين بعروض وهمية لكسر الركود

الكويت ـ **محمود بدير**

مع اقتراب العطلة الصيفية، يستعد المقيمون في الكويت للعودة إلى بلدانهم بشراء الهدايا والملابس للأقارب والأصدقاء، وفي هذه الفترة من كل عام تعلن المحلات والمجمعات التجارية، عن عروض وتخفيضات كبيرة لجذب المتسوقين.

وعلى الرغم من تحذيرات وزارة التجارة والصناعة، كل عام، من البائعين من ترويج أي عروض تجارية غير حقيقية، بغية استغلال حاجة المستهلكين في المواسم السنوية، إلا أن الوزارة كشفت عن حالات لتخفيضات وهمية ومبالغ فيها تصل إلى 75%، ليتضح بالنهاية أن المحلات لم تغير أسعارها، وإنما وضعت أسعاراً مرتفعة على سلعها ليبدو للمستهلك أن نسبة التخفيض تعتبر فرصة للشراء. وكشف وزير التجارة والصناعة، خالد الروضان، قبل أيام عن تحرير أكثر من 12 مخالفة ارتفاع مصطنع للأسعار، منذ بداية العام وحتى مارس/ آذار الماضي.

ارتفاع التضخم على أساس سنوي في مارس/ آذار الماضي بنسبة 2,63%

وطالب نواب في مجلس الأمة (البرلمان) الحكومة باتخاذ إجراءات فاعلة وملموسة للحد من زيادات الأسعار، والتصدي للتخفيضات الوهمية التي يجري إعلانها.

ويقول أحمد الراوي، المقيم في الكويت لـ«العربي الجديد»، إن المحلات غالباً ما تلجأ إلى رفع سعر السلعة أضعافاً حتى توهم الزبائن بتخفيضات كبيرة، مشيراً إلى أنه غالباً ما يكتشف أن الكثير من العروض وهمية لاطلاعه بشكل كبير على اهتماماته في السلع التي يرغب بشرائها، لكن العديد من المتسوقين يقعون ضحايا العروض الكاذبة. وتشهد أسواق الكويت تراجعاً ملحوظاً في الحركة الشرائية، بسبب ارتفاع الأسعار، خلال الأشهر الماضية، ما يدفع الكثير من أصحاب المحلات التجارية إلى الإعلان عن حملات ترويجية وتنزيلات تصل إلى 75% تحت عناوين «العروض الخاصة» أو «اشتر قطعتين واحصل على الثالثة مجاناً»، لكن الكثير من المتسوقين باتوا يشككون في حقيقة هذه العروض.

ويقول أحد المواطنين، إن أصحاب المحال وضعوا زيادة أسعار البنزين، التي أقرتها الحكومة، العام الماضي، سبباً لزيادة أسعار السلع والمستلزمات في الأسواق، بينما عروض التخفيضات في الأسعار غالباً ما تكون مصطنعة. ويضيف لـ«العربي الجديد» إن دور رقابة وتفتيش وزارة التجارة والصناعة ما زال غائباً في الأسواق عن هذه المتاجر، خاصة المحلات المشهورة ذات الماركات العالمية، التي تضاعف أسعار سلعها بالتخفيضات بشكل وهمي، حتى تجذب المتسوقين لشراء السلع.

وتعد الكويت حالياً الأعلى في معدلات تضخم أسعار المستهلكين، بالمقارنة مع نظيراتها في مجلس التعاون الخليجي الذي يضم بجانبها السعودية والإمارات، وقطر، والبحرين، وسلطنة عُمان.

وفي تقرير حديث لصندوق النقد الدولي، توقع الصندوق ارتفاع التضخم بالكويت إلى 3,8% في 2017 من مستواه في 2016 البالغ 3,3%. ورجح تقرير حديث صادر عن وحدة الأبحاث التابعة لبنك الكويت الوطني، أن يرتفع التضخم هذا العام تماشياً مع رفع الحكومة تعرفة الكهرباء والماء بدءاً من مايو/ أيار المقبل.

وارتفع معدل التضخم في الكويت، في شهر مارس/آذار الماضي، بنسبة 2,63%، مقارنة بالشهر ذاته من 2016، وفق بيانات صادرة عن الإدارة المركزية للإحصاء، يوم الإثنين الماضي، فيما ارتفع التضخم على أساس شهري بنحو 0,14%. ويسود قلق من استمرار ارتفاع تكاليف المعيشة، جراء رفع أسعار البنزين الذي طبقته الحكومة مطلع سبتمبر/أيلول 2016، وزيادة رسوم العديد من الخدمات، فضلاً عن الخطط المستقبلية للحكومة بفرض ضريبة القيمة المضافة وغيرها من الضرائب، ما دعا شرائح من المواطنين والوافدين إلى ترشيد الإنفاق على وسائل الترفيه والكماليات. ويقول أحد التجار، إن الوضع الحالي أجبر الكثير من التجار على تقديم عروض ترويجية، معتبراً أن حالات العروض الوهمية ضئيلة ولا تنطبق على كافة العاملين في السوق.

وبحسب التصنيف السائد بالكويت، فإن السكان في هذا البلد الخليجي ينقسمون إلى 70% وافدين مقابل 30% مواطنين من إجمالي السكان البالغ عددهم نحو 4,4 ملايين شخص، وفق بيانات حديثة صادرة عن الهيئة العامة للمعلومات المدنية.

ويقول عبدالله المعصب، مدير إدارة حماية المستهلك في وزارة التجارة والصناعة، إن «الوزارة تكثف نشاطها الرقابي ومتابعتها للأسواق في مثل هذه الفترات الموسمية، إضافة إلى جهودها الرقابية طوال العام، وذلك لقطع الطريق على أي استغلال لحاجة المستهلكين أو أي مخالفة تجارية يرتكبها بعض المتجاوزين».

ويضيف المعصب في تصريح لـ«العربي الجديد» أن المخالفات التي وقعتها الوزارة على المحلات التجارية، متنوعة ما بين عدم إعطاء فاتورة شراء للمشتري وعدم وجود تسعيرة، وغش تجاري في بلد المنشأ والأوزان، وبيع مواد فاسدة، والترويج لتخفيضات وهمية، وخداع المتسوقين عن طريق إعطائهم كوبونات شراء وهمية.

ويشير إلى ضرورة عدم تعامل المستهلكين مع المحلات التي تقدم عروضاً وهمية، والتأكد من التخفيضات والأسعار الموجودة على السلع، لافتاً إلى أهمية تقديم الشكاوى لدى إدارة حماية المستهلك أو مراكز الرقابة التجارية التابعة للوزارة من المحال التي تقدم تخفيضات غير حقيقية.

المتاجر تكثف عروضها بحلول الصيف لجذب المتسوقين (ياسر الزيات/ فرانس برس)

قانون جديد للاستثمار في مصر

قال رئيس الوزراء المصري، شريف إسماعيل، إن بلاده ستصدر قانوناً جديداً للاستثمار في مايو/ أيار المقبل. وأجرت مصر في مارس/ آذار 2015 تعديلات على قانون الاستثمار قبيل مؤتمر اقتصادي عالمي عُقد في شرم الشيخ في محاولة لإعادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي تراجعت.

ويشكو رجال الأعمال في مصر من بطء وتيرة الإصلاحات، التي وعدت بها الحكومة. وقال إسماعيل خلال مؤتمر في مدينة الإسماعيلية، أمس، إن الحكومة تستهدف الوصول بالاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى 9,4 مليارات دولار خلال 2017/2016 (ينقضي بنهاية يونيو/حزيران المقبل). وأضاف: «نحتاج من عامين إلى ثلاثة حتى نشعر بنتائج إيجابية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي».

الجزائر

تجميد الاستيراد يقفز بأسعار السيارات

الجزائر ـ **حمزة كحال**

تشهد أسعار السيارات المستعملة في الجزائر، تصاعداً منذ بداية العام الجاري، في الوقت الذي لا تزال فيه الحكومة مصرة على عدم الإفراج عن رخص استيراد السيارات الجديدة، ما يزيد من توقعات ارتفاع الأسعار قبيل فصل الصيف، الذي يتزايد فيه الإقبال على المركبات المستعملة. سوق «تيجلابين» الأسبوعي المشهور لبيع السيارات المستعملة في الضاحية الشرقية من العاصمة الجزائرية، شهد قفزة بالأسعار فاقت 30%، وفق تجار التقتهم «العربي الجديد». وبات من الصعب الحصول على سيارة دون مليون دينار (9500 دولار) بالنسبة للمركبات التي يرجع عام صنعها إلى ما بين 2013 و2016، أما السيارات المستعملة التي تعود للعام الحالي، فلا تزال أسعارها قريبة لحد كبير من نظيرتها الجديدة في المعارض، حسب الباعة.

يقول سعيد سمعان، وهو شاب يحترف مهنة بيع وشراء السيارات المستعملة، إن «الأسعار مرتفعة جداً بالرغم من تراجع الطلب، فالسيارات التي كانت عند متوسط سعر مليون ومائة ألف دينار (حوالي 10 آلاف دولار) السنة الماضية، أصبحت تباع بمليون ونصف المليون دينار (14 ألف دولار)، بالرغم من فقدانها لسنة أخرى وسيرها آلاف الكيلومترات الإضافية».

ويوضح سمعان أن «سيارة بيجو 208 سنة الصنع 2014، كان سعرها بداية السنة عند مليون ونصف المليون دينار على الأقل، أما اليوم فزادت قيمتها عن ذلك المبلغ بنحو 200 ألف دينار وذلك في غضون 90 يوما فقط».

جنون الأسعار لم يعد قاصرا على السيارات المستعملة المستوردة، وإنما طاول المركبات المستعملة المجمعة في الجزائر، إذ ارتفعت هي الأخرى، وأضحت تعادل أسعار المستوردة، وهو ما يعتبره الزبائن أمراً غير منطقي. وقال محمد لزرق، الذي كان يسعى لشراء مركبة مستعملة من سوق «تيجلابين»، إنه وجد سيارات من نوع «هيونداي» مجمعة في الجزائر مستعملة بسعر المستوردة، بالرغم من أن الهدف من فتح مصانع تجميع السيارات في الجزائر كان عرض مركبات بأسعار منخفضة نظراً لانخفاض التكاليف من يد عاملة وإعفاءات ضريبية. ويربط المتتبعون لسوق السيارات في الجزائر ارتفاع أسعار السيارات المستعملة بتواصل تجميد استيراد السيارات، التي أخضعت الحكومة السنة الماضية عمليات استيرادها لرخص إدارية تحدد الكميات المستوردة، لكبح فاتورة وارداتها التي بلغت 6 مليارات دولار عام 2015. وحسب أكرم خلف الله، الخبير في سوق السيارات، فإن «ما تعيشه سوق السيارات المستعملة حالياً من ارتفاع للأسعار، هو نفسه ما حدث العام الماضي، بعد مماطلة الحكومة في الإفراج عن رخص الاستيراد، ما أدى إلى ارتفاع الطلب على المركبات المستعملة في ظل غياب العرض في المعارض والسوق المستعملة على حد سواء، وأصبح الكل يفضل الإبقاء على سيارته عوضا عن بيعها وشراء أخرى بسعر مرتفع».

وقال خلف الله لـ«العربي الجديد»، إن «سوق السيارات المستعملة شهدت في الأيام الأخيرة عودة المركبات المرقمة بلوحات أوروبية، وذلك كبديل لجأ إليه بعض التجار لكسب المزيد من الأموال في الفترة الأخيرة».

لكن خبير السيارات الجزائري يتوقع أن تنخفض الأسعار ولكن ليس بنسبة كبيرة، بعد إفراج الحكومة عن رخص استيراد المركبات الجديدة، بالرغم من تقليص الكميات المستوردة. ولا تزال الحكومة تدرس طلبات رخص الاستيراد، بعدما حددت الكمية المسموح باستيرادها بحوالي 50 ألف وحدة، مقابل 92 ألف وحدة العام الماضي و450 ألف وحدة في 2015. وأدى تأخر الإفراج عن رخص الاستيراد إلى تأجيل معرض الجزائر الدولي للسيارات من شهر مارس/ آذار الماضي إلى سبتمبر/ أيلول المقبل، لعدم توفر السيارات، وفق مسؤولين عن تنظيم المعرض.

احد معارض السيارات السابقة في الجزائر (فاروق باطيش/فرانس برس)

غزة

تراجع الدعم الإغاثي رغم الأزمات

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

لا تزال وطأة الحصار الإسرائيلي وتردي الأوضاع الاقتصادية، تطاول سكان قطاع غزة، مبددة معها فُرص انفراج الأوضاع وكسر الحصار عن أكثر من مليوني مواطن يعيشون في القطاع، بعدما دخل الحصار عامه الحادي عشر، ويتزامن ذلك التردي مع الانخفاض الحاد في المساعدات الإغاثية والإنسانية التي وصلت للسكان منذ مطلع العام الحالي.

وسجل الربع الأول من 2017 انخفاضاً واضحاً في معدل الشاحنات والمساعدات الإغاثية التي وصلت إلى القطاع مقارنة مع الأعوام الثلاثة السابقة، إذ وصل التراجع إلى أكثر من 80%، بالرغم من ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وانعدام الأمن الغذائي.

ويخشى سكان القطاع أن تشهد الفترات المقبلة مزيداً من التراجع في المساعدات الإغاثية المقدمة لهم، لا سيما في ظل اعتماد غالبيتهم على تلك الإعانات التي تقدمها المؤسسات الأممية مثل الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» وغيرها من المؤسسات الإغاثية.

يقول ماهر الطباع، مدير العلاقات العامة بالغرفة التجارية في غزة، إن الشاحنات الواردة كمساعدات إغاثية وإنسانية، خلال الربع الأول من العام الحالي، بلغت نحو 811 شاحنة، مقارنة مع 4175 شاحنة في ذات الفترة من العام الماضي.

ويوضح الطباع لـ «العربي الجديد»، أن الإحصائية الخاصة بإجمالي الشاحنات تشمل جميع المؤسسات الدولية العربية والمشاريع الخاصة العاملة في القطاع، وتنخفض بنسبة تفوق 80% عن نفس الفترة من العام الماضي. ويشير المسؤول في الغرفة التجارية إلى أن الربع الأول من 2015 شهد وصول 6 آلاف شاحنة من المساعدات، لافتا إلى أن الانخفاض الملحوظ في عدد الشاحنات الإغاثية، لا يتوافق مع الواقع الذي يعيشه أكثر من مليوني مواطن، خصوصاً في ظل عدم إتمام عملية إعادة الإعمار وتفشي الفقر والبطالة وشح فرص العمل.

ويرجع الأسباب وراء الانخفاض الكبير في الدعم الإغاثي والإنساني إلى الواقع الإقليمي الذي تشهده المنطقة العربية خصوصاً، فضلا عن تراجع الاهتمام بغزة وعدم بقائها أولوية حاضرة لدى المولين والمانحين لتقديم المساعدات والدعم المالي لها.

ويتوقع الطباع أن تشهد الفترة المقبلة المزيد من التراجع في التمويل والدعم المالي، المقدم لصالح المشاريع الإنسانية والإغاثية في القطاع، ومواصلة الانخفاض بشكل كبير، وهو ما سينعكس بشكل كبير وقاس على الأسر التي تعتمد على هذه المشاريع. وأسهمت الخصومات الكبيرة التي فرضتها السلطة الفلسطينية على رواتب موظفيها في غزة مؤخراً والتي تجاوزت 30%، في إحداث المزيد من التردي على المستوى الاقتصادي المتدهور، لاسيما وأن رواتبهم كانت تشكل مصدراً مهماً لإنعاش الحركة التجارية.

ويؤكد أمجد الشوا، رئيس شبكة المنظمات الأهلية في غزة، أن تراجع الدعم المالي والإغاثي للقطاع، سيسهم في ارتفاع انعدام الأمن الغذائي في الوقت الذي تشهد فيه معدلات الفقر والبطالة ارتفاعاً كبيراً وملحوظاً. ويقول الشوا لـ «العربي الجديد» إن نسبة العجز في التمويل للعام الجاري تجاوزت 50%، مقارنة مع التمويل المقدم خلال الأعوام السابقة، وهو ما سيؤدي إلى شلل في ظل استمرار الحصار المفروض من قبل الاحتلال، وعدم توفر فرصة عمل.

ويشير إلى أن الواقع الإقليمي الذي تعيشه المنطقة، يعتبر أحد أسباب انخفاض مستوى التمويل الإنساني إلى جانب الواقع السياسي، الذي تعيشه القضية الفلسطينية خلال السنوات الأخيرة، وعدم وجود آفاق لحل سياسي يشجع المانحين على الاستمرار في تقديم الدعم.

ويلفت إلى أن المانحين قدموا مليارات الدولارات خلال السنوات الماضية، إلا أن كل هذه الأموال ثبت فشلها في ظل عدم وجود أفق سياسي للفلسطينيين، وحالة الحصار المشدد المفروض على القطاع، وهو ما دفع الكثيرين إلى تقليص تمويلهم بشكل كبير وملحوظ.

ويرى رئيس شبكة المنظمات الأهلية، أن تقليص المساعدات الإنسانية المقدمة يتطلب وجود خطط فلسطينية تتمثل في إنهاء الانقسام وإلزام الاحتلال برفع الحصار، والعمل على إحداث تنمية حقيقية، وخلق فرص عمل، مع تدخل للمجتمع الدولي للضغط على الاحتلال من أجل وقف كل إجراءاته المشددة ضد غزة. وبحسب اللجنة الشعبية لكسر الحصار عن غزة (منظمة غير حكومية)، فإن أكثر من مليون ونصف غزي أضحوا تحت خط الفقر بفعل استمرار الحصار الإسرائيلي، للعام الحادي عشر على التوالي، وندرة فرص العمل والوظائف، واعتماد فئة كبيرة منهم على المساعدات الإنسانية والإغاثية.

أخبار العرب

المنافسة على نفط لبنان

أعلن وزير الطاقة اللبناني، سيزار أبي خليل، أمس الأربعاء، أن الحكومة أهلت ثماني شركات أخرى مبدئيا للمنافسة على مناطق تنقيب بحري عن النفط والغاز، بالإضافة لجولة 2013، التي تأهلت فيها 42 شركة.

كانت عملية تقديم العطاءات للرقع البحرية تأجلت لسنوات بسبب الشلل السياسي في لبنان، قبل تشكيل حكومة جديدة أواخر العام الماضي 2016.

وقال أبي خليل خلال مؤتمر صحافي في بيروت، إن «أو.ان.جي.سي فيديش» الهندية تأهلت للمنافسة كمشغل. كما أعلن عن تأهيل سبع شركات أخرى وهي «لوك أويل» الروسية و«قطر للبترول» و«نيو ايدج افريكان جلوبال إنرجي» التي تتخذ من بريطانيا مقرا و«نوفاتك» و«بتروبارس» الإيرانية و«سوناطراك» الجزائرية و«سابوراكينكانا» الماليزية.

وقال أبي خليل «تبقى جميع الشركات المؤهلة مسبقا خلال دورة التأهيل المسبق التي أجريت في العام 2013 مؤهلة مسبقا للاشتراك في دورة التراخيص الأولى، سواء قامت بتحديث ملفاتها أو لم تقم بذلك».

وفي 2013 تأهلت 12 شركة مشغلة مثل «توتال» الفرنسية و«شيفرون» و«إكسون موبيل» الأميركيتين. وقال خليل إن الشركات المؤهلة ستقدم عطاءاتها الى هيئة إدارة البترول اللبنانية في سبتمبر/ أيلول حيث سيتم النظر فيها لمدة شهر قبل أن يتم تمريرها إلى وزير الطاقة ومجلس الوزراء للموافقة النهائية.

مباحثات نفطية بين السعودية وروسيا

قال وزير الطاقة السعودي، خالد الفالح، أمس الأربعاء، إنه يخطط للاجتماع مع نظيره الروسي ألكسندر نوفاك «في غضون الأسبوعين القادمين» لبحث الاتفاق بين منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» والدول غير الأعضاء، والذي يهدف لدعم أسعار النفط.

ونقلت وكالة رويترز عن الفالح قوله، إنه يعتزم التحدث إلى نوفاك هاتفيا آملا في أن يتم ذلك هذا الأسبوع. وردا على سؤال حول ما إذا كان سيتم تمديد اتفاق تخفيض إنتاج النفط العالمي البالغة مدته ستة أشهر، قال وزير الطاقة السعودي «سنعكف على صياغة قرار يجب على الجميع دعمه».

أخبار العالم

أرباح مصرفية كبيرة

أعلن بنك ستاندرد تشارترد الدولي، أمس الأربعاء، أنه حقق أرباحاً في الربع الأول من العام الحالي، تعادل مثلي نظيرتها في الفترة ذاتها قبل عام، بعد نجاحه في السيطرة على خسائر القروض.

وقال البنك إن الربح قبل خصم الضريبة بلغ مليار دولار، مقابل 589 مليون دولار في الفترة ذاتها من 2016. ورصد البنك 198 مليون دولار لمخصصات انخفاض قيمة القروض، وهو ما يقل كثيراً عن توقعات المحللين ببلوغها 500 مليون دولار، وقفز سهم ستاندرد تشارترد، وفق رويترز، بنسبة 13% منذ بداية العام، حيث قال محللون إنه في وضع أفضل من أقرانه للاستفادة من رفع سعر الفائدة الأميركية والتدفقات التجارية الأقوى في آسيا والتي تتركز بها معظم أنشطة البنك.

الصادرات تدعم نمو ألمانيا

قالت وزارة الاقتصاد الألمانية، أمس، إن اقتصاد البلاد يمضي في مسار قوي للنمو، على الرغم من حالة الضبابية في العالم، مضيفة أنها تتوقع أن تبدأ الشركات في زيادة الاستثمارات شيئاً فشيئاً مع نمو الصادرات تدريجياً.

كانت الحكومة رفعت توقعاتها للنمو هذا العام إلى 1,5% من توقعات سابقة بلغت 1,4%، وأبقت على توقعاتها للنمو في عام 2018 عند 1,6%.

وقالت وزارة الاقتصاد، وفق رويترز، إن تزايد نشاط قطاع البناء، بدعم من انخفاض أسعار الفائدة وزيادة الاستثمارات الحكومية في البنية التحتية، يعطي دفعة قوية للاقتصاد.

وأضافت أن فائض ميزان المعاملات الجارية المرتفع، والذي يلقى انتقادات من الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي والمفوضية الأوروبية، سيهبط من 8,3% من الناتج في 2016 إلى 7,3% العام القادم.

مال وسياسة

على الرغم من الجهود الكبرى التي بذلتها السلطات السويسرية والاتفاقات الثنائية لا يزال شبح التهرّب الضريبي يطارد البنوك السويسرية

سمعة سويسرا في خطر

التهرّب الضريبي وغسل الأموال يطاردان مصارفها

لندن ـ **العربي الجديد**

سعت البنوك السويسرية على مدار العقد الماضي نحو التخلّص من حسابات عملائها المتهربين من دفع الضرائب، وغسل سمعتها السيئة، خاصة في مجال مساعدة عدد من رؤساء الدول السابقين واللاحقين في نهب أموال شعوبهم، لكن آخر تحقيق في تعاملات بنك «كريدي سويس» أظهر الحاجة لاتخاذ المزيد من الإجراءات بهدف تحسين صورة سويسرا والقضاء على سمعتها المصرفية السيئة.

وحسب مصادر، من المتوقع أن تُباشر البنوك السويسرية في مستهل العام المقبل 2018 بتسليم بيانات حسابات العملاء للدول الأوروبية، في محاولة منها لإبداء التعاون في مجال مواجهة جريمة التهرّب.

وفي السنوات الأخيرة، طالبت البنوك السويسرية عشرات الآلاف من عملائها بإيضاح وضعهم المالي، إما عن طريق إثبات تسديدهم الضرائب أو بإغلاق حسابهم البنكي، وأدت هذه السياسات إلى سحب مليارات الفرنكات من هذه البنوك، إذ إن هذه الأموال كانت تشكّل هامش الربح الأكبر فيها، وذلك حسب ما ذكر تقرير لصحيفة فايننشيال تايمز البريطانية. وعلى الرغم من هذه الإجراءات، ما تزال سياسات بعض البنوك غير واضحة.

وكانت هناك توقعات في عام 2017 بظهور تحديات جديدة في «الدول الغريبة»، فقد وقعت سويسرا على المزيد من الاتفاقيات الثنائية التي تسمح للسلطات الضريبية في عدد من الدول بتبادل المعلومات تلقائياً حول عملاء البنوك السويسرية. وستّ دول مثل إندونيسيا قانون العفو الضريبي لتحفيز المتهرّبين من دفع الضرائب على الإعلان عن أموالهم غير المودعة في حسابات سرية. لكن المشكلة الحقيقية ظهرت في أوروبا على الرغم من المحاولات المكثّفة للقضاء على ظاهرة التهرّب الضريبي، إذ اكتشف محققون أثناء مداهمة مكاتب بنك «كريدي سويس» السويسري عشرات المشتبه في تهرّبهم من الضرائب وتورطهم في عمليات غسيل أموال في هولندا والمملكة المتحدة وفرنسا.

وقال الادعاء العام الهولندي إن البنك يخضع أيضاً للتحقيق الجنائي في أستراليا وألمانيا، وأعرب المسؤولون في مصرف «كريدي سويس» عن حيرتهم. وقال إقبال خان، مدير قسم إدارة الثروات الدولي في البنك لصحيفة فايننشيال تايمز مؤخراً «بذلنا الكثير من الجهد على مدار السنوات الفائتة للتعامل مع الماضي»، مؤكداً أن «البنك ملتزم بتسيير الأعمال التجارية بشكل يتوافق مع القوانين». ولم تحدّد السلطات حتى الآن طبيعة التهمة الموجهة لمصرف «كريدي سويس»، لكن مراقبين صرّحوا بأن التحقيق ركز على طبيعة العمليات والإجراءات. وحسب مصادر قضائية لم يطلب المحققون أي معلومات عن العملاء الحاليين أو السابقين. ويرجح عدد من المصرفيين أن يكون التحقيق متعلقاً بعملاء سابقين في البنك السويسري العريق المتخصص في إدارة الثروات. وتساءل أحد كبار المصرفيين السويسريين عن: «مغزى احتفاظ أي بنك سويسري بعملاء أوروبيين متهربين من الضرائب»، مشيراً إلى أن «كل المصارف السويسرية ستقوم اعتباراً من عام 2018 بتسليم بيانات عملائها بشكل روتيني إلى السلطات الضريبية في جميع أنحاء أوروبا، في إطار عملية تبادل المعلومات تلقائياً». من جهته، قال مكتب المدعي العام الهولندي لصحيفة فايننشال تايمز إن المعلومات تتعلق بأشخاص كان لديهم في الماضي حسابات لدى كريدي سويس.

كريدي سويس يواجه نهم أبناء المتهربين من الضرائب (Getty)

بنوك سويسرا ستقوم في بداية عام 2018 بتسليم بيانات العملاء للدول الأوروبية

وأضاف: «اكتشفنا أن بعض هؤلاء العملاء الهولنديين ما يزال لديهم حساب مصرفي، كما أن مكتب الضرائب في أستراليا لديه معلومات استخباراتية تؤيّد وجهة نظرنا بأن بعض الحسابات ما تزال مفتوحة ويستخدمها أصحابها». وتعتبر هذه الاتهامات، في حال ثبوت صحتها، ضربة موجعة للجهود المبذولة من طرف «كريدي سويس» على مدار السنوات الأخيرة.

من جهته، أكد إقبال خان، مدير قسم إدارة الثروات الدولي في المصرف السويسري، «طالبنا كل عميل بتقديم وثائق ثبوتية عن وضعه الضريبي وتخلصنا من العملاء الذين رفضوا تزويدنا بالوثائق المطلوبة». وأوضح خان أنه جرى تنظيم الحسابات الأوروبية بشكل مهني، إذ تم تخصيص وحدة خاصة في البنك للتعامل مع العملاء الذين لم يزوّدوا البنك بالمعلومات المطلوبة، مشيراً إلى أنه «تم اتخاذ هذا الإجراء لضمان عدم وجود تضارب في المصالح لدى مدراء العلاقات وانعدام حافز الاحتفاظ بالأموال في البنك». واتخذت البنوك السويسرية الكبيرة الأخرى إجراءات صارمة مماثلة للتخلص من عملاء التهرب الضريبي، ولكنها اعترفت في الوقت ذاته بأن نتائج هذه الإجراءات ليست مضمونة تماماً. وقال مصرفي للصحيفة المالية: «نحن لسنا شرطة ضرائب ونفعل كل ما بوسعنا. ساجيب على سؤالك حول إمكانية أن يقع بنك ضحية لخديعة العملاء ويحتفظ بأصول غير خاضعة للضرائب، الإجابة هي: ربما، هذا ليس بالأمر المستحيل». وفي بداية الشهر الجاري قالت السلطة الفدرالية للرقابة على المؤسسات المالية في سويسرا، في تقرير بشأن المصارف، إن حالات غسيل الأموال في المصارف السويسرية في تزايد.

وحسب التقرير، فقد شهدت الأشهر الأخيرة عدة تحقيقات جنائية في قضايا تتعلق بغسيل الأموال في عدد من المصارف، إلا أن السلطة الفدرالية للرقابة على المؤسسات المالية أكدت أنها «متفائلة بتحسن ثقافة الإبلاغ عن المعاملات المشبوهة».

وأشارت على سبيل المثال، إلى أن مصرف «كريدي سويس» أضحى أخيراً في بؤرة اهتمام عدة دول في إطار حملة تهدف إلى ملاحقة أشخاص يُشتبه في تهرّبهم من دفع الضرائب في خمسة بلدان.

وحسب الهيئة السويسرية التي تراقب أداء المصارف فقد بلغ عدد الحسابات المصرفية المشتبه بها 55 ألفاً. كذلك تم فرض عقوبات على مصرفي «بي سي أي . BSI» وفالكون السويسريين والفرع السويسري لمصرف «كوتس» في إطار التحقيقات الجارية حول تورط محتمل لهذه المصارف في فضيحة صندوق التنمية السيادي الماليزي.

QIIB الدولي الإسلامي يعلن عن نتائج أعماله للربع الأول من العام 2017

◆ نمو المحفظة التمويلية لتصل إلى 29 مليار بمعدل نمو 14%
◆ صافي الأرباح 236.5 مليون ريال ونسبة النمو 6%
◆ إجمالي الإيرادات 460 مليون ريال والعائد على السهم 1.56
◆ حجم الأصول يصل إلى 45 مليار ريال بنسبة نمو 10%

أعلن سعادة الشيخ /عبد الله بن ثاني بن عبد الله آل ثاني نائب رئيس مجلس الإدارة للدولي الإسلامي نتائج أعمال البنك عن فترة الربع الأول المنتهية بتاريخ 2017/3/31.

وأشار سعادته في نهاية اجتماع لمجلس إدارة البنك عقد لمناقشة نتائج أعمال الربع الأول "إلى" أن صافي أرباح الدولي الإسلامي بنهاية الربع الأول من عام 2017 بلغ 236.5 مليون ريال مقابل 223 مليون ريال في نهاية الربع الأول من عام 2016 أي بنسبة نمو بلغت 6% .

وأكد : "بأن هذه النتائج المتميزة تؤكد بأن البنك استطاع أن يستفيد من الاتجاه الصاعد و العوامل الإيجابية التي يوفرها الاقتصاد القطري الزاخر بالفرص الكبيرة والتي تجعل من المشاركة فيها واجباً وتحدياً استطعنا أن نخوضه وأن ننجح فيه ".

وتابع سعادته " إن العمل الدؤوب وتنفيذ الخطط المرحلية والاستراتيجية أسفر عن تحقيق البنك استقراراً كبيراً إزاء مختلف الظروف والعوامل التي تعرضت وتتعرض لها الأسواق، كما ساعد الإقبال الكبير على خدمات البنك على تحفيز مختلف نشاطات التمويل فارتفع حجم المحفظة التمويلية وودائع العملاء كما أن جودة أصول البنك ساهمت في تجنيبنا مخاطر عديدة ".

وقال " إن تأكيد شركات التصنيف الائتمانية العالمية لتصنيف الدولي الإسلامي عند مستويات مرتفعة دليل إضافي على أن البنك يسير في الاتجاه الصحيح حيث ثبتت وكالة فيتش تصنيف الدولي الإسلامي عند مستوى A+ مع نظرة مستقبلية مستقرة وبدورها وكالة موديز ثبتت تصنيف البنك عند مستوى A2 مع نظرة مستقبلية مستقرة".

ونوه سعادة الشيخ / عبدالله بن ثاني: " إلى أن الربع الأول من العام 2017 يعطينا مؤشراً تفاؤلياً لبقية العام الجاري، حيث أن مناخ الأعمال بالنسبة لمختلف القطاعات في طريقه لأن يتخلص من الآثار الناجمة عن تقلبات أسعار النفط في الأسواق العالمية وجميع المؤشرات تؤكد بأن الأوضاع تتجه إلى مزيد من الاستقرار في القطاعات الاقتصادية في المنطقة عموما ".

وأضاف " إن استمرار تنفيذ المشاريع الكبرى ومشاريع البنية التحتية وتلك المرتبطة ببطولة كأس العالم تعطي مزيدا من الزخم للاقتصاد الوطني وتمنح قطاع الأعمال بمختلف اتجاهاته فرصاً متميزة من شأنها أن تدفع بمؤشراتها إلى المزيد من الربحية وبالتالي المزيد من التوسع وهو ما يمثل بيئة مثالية للقطاع المصرفي الذي يعمل بتناغم مع القطاعات الأخرى ".

وشدد سعادته على "أن الدولي الإسلامي سيواصل خلال العام الجاري نهجة المتمثل بالتركيز على السوق المحلية مع التدقيق في فرص الاستثمار الخارجية التي تسهم في زيادة الربحية وتعزيز العائد على السهم مع الحرص أن تكون أية فرصة استثمار خارجية خاضعة للضوابط التي وضعها مجلس الإدارة ولاسيما الإدارة الحكيمة للمخاطر".

من جانبه بيّن السيد عبد الباسط الشيبي الرئيس التنفيذي للدولي الإسلامي أن " إجمالي إيرادات البنك بنهاية الربع الأول من عام 2017 بلغت 460 مليون ريال مقابل 400 مليون ريال خلال الفترة المقابلة من العام 2016 أي بنسبة نمو بلغت 15% بالمئة .

وأضاف " إن إجمالي موجودات الدولي الإسلامي بنهاية الربع الأول ارتفعت بنسبة 10% لتبلغ 45.3مليار ريال مقابل 41.3 مليار ريال خلال الفترة المقابلة من العام الماضي.

وأشار إلى أن " حجم المحفظة التمويلية للبنك ارتفع بنهاية الربع الأول ليصل إلى 29.3 مليار ريال مقابل 25.7مليار ريال في نهاية الربع الأول من عام 2016 وهو مايمثل نسبة نمو تبلغ 14% ".

وفيما يخص مؤشرات الإدارة والملاءة المالية للربع الأول أكد الشيبي " أن موجودات التمويل غير المنتظمة للدولي الإسلامي بلغت 1.84% وهي من النسب الجيدة القطاع المصرفي، فيما استطاع البنك أن يحقق المزيد في مجال تحسين كفاءة التشغيل (نسبة المصاريف إلى الإيرادات) حيث بلغت النسبة في الربع الأول مستوى 25.4 % وهي تعتبر من أفضل النسب في القطاع المصرفي .

وتابع الرئيس التنفيذي" إن حجم الودائع ارتفع بنهاية الربع الأول من عام 2017 إلى 28.7 مليار ريال مقابل 27.8 مليار ريال بنهاية الفترة المقابلة من العام الماضي ، أما كفاية رأس المال (بازل(III فبلغت17.85% وهو ما يؤكد المركز المالي القوي للدولي الإسلامي .

وقال الشيبي : "إن النتائج والمؤشرات التي اسفر عنها الربع الأول تتماشى مع توقعاتنا وتعكس نجاح البنك في تنفيذ الاستراتيجيات التي أقرها مجلس الإدارة والتي تستهدف تحقيق المزيد من النمو في مختلف المؤشرات المالية مع المساهمة بشكل فعال في تمويل مختلف المشاريع والقطاعات الاقتصادية بما يحقق هدفنا في دعم النمو الوطنية 2030 ".

وأعرب عن ثقته "بأن الفترة المقبلة ستكون إيجابية وفيها الكثير من المشاريع والفرص التي يمكن البناء عليها وتعزيز ارقام النمو حيث أن استراتيجية الدولي الإسلامي تركز على الشراكة الوثيقة مع قطاع الأعمال المحلي خصوصا في مجال تمويل المشاريع العملاقة والبنية التحتية حيث تشكل هذه المشاريع رافعة للنمو وتسهم في تحسين واقع الأعمال في جميع القطاعات ".

وأضاف " كما أنه وبموازاة التركيز على تمويل مشاريع البنية التحتية فإن الدولي الإسلامي يولي عناية كبيرة لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة ولاسيما عبر الشراكة التي تم توقيعها مع بنك قطر للتنمية والتي أعطت نتائج باهرة ونأمل بأننا سنواصل هذا النهج لتحقيق الأهداف المرجوة من تمويل هذه المشاريع التي تقدم قيمة مضافة كبيرة للاقتصاد القطري ".

ولفت الرئيس التنفيذي إلى "أن الدولي الإسلامي مستمر في تنفيذ خططه في مجال الاستح

استثمارات الصين تتضاعف في أميركا

تسعى الصين إلى زيادة الاستثمارات الجديدة في أميركا ضمن محاولة تفادي نزاع تجاري مع واشنطن التي تحتج على عجزها التجاري الكبير مع بكين

لندن ـ **العربي الجديد**

زادت الاستثمارات الصينية المباشرة في الولايات المتحدة ثلاث مرات في عام 2016 مع قيام الشركات الصينية بتوظيف أكثر من 140 ألف عامل وضخّ استثمارات جديدة، حسبما أفاد تقرير أميركي.

وحسب التقرير الذي نشرته هيئة أميركية مشتركة، فقد قفزت الاستثمارات الصينية في الولايات المتحدة، التي مضت بالفعل في مسار تصاعدي خلال السنوات الخمس الماضية، إلى 46 مليار دولار في العام الماضي 2016، مقابل 15 مليار دولار في عام 2015، وهو ما يعني حدوث قفزة ضخمة.

وأفاد التقرير، والذي نشرته اللجنة الوطنية للعلاقات الأميركية الصينية ومؤسسة «رودیوم جروب» المتخصصة في الأبحاث الاقتصادية ومقرها نيويورك، بأن الاستثمارات الصينية في أميركا تتزايد بسرعة كبيرة. وقالت وكالة شينخوا الصينية شبه الرسمية أمس إن رئيس اللجنة الوطنية للعلاقات الأميركية الصينية، ستيفن أورلينز، ذكر في التقرير «باعتباري مراقباً ومشاركاً في الموجة المبكرة من الاستثمارات الأميركية في الصين، شهدت بنفسي قوة رأس المال الموظف توظيفاً جيداً في النهوض بالمجتمعات وتغيير حياتها». وأضاف أورلينز بقوله «إنني أشهد اليوم قصة مماثلة بدأت تتكشف مع الاستثمارات الصينية في الولايات المتحدة». وحتى نهاية العام الماضي، كانت هناك حوالي 3200 شركة مملوكة لصينيين تعمل في أنحاء 98 في المائة من المقاطعات الأميركية وتوظف أكثر من 140 ألف أميركي، وهو رقم أكثر من تسعة أضعاف مما تم تسجيله في عام 2009. وأشار التقرير إلى أن العدد المتزايد من العمال الأميركيين الذين توظفهم الشركات الصينية يتفق مع الوعد الانتخابي للرئيس الأميركي دونالد ترامب بخلق المزيد من فرص العمل في البلاد.

وقال أورلينز إن «البيانات تشير تماما إلى أن الاستثمارات الصينية في الولايات المتحدة مكملة لمحور اهتمام الإدارة الحالية والمتمثل في خلق وظائف للأميركيين وحمايتها». ويذكر أن القمة التي عقدت بين الرئيسين الأميركي دونالد ترامب والصيني شي جين بينغ في فلوريدا قبل أسابيع قد ساهمت في وأد احتمالات اندلاع حرب تجارية بين البلدين، حيث كان اللقاء بين الرئيسين وديا ولم يتطرق للقضايا الخلافية الخاصة بتهم العجز التجاري والتلاعب بالعملة و«سرقة الوظائف» التي وجهها ترامب للصين أثناء حملته الانتخابية. وحسب الخبير الاقتصادي في مصرف «دويتشه بانك» الألماني، جيم رييد، فإن الرئيس الصيني قدم حزمة من المحفزات للرئيس الأميركي، من بينها عروض استثمارية وعروض تخص زيادة فرص العمل في أميركا.

وتأمل بكين أن تكون زيارة الرئيس شي قد مهدت الطريق أمام علاقات سهلة مع ترامب الذي كانت تعليقاته أيام الحملة الانتخابية قاسية تجاه الصين. وتسعى الصين إلى إقناع أميركا بشأن تسوية العجز التجاري بين البلدين والذي يقدر بنحو 374 مليار دولار. ويذكر أن الصين تستثمر أكثر من تريليون دولار في سندات الخزينة الأميركية. وعلى الرغم من الاتفاق الذي حدث في القمة فإن السباق بين بكين وواشنطن لم ينته. فالرئيس الصيني شي يعمل على بناء «نظام عالمي جديد موازٍ» يحل تدريجياً محل النظام العالمي القائم حالياً. فهو ينشئ بنوكاً شبيهة بالبنك الدولي وصندوق النقد، ويشكل تحالفات مع القوى الاقتصادية المؤثرة في العالم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً مثل مجموعة «بريكس»، كما يتوسع تجارياً في أسواق العالم عبر مبادرة «الحزام والطريق» التي يخطط لإنفاق أربعة تريليونات عليها خلال الفترة المقبلة. وينطلق الرئيس الصيني في تنفيذ هذا المخطط من قوة بلاده التجارية وشبكة نفوذها في الأسواق العالمية والاحتياطي المالي الضخم المتوفر لبلاده، والمقدر بحوالي 3 تريليونات دولار.

أما الرئيس دونالد ترامب الذي أتى للحكم بفلسفة انعزالية وبمبدأ «أميركا أولاً»، فينطلق من قوة الدولار وأسواق المال والصناعة المصرفية التي تسيطر على حركة المال وتمويل التجارة وتسوية الصفقات في أنحاء العالم. ويلاحظ أن كلا الرئيسين غير راض عن النظام العالمي القديم ويريد تغييره. فالرئيس ترامب يريد تغيير نظم التجارة العالمية واتفاقاتها وقوانينها وإلغاء التجارة مع الكتل الاقتصادية، حيث يعتقد أن الإدارات الأميركية المتعاقبة ظلمت أميركا وتنازلت عن حقوق المواطن الأميركي أو أنها خدعت من قبل دول العالم. أما الرئيس الصيني فيرقب في المحافظة على النظام العالمي الحالي، إلى حين بناء نظام جديد موازٍ له.

تفاهم جيد بين ترامب وشي (Getty)

أخبار في صور

ألمان مهددون بالتعثر بسبب المهاجرين

لاجئون سوريون في برلين (Getty)

ساعد متطوعون ألمان عائلات سورية على استقدام أقاربها، على أن تتكفل الحكومة بمصاريفهم بعد حصولهم على اللجوء. لكن بعد تغيير القانون يواجه هؤلاء الألمان مشكلة تسديد آلاف اليوروهات، نظرًا لتوقيعهم التزامات بضمانة اللاجئين مالياً.

وحسب وكالة الأنباء الألمانية «د ب ا»، تطوع الطبيب النفساني كلاوس ديتر غروته مع ثلاثين شخصاً آخرين في منظمة «فلوشتلينغس ميتيل هيلفه» المعنية بمساعدة اللاجئين في ولاية هيسن الألمانية. ولم تقتصر المساعدة التي اضطلع بها مع زملائه على الترحيب باللاجئين، بل إنهم أبدوا استعداداً كبيراً لتحمل مسؤولية، أوقعتهم في متاعب إدارية وقد تكلفهم الكثير من الأموال.

وهذا الطبيب من بين مئات الألمان الذين قدموا مساعدات مالية للاجئين من سورية لإحضار عائلاتهم، ولكنهم يواجهون حالياً متاعب مالية.

وكانت الحكومة الألمانية قد أسست برنامجاً خاصاً للاجئين في عام 2013 يسمح للسوريين الذين يقيمون منذ فترة في ألمانيا باستقدام ذويهم بشرط تلقيهم مرتباً جيداً لتأمين المأوى والمأكل لعائلاتهم. وبما أن هذا الشرط لا ينطبق على معظم اللاجئين السوريين الموجودين في ألمانيا، فقد هب الطبيب النفساني كلاوس ديتر غروته مع نحو 30 متطوعاً آخرين إلى المساعدة ووقعوا التزاماً ضامناً يعفي الحكومة الألمانية من المسؤولية المادية عن عائلات بعض اللاجئين الذين سيأتون للعيش في ألمانيا.

تركيا تبقي على سعر الفائدة المشددة

قال البنك المركزي التركي أمس الأربعاء إنه سيبقي على السياسة النقدية المشددة حتى تُظهر توقعات التضخم تحسناً ملموساً بعد أن ارتفعت أسعار المستهلكين الشهر الماضي إلى أعلى مستوى في ثماني سنوات ونصف السنة. وأبقى البنك على سعر إعادة الشراء (الريبو) لأسبوع واحد دون تغيير، لكنه رفع تكلفة التمويل من آلية لإقراض البنوك لتدبير احتياجات السيولة الطارئة. وقال البنك في بيان، إن مستويات التضخم الحالية المرتفعة تشكل خطراً على اتجاهات التسعير وإنه سيقوم بتشديد السياسة النقدية أكثر إذا دعت الحاجة. وحسب رويترز فإن الإجتماع هو الأول للبنك المركزي منذ الاستفتاء الذي أجري في السادس عشر من إبريل/نيسان ودعم فيه الأتراك بفارق ضئيل تعديلات دستورية ستمنح الرئيس رجب طيب أردوغان سلطات جديدة كبيرة. وعارض أردوغان، الذي يرغب في ائتمان رخيص لدعم النمو، طويلاً أسعار الفائدة المرتفعة ولجأ البنك المركزي إلى خطوات استثنائية في ما يتعلق بالسيولة، مما يعزز وجهة النظر بأنه يرغب في تجنب الرفع التقليدي لأسعار الفائدة.

المتسوقون في تركيا يرغبون في فائدة منخفضة (كريس ماكغراث/Getty)

مباحثات نفطية سعودية روسية

الفالح في أحد مؤتمرات أوبك (فرانس برس)

قال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح أمس إنه يخطط للاجتماع مع نظيره الروسي ألكسندر نوفاك «في غضون الأسبوعين القادمين» لبحث الاتفاق بين منظمة أوبك والدول غير الأعضاء والذي يهدف لدعم أسعار النفط. كما قال إنه يعتزم التحدث إلى نوفاك هاتفياً أملاً في أن يتم ذلك هذا الأسبوع.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان سيتم تمديد اتفاق تخفيض إنتاج النفط العالمي البالغة مدته ستة أشهر إلى ما بعد يونيو، قال الفالح «سنعكف على صياغة قرار يجب على الجميع دعمه». وحسب رويترز من المتوقع أن تمدد المنظمة اتفاق خفض الإنتاج في اجتماعها المقبل في فيينا.

دعوة ميركل لحلف الفضول

أحمد عمر

جلستُ والسانشو نوري نسجل أسماء المدعوين إلى «العشاء الأول» في ألمانيا، وكان أول سؤال ضربه في وجهي هو عن المناسبة؟ فقلت: مناسبة جلاء الاستعمار الفرنسي عن بلادنا التي كفّت عن العطاء بعد الجلاء. فنغص العيش علي، وما أرى العيش إلا مثل طَرَفة كنزاً ناقصاً، فحلّفني: خال يدي على راسك، ألست نادماً على الجلاء؟ أما يجب أن نجعل يوم الجلاء يوم نكسة وحزن على رحيل الاستعمار؟

وَحَسْبُ البلايا أنْ يكُنّ أمانِيَا، ثم قال: ثم إننا صرنا في نهاية نيسان يا خال، فقال له الخال: هذا صحيح، يا سبعي المصفّد بالأغلال، سنجعله حفلة بمناسبة جلائنا عن الوطن، ووصولنا بالسلامة إلى المنافي السعيدة، سنخترع مناسبةً، ثم نترجم لهم بعض الطرائف السورية، ثم نهجم على المائدة هجوم يأجوج ومأجوج. جلسنا نتجادل في المائدة، فاقترحَ أن يكون العشاء «بيتزا» سورية: أي صفيحةٍ، أي لحم العجين بنوعيه: بدبس رمان، ولحم وخضرة.

قلت: هذا صعب، يا سبعي، سنعدُّ لهم وجبةً سهلة، وهي الثريد، لقد نويت شراء كبش مذبوح على الشريعة اليهودية، وفي نيتي أن أعذّبه على النار عذاباً نُكراً، حتى ينضج وينال العظم استقلاله عن اللحم، وينزح الشحم عن اللحم في عيد الجلاء، أُعِيذُها نَظَراتٍ مِنْكَ صادِقَةً، أن تحسَبَ الشّحمَ في من شحمهُ وَرَمُ، ثم نصبّ الإدام فوق رقائق خبز الصاج المدوّرة كتروس المقاتلين، في صحونٍ مفردةٍ أو قصعاتٍ كبيرة، والأكل باليد وليس من مقبلات سوى اللبن المشنون، ثم نقدّم لهم شاياً بعد الثريد، يطرد فلول آثار استعمار الدسم، ويكون «درده» بقلبه، والدرد هو الهمّ بالكردية والهندية.. وليس أهمّ من السكر، وسنرى بعدها الألمان سكارى، وما هم بسكارى.

قال: خال، أقترح أن نزوّد لحم الكبش بكتائب من الخضار، مثل الجزر والبامياء والفاصولياء والزيتون والزبيب..

قلت: هكذا سيتحول الثريد إلى طاجن مغربي، يا سبعي، وستضيع طائفة اللحم، ويختلط بدين النبات، ونحن في عصر الطوائف، بعد أن تخطينا عصر القوميات.

فوافقني، وبدأ يتلمّظ وسأل: ومن أين لنا خبز الصاج؟

قلت: ذلك مقدورٌ عليه.

استمر في التنكيد: ومن أين نأتي بقدرٍ يسع كبشاً في هذه البلاد الفدرالية؟

فقلت: من عند عبد الله بن جدعان، وكانت له جفنةٌ يأكل منها الراكب على بعيره.

سأل: وهل تعرف عنوان عبد الله بن جدعان؟

قلت: عنوانه بعيد، لكني أعرف جاراً باكستانياً عنده جفنةٌ كبيرة، سنستعيرها منه، وعنده أيضاً إبريقٌ كبير تنوء به العصبة أولو القوة.

وطفقنا نسجل أسماء المدعوين: فبدأنا بالجيران جاراً جاراً: جارنا ذو الشعر الطويل الذي يعيش وحيداً ساشا، وجارتنا السيدة بيرتا؛ وهي وحيدةٌ وعانس ويائس، وجارنا ساسي.. ونوري يسجل، والأصدقاء: واكيم وريشار ونيكول زوجته، والهاوس مايستر بالدور.. وبعد أن سجلنا عشرين اسماً، تذكّرتُ موظفةً في البريد، فطلبت تسجيلها ودعوتها، ليس ألطف منها على وجه الأرض، وموظفة البلدية البدينة، وهي سيدة رقيقةٌ، وموظفة الآليات وتسجيل السيارات، وهي كريمةٌ رائعةٌ. اعترض نوري: هذا كبشٌ من الأرض وليس من الجنة، هل تنوي أن تدعو الشعب الألماني كله؟! نسيتَ أسماء المدعوين المغاربة، والمجموعة السورية المتحدة: «حمقاء اليمامة»، وعدد أعضائها ثلاثة عشر فرداً، وسيحضر كل فرد معه صديق، وسيحضر أبو الشكر معه صديقته الأميركية، وكذلك أبو الفوارس وصاحبته الفرنسية، السوريون يصطحبون الصديقات ويدّخرون الزوجات للجنّة، صار العدد خمسين مدعواً، أرى أن نذبح جملاً، لن يكفي الكبش؟

قلت وقد حصرني في خانة «اليك»: قررتُ ترفيع رتبة الوليمة من كبشٍ أقرن إلى عجل مشير.

قال جاداً: لا تنسَ أن تدعو عبد الله بن جدعان خال، ويفضّل أن ندعو العمّة ميركل أيضاً؟

قلت مبتسماً: أَحْلَلْتُ رَحْلي في دار مِركل... إنّ الكَرِيمَ للكَرِيمِ مَحَل، سجل الاسمين، يا سبعي.

النساء والكتب

عبد الحكيم حيدر

ثمّة شيء خفيٌّ ونادرٌ يُطوى في داخله ذلك السر الذي يشابه، في حالاتٍ كثيرةٍ، ما بين الكتب والنساء، علّه حظ القراءة، للمرأة أو الكتاب على السواء، أو حظ القارئ، لو صادفهما قارئ. الكتب نساءٌ أيضا غامضاتٌ في طرق الحرير وأسواقه، وتحتاج أيضا، كما القراءة، لصبر وصحة وبصيرة وعمر طويل، كالحديقة، لا تشبع من رعاية البستاني ولا تملّ، والبستاني دائما ما يكون عمره قصيرا، علاوة على أن الحياة صعبة، ولا تراعي أيضا طيبة الورد، والزحام خارج البستان شديد، والشتلات أيضا نادرة.

زحامٌ في القاهرة، والمباني عاريةٌ من الأدب، وحدها المرأة تتكتم جاهدةً على حديقتها، وتزرع أسرارها كل يوم وتنتظر. قد يكون التشابه ما بين الاثنين يبدو في محوٍ الأسرار، أو حتى الرغبة في ذلك. ثمّة زجاجة صغيرة أمامها على المكتب، فيها نبتة ظلٍّ تنبت بالكاد في شكل ورقتين صغيرتين وبخيلتين، وتحنونان في ميل وحياء على جانبٍ من عنق الزجاجة.

ماذا تقول الورقتان، تقول كل شيء في كتابٍ جميلٍ ونادر. كتابٌ مهمل في الطبيعة أو ما بعدها، مخصومٌ من عهدة أمين مكتبةٍ في مدرسة الضاهر للشؤون القانونية من ربع قرن، وكان الكتاب مرميا في «السندرة» القديمة للمكتبة، بعد خصمه من العهدة من سنوات طويلة. لماذا تذكّرها بعد كل هذه السنوات الطويلة، وبحث عنها، حتى وجدها في آخر لحظة، كطفلٍ يمسك عصفورةً كامشة في أحزانها في حديقةٍ من دون أن يصدّق. شيء من دمع بهيج كان مركونا بجوار عينيه، وهو يكلمها، وكان صوتها القديم كما هو، لولا نبرة حزنٍ ما كانت كامنةً فيه، بعدها عرف منها أنها ما زالت وحيدة، على الرغم من وجود الخاتم والدبلة، وكأنها تهرب، بهما، من الناس. كان ينهي أوراق معاشه، فصارت هي التي أمامه، والنبتة أمامها تسمع كلامه وترى أطياف دمعه، وهو يحاول جاهدا أن يرى الفرح في عينيها، والنقاب قد دارى ملامح عيونها، فقط كان صوتها ينوب عن جمال عيونها بسرور الحنجرة.

في الوداع قالت له: «سأنتظرك». تأمل السنوات، وتذكر كتبا جميلة على الأرفف نسيها. القاهرة صعبة، والنساء أيضا، حتى البساتين صعبة، حتى الشتلات، هي الأخرى، تنظر إليه، حتى الأسرار هي الأخرى حزينةٌ وثقيلة، حتى الورقتان الصغيرتان في الإناء على المكتب، حتى الراديو الصغير، وهو مفتوحٌ على إذاعة القرآن الكريم، بصوت خفيض لا يصل إلا إليها.

وحده الخاتم في أصبعها كما عهده، والدبلة كما هي. سألها: «كما أنت؟». قالت: «كما أنا». مشيٍ. كانت القاهرة خفيفةً جدا، بأحزانها وبزحامها، وكانت الأسرار كلها تمشي معه هادئةً. أسرار الناس والنساء وحتى حي العباسية نفسه، كان مثل نبتة ظل من ورقتين، قابضة بحكمة وصمت، على أسرارها في الزجاجة، أو ككتاب حزين مرمي في «سندرة» في مكتبةٍ تابعةٍ لإدارة وسط القاهرة التعليمية من خمس وعشرين سنة. فهل يكون التشابه بين الكتب والنساء هو كتمان السر؟ كانت وهي جالسة، كل آن، ترمي بسمةٍ من كتابها الغامض. كنت أحس أن كل بسمة منها تحسبها بحكمة، وكأن النبتة الصغيرة كانت تحسب لها حساب بسماتها، وأنا كنت أحاول جاهدا أن أستحضر أفراح الصوت القديم، حينما كانت تلاقيني مسرورةً بلا حاجز على عيونها.

هذه القاهرة عجيبة وغادرة، وصامتة صمت هذه النبتة داخل الزجاجة، وللفرح معي رقصة الصوت القديم، وهو يهتز في حنجرتها بلا أي حذر، أيام كنت أن أخرج من مكتبها، فأرى النيل واسعا جدا وسعيدا، وكان كل ما في الجيب قليلا ورقيقا. توصلني الكتب أحيانا إلى أول عذابي، فتزداد الأسرار ألغازًا، ونكبر.

التاريخ الحربي ومستقبل الجيوش العربية

عادل سليمان

تأتي التحولات العالمية الكبرى عادةً نتيجة حروب كبرى، وتكون للمنتصر الكلمة العلياً في شكل النظام العالمي، والضوابط التي تحكم العلاقات الدولية، فقد كان فتح القسطنطينية، في العام 1435، بداية لعصر جديد، وبلغ الأمر بمؤرخين القول إن فتح القسطنطينية كان إيذاناً بنهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث. وكان انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى (1914- 1918)، والهزيمة الساحقة التي تعرّضت لها دولة الخلافة العثمانية، قد أدت إلى توقيع معاهدة لوزان عام 1923، والتي تنازل بمقتضاها مصطفى كمال أتاتورك عن كل الأراضي العثمانية غير التركية. وكان قد تم إخضاع المنطقة العربية التي كانت تحت السيادة العثمانية للترتيبات التي حددتها اتفاقية سايكس – بيكو. وهكذا أسفرت الحرب عن سقوط قوى، وصعود أخرى، وانهيار دول، وقيام دول ودويلات جديدة، وسيادة النفوذ الأوروبي الاستعماري، خصوصا الأنجلو- فرنسي على المنطقة العربية. أما الحرب العالمية الثانية (1939- 1945)، والتي انتهت بانتصار الحلفاء، فقد أدت إلى تشكيل نظام عالمي جديد تحكمه قوى عظمى جديدة، بعد بداية أفول نجم قوى الاستعمار القديم، وأيضاً انهارت دول، وقامت دول، وتغيرت نُظم، وتبدلت تحالفات. وتستمر التحوّلات الكبرى، والمحدودة، مرتبطةً بالحروب الكبرى، والمحدودة، والمنتصر دائماً هو من يفرض إرادته. من هنا، كان الاهتمام بدراسة التاريخ الحربي وتحليله في كل المؤسسات والمراكز المعنية بدراسات الدفاع ومراكز صنع القرار. وكان أهم متغير في عالمنا العربي، كأحد نتائج الحرب العالمية الثانية، هو قيام دولة العدو الإسرائيلي في فلسطين. وكان ذلك بدايةً لعصر جديد، تحكمه توازناتٌ جديدة، كانت الكفة العربية في تلك التوازنات، للأسف الشديد، هي السفلى، لسبب موضوعي، هو أن العرب لم يعرفوا أبداً كيف يكتبون التاريخ الحربي، ولا كيف يدرسونه ويتعلمون منه تحديد الأهداف ووضع الإستراتيجيات، وحشد الإمكانات والقدرات، الاقتصادية والعلمية والبشرية، وتطويعها، لبناء القوة العسكرية القادرة على الردع أو الفعل، بما يضمن تحقيق الهدف/ الأهداف الوطنية والمحافظة عليها.

فعلى الرغم من أن مصر، وهي أكبر الدول العربية، خاضت في ربع قرن، من 1948 وحتى 1973، خمس حروب كبرى، ضد العدو الإسرائيلي، وعاشت في حالة حرب، أو الاستعداد للحرب، من 1948 وحتى 1982، عندما تم تنفيذ معاهدة السلام التى تم بمقتضاها إعلان انتهاء حالة الحرب، إلا أن الباحث التاريخي المدقق لا يجد سبيلا لدراسة تلك الحروب، لاستخلاص دروسها، إلا من خلال وثائق أجنبية، ومنها التي ينشرها العدو الذي كنا نحاربه. وعند البحث عن مصادر وطنية، لا يجد الباحث إلا النزر اليسير من المذكرات الشخصية لبعض القادة يغلب عليها طابع السير الذاتية، أو الدفاع عن مواقف شخصية، فلا وثائق رسمية تسجل الوقائع والمواقف وسير العمليات، أو تحليلات ودراسات متخصصة، تخضع لمنهج علمي يمكن الاعتداد بها، والأمثلة كثيرة، فإذا حاولنا دراسة حرب 1948 لا نجد سوى كتاب محمد حسنين هيكل «جيوش وعروش» الذي يضم وثائق عن سير العمليات، توفرت للمؤلف بحكم علاقته بالرئيس جمال عبد الناصر. وإذا انتقلنا إلى حرب 1956، لن نجد سوى كتابات سياسية تُشيد بالنصر السياسي لعبد الناصر. أما حرب يونيو/ حزيران 1967، فهي كتاباتٌ تركزت كلها حول تصفية حسابات شخصية، ولعل الجهد الوحيد الجاد هو إصدار الفريق أول محمد فوزي مذكراته حول حرب الثلاث سنوات، من 1967 إلى 1970. وجاءت حرب أكتوبر 1973، أعظم حروب الجيش المصري في تاريخه الحديث، وعلى الرغم من مرور 44 عاما عليها، فقد تم اختزالها فى أمرين، الأول في حقبة أنور السادات، لم يكن هناك ذكر سوى لقرار الحرب التاريخي، ثم وعلى مدى ثلاثين عاما من حكم حسني مبارك تم اختزال الحرب فيما تعرف بالضربة الجوية (!)، وحتى الدراسات الأجنبية لم يكن من السهل الحصول عليها، ولم تكن متاحةً في مصر، وكان الباحث يعاني مصاعب جمة في الحصول عليها.

المشكلة أكثر تعقيدا من مجرد نقص الوثائق أو المعلومات، فهي ترتبط أساساً بمستقبل الأمة، ومحور الارتكاز الرئيسي لأمنها القومي، وهي القوات المسلحة وإعدادها لحروب المستقبل التى تعتمد على العلم والدراسة والإبداع الفكري والتاريخ في مقدمة العلوم التي تلهم الفكر العسكري وتثريه. وحان الوقت الذي ننزع فيه لافتة «ممنوع الاقتراب والتصوير» عن تاريخنا الحربي، على أقل تقدير بالنسبة للباحثين الجادين بضوابط موضوعية، خصوصا وأن المنطقة العربية تعيش حالةً من حالات الحرب المفتوحة، ذات الطبيعة الخاصة التي تُعرف بالحرب اللاتناسقية «Assymetrical» التي تخوضها الجيوش النظامية للدول، في إطار «الحرب على الإرهاب»، وما قد تفرضه تلك الأشكال من الحروب من تغييراتٍ على طبيعة تنظيم الجيوش النظامية، وعقائدها العسكرية والقتالية «military doctorens»، ما قد يؤثر سلباً على قدراتها العسكرية لخوض الحروب الكبرى ضد جيوش نظاميةٍ حديثة، وهو ما قد يُمثل تهديداً للأمن القومي لتلك الدول على المدى البعيد.

> لم يعرف العرب كيف يكتبون التاريخ الحربي ولا كيف يدرسونه ويتعلمون منه

وفي هذا الإطار، علينا تقييم زيارة وزير الدفاع الأميركي الجديد، الجنرال المتقاعد جيمس ماتيس، إلى السعودية ومصر وإسرائيل وقطر وجيبوتي، في أول زيارة له إلى المنطقة، مع الوضع في الاعتبار أن ماتيس، باعتباره وزيرا للدفاع، هو المنوط به تنفيذ الإستراتيجية الأميركية الجديدة للشرق الأوسط التى أعلنها الرئيس دونالد ترامب، والتي ترتكز على استعادة النفوذ الأميركي في المنطقة، عبر إعادة تأهيل الجيوش الحليفة، ودعمها تقنياً، لتكون قادرةً على خوض العمليات اللاتناسقية، وحروب العصابات منخفضة المستوى، ضد التنظيمات والحركات المتطرفة، والإرهابية، مع الاحتفاظ بالقوة الأميركية الفائقة القدرات، كقوة ردع، بالضربات الرئيسية الجوية، والصاروخية، عن بعد، ومن دون التورّط فى عملياتٍ بريةٍ قد تستدرجها إلى مستنقع «الحرب على الإرهاب». وفي جميع الأحوال، على الدول العربية الحليفة، ذات الموارد النفطية العالية، أن تتحمل التكلفة المادية لتطبيق تلك الإستراتيجية. وهذا يتضح من قائمة الدول التي زارها ماتيس، والتي أعقبتها زيارة ميدانية إلى أفغانستان. ولعل هذا يفسر إصرار ترامب على اختيار الجنرال ماتيس لهذا المنصب، على الرغم من أن الأمر احتاج إلى قرار استثنائي من الكونغرس، لأن الجنرال لم تمض على تقاعده من الخدمة العسكرية سبع سنوات، كما يقضي القانون الأميركي ليتولى وزارة الدفاع، فماتيس هو الجنرال ذو الخبرة الميدانية الواسعة، وكان قد قاد كتيبة هجومية خلال حرب الخليج الأولى عام 1991، كما كان قائدا لقوةٍ خاصةٍ عملت في جنوب أفغانستان في العام 2001، وشارك أيضا في غزو العراق في 2003، ولعب دورا رئيسيا في معارك الفلوجة المعروفة بشراستها. وتولى قيادة قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وكان آخر مناصبه العسكرية قائدا للقيادة المركزية المسؤولة عن الشرق الأوسط حتى 2013. وبعد تقاعده، عمل ماتيس زميلا زائرا في مؤسسة هوفر في جامعة ستانفورد، وهي مؤسسة متخصصة في دراسة القيادة والأمن القومي والإستراتيجية والابتكار، والاستخدام الفعّال للقوة العسكرية. وهو أيضاً متخرّج من كلية الآداب ومتخصّص في التاريخ الحربي. ولعل هذا كله كان السبب الرئيسي لاختيار ترامب الجنرال ماتيس، ليكون وزيراً للدفاع مسؤولاً عن تطبيق إستراتيجية أميركا الجديدة في حروب المنطقة المفتوحة، وما تتطلبه من إعادة هيكلة للجيوش العربية. ويبقى السؤال الأهم: هل ستضمن لنا أميركا، وإدارة ترامب، بعد إعادة هيكلة جيوشنا العربية لتناسب الحرب على الإرهاب، عدم تعرّضنا لتهديدات وجودية حقيقية من قوى إقليمية كبرى، أو من قوى دولية؟

(كاتب مصري)

كاريكاتير
عماد حجاج

البورقيبية... ماضٍ أم مستقبل؟

سمير حمدي

يطفو موضوع البورقيبية على السطح كلما اشتد الجدل في تونس بشأن تقييم مرحلة ما بعد الاستقلال وما شابها من تجاوزات، خصوصاً في المجالين، السياسي والحقوقي، وفي التفاوت التنموي بين الجهات. فبعد الشهادات التي عرضتها هيئة الحقيقة والكرامة في جلسات الاستماع العلنية لمواطنين تضرّروا زمن الحكم البورقيبي، أثيرت مجدداً الأسئلة بشأن طبيعة منظومة الحكم التي أرسى أسسها الرئيس الحبيب بورقيبة، والرواية التاريخية الرسمية التي بقيت مهيمنةً على الأذهان طوال عقود، تختصر مراحل مهمة من تاريخ البلاد في شخصية الزعيم الأوحد، وتستبعد ذكر شخصيات أخرى، ساهمت في الحركة الوطنية، ثم دخلت الظل لاحقاً وبصورة قسرية.

وما يثير الانتباه في النقاشات التي تغمر المشهد الحالي في تونس أنها أفرزت قوىً حزبية تدّعي الانتساب إلى ما تسميه البورقيبية، وتحاول أن توحي للجمهور أن فترة حكم الرئيس بورقيبة كانت ذهبية، ليس لها نظير، وبنوع من استثارة الحنين والنوستالجيا المبالغ فيها، تتم استعادة صورة الزعيم، وزيارة قبره، والحديث عن مآثره، وصولاً إلى التنديد بكل محاولة لإعادة البحث في إرث بورقيبة، أو مراجعة الفترة التاريخية الحاسمة التي صاحبت مفاوضات الاستقلال وما بعدها. والغريب أن هذه القوى الحزبية التي تدّعي وصلاً ببورقيبة لم يكن لها حضورٌ يُذكر، زمن حكم بن علي، حيث لازمت الصمت في أثناء الفترة التي قضاها بورقيبة، وحيداً محاصراً عاجزاً، في ما يشبه الإقامة الجبرية، من دون أن يرتفع صوت واحد لهؤلاء البورقيبيين الجدد للدفاع عنه، أو المطالبة بمنحه بعض الاهتمام أو الاحترام. وبعيداً عن التفسير السهل الذي يلقي المسؤولية في حالة التجاهل هذه على عاتق نظام بن علي، تثبت الوقائع أن معظم المنتسبين لما تُسمّى البورقيبية إنما هم، في الواقع، يحاولون الولوج إلى المشهد السياسي، عبر بوابة الماضي، والنفخ في صورة الحاكم الأوحد لتونس ثلاثين سنة. وبعيداً عن لغة المناكفة والسجالات الهامشية، فإن تقييم مرحلة تاريخية ما تظل، في النهاية، من مشمولات المؤرخين أساساً، وهم يبذلون جهدهم في كشف الغموض، وتجلية النقاط الرمادية التي تشوب التاريخ الرسمي لتونس ما بعد الاستقلال. فلا يمكن لأحدٍ أن ينفي أهمية الحضور التاريخي للرئيس بورقيبة، أو دوره الأساسي في تشكيل ملامح الجمهورية، بوصفه أول رئيس للبلاد، وحاكمها المطلق بغير منازع ثلاثين سنة، غير أن هذا كله لا ينبغي أن يتحول إلى خطاب يصادر حق الأجيال الجديدة التي لم تعاصر الحكم البورقيبي، أو لم تتأثر به، وهي في معظمها ممن عايش زمن استبداد بن علي، وساهم في الثورة عليه، ليس من أجل استعادة ماضٍ تليد مفترض، وإنما كانت الغاية بناء مستقبل مختلف للبلاد التي عانت طويلاً من مساوئ الحكم المطلق، وما صاحبه من قمع سياسي وفساد مالي وتفاوت جهوي كان هو القادح للانتفاض ضد نظام الحكم. فالقوى التي تحاول الانتساب إلى البورقيبية إنما هي، في الواقع، تعبير عن حالة مرضية مازالت تعانيها الهوية الوطنية في تونس، ورغبة دفينة من أجل تأبيد النفوذ السياسي والثقافي لجيل تربى في أحضان البورقيبية (سلطة ومعارضة)، ودفع الجيل الجديد إلى مزيدٍ من التخبط السياسي في صراعاتٍ هامشيةٍ غير ذات معنى، ولا تشكل خطاباً ضرورياً لإنجاح مسار الثورة التونسية. فلم يكن منجز 14 يناير/ كانون الثاني 2011 يوماً مرتبطاً بصيغة إيديولوجية، ولم يكن مطالبة باستعادة البورقيبية، ولا انتصاراً لقوى سياسية مؤدلجة يميناً أو يساراً لفرض توجهاتها السلطوية، بقدر ما كانت محاولةً فعلية للتحرّر من إرث سياسي ثقيل، هيمن على البلاد عقوداً، وهو يحاول اليوم الاستمرار، ويطل برأسه عبر عودة شخصيات من الماضي، لا تجد لها مشروعية في الإنجاز، بقدر ما تقدم نفسها راعيةً لمشروع «حداثي» بورقيبي، أو مشروع دفاع عن الهوية مضاد لبورقيبة في الضفة الأخرى، وفي كلا الرؤيتين اختزال لطموحات الجيل الجديد الذي ما زال يبحث عن حضوره السياسي، وهو اليوم يتحرّك على جبهات اجتماعية متعدّدة، تطالب بالتنمية والتشغيل في مناطق مختلفة، سواء في تطاوين أو في القيروان أو الكاف أو قفصة أو في حراك طلبة كليات الحقوق. فهذه المشكلات الاجتماعية تعيد الخطاب إلى المربع الأول في الثورة التونسية، حينما كان الشعار المركزي «التشغيل استحقاق يا عصابة السرّاق»، وهو حراك شعبي ممتد يتميز بسلميته، وفي الوقت نفسه، هو يلفظ كل محاولة حزبية للركوب عليه.

> البورقيبية اليوم لا يمكنها أن تقدّم شيئاً لمستقبل تونس

فالمطلوب اليوم ترك المجال للجيل الجديد، ليتولى إدارة شؤونه، وتحمّل مسؤولية المرحلة، بعيداً عن وصاية العجائز والأحزاب المغرقة في الأدلجة، أو الوافدين الجدد ممن لا علاقة لهم بالممارسة السياسية، ولم يسجلوا حضورهم في المشهد، إلا عبر نفوذهم المالي المكتسب في ظروف مشبوهة.

(كاتب تونسي)

تحرير العرب إيرانياً

ميشيل كيلو

ما إن أسقطت الثورة الشعبية الإيرانية نظام الشاه الاستبدادي، واستكمل الملالي سيطرتهم عليها، حتى أوكلوا لجمهوريتهم الإسلامية مهمة مزدوجة، هي تحرير فلسطين وتصدير ثورتهم الإسلامية إلى البلدان العربية بدرجة أولى، بحجة توحيد العالم الإسلامي تحت قيادة الخميني: قائد معركة القضاء على إسرائيل.

سوّغت هاتان المهمتان، بترابطهما، تعبئة إيران قطاعات شيعية عربية تبنّت نظرية ولاية الفقيه وتنظيمها وتمويلها وتسليحها، مع إعطاء أولوية خاصة للعراق ولبنان. الأول، بسبب حجم مسلميه الشيعة وتاريخية العلاقة بين النجف وقم. والثاني، بسبب مجاورة شيعته فلسطين. هذه السياسة مزدوجة الاستخدام التي تدمج المهمتين إحداهما في الأخرى، طبقاً لحاجات إيران، وما تتطلبه مصالحها، اعتبرت تصدير الثورة، بما تمثله من اختراق للبلدان العربية شرطا لازما لتحرير فلسطين الذي يحتم دمج القوى الشيعية المحلية مع تشكيلات إيران العسكرية المقابلة لها، لقيامها بالمهام التي تكلف بها داخل بلدانها، وكأنها جزء تكويني من الجيش الإيراني، يرابط في البلد العربي المعني. يتخطى دوره الشؤون العسكرية والأمنية إلى دور اجتماعي، يضمن ولاء الكتل الشعبية الشيعية له، لضرورة ربط حاجاتها اليومية وحياتها بمؤسسات إيران الموازية أو المماثلة، الناشطة في أطر محض عسكرية وأمنية.

تلازمت هذه التطورات مع ترسيخ انقلاب حافظ الأسد في سورية الذي كان أول رئيس عربي عقد تحالفا على مستوى الدولتين، السورية والإيرانية، أحدث تبدلا جوهريا في علاقات دول المنطقة العربية ببعضها، وبينها وبين إيران، وغطى مذهبيته برطاناتٍ سياسيةٍ قوميةٍ في دمشق وطهران، جعلت القضية الفلسطينية وتحرير فلسطين مركز خطابها، ونقلتنا من وعد التحرير العربي المحتجز إلى حال عماءٍ بلا ضفاف، أسموها حلف «المقاومة والممانعة»، الذي سرعان ما ضم حركاتٍ وأحزابا انخرطت في خطط الدولتين، التي قامت على مزيج من رهانات علنية وسرية، غطت تنفيذيا المجالين العربي والإسلامي. وأفادت من نقاط ضعفهما، وحاولت وضع أيدي المتحالفين على قضاياهما ذات التأثير المعنوي الواسع شعبيا، وجعلها ذريعةً لإطلاق خطاب تحريري، أريد به حجب دور الأسد في تضييع الجولان، وامتناع نظامه عن العمل لإقامة شروط تحريرها الوطنية والقومية، وفي الوقت نفسه، لاستغفال العرب واختراق أوطانهم ودولهم. بعد عام 1982، جسد حزب الله اللبناني التنظيم/ النموذج الذي قيّض له أن يلعب دورا رئيسا لتنفيذ هذا التوجه الاستراتيجي الإيراني/ الأسدي، المزدوج الاستخدام، وليس من قبيل المصادفة أن تأسيس الحزب تم بالتعاون بين مخابرات حافظ الأسد وفيلق القدس بقيادة قاسم سليماني. لذلك، وضع تحت إشراف أجهزة أمن البلدين، وزود بكل ما احتاج إليه من مال إيراني وسلاح أسدي، بينما مكّنه احتلال لبنان أسديا/ إيرانيا من إنجاح أولى المهام التي كلف بها: القضاء على «حركة المقاومة الوطنية اللبنانية» التي كانت قد شكلتها أحزاب وطنية وتقدمية لبنانية، مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية/ مقاتلة للصهيونية، وسقط مئات الشهداء والجرحى والأسرى من مناضليها، لكن «حلف الممانعة» بدأ بإزالتها من الساحة، لتمكين الحزب من الانفراد بساحة الجنوب، وخوض صراع متقطع ضد الاحتلال الإسرائيلي مناطق تعادل 12% من مساحة لبنان، كان قد استولى عليها بالتلازم مع غزو الجيش الأسدي لبنان بذريعة «حمايته أرضا وشعبا» التي برّر بها حربه ضد المنظمة والحركة الوطنية اللبنانية، ونسيها حين غزا العدو الإسرائيلي الجنوب ووصل إلى نهر الأولي، في عمليةٍ أخذت صورة اقتسام للبنان، أيدتها أميركا مقابل تعهد الأسد بقصر حربه على منظمة التحرير باعتبارها عدواً مشتركاً. يفسر هذا شن إسرائيل آلاف الغارات الجوية والبرية والبحرية ضد قوات المنظمة في لبنان، من دون أن تصيب جنديا أسديا واحدا، «مقاوما وممانعا»، وكيف تصيبه إن كان الأسد قد أرسل 35 ألف عسكري إلى لبنان، من دون أن يصل عسكري واحد منهم إلى جنوب الأولي، لـ«حماية لبنان أرضا وشعبا» من إسرائيل. يرجع ذلك إلى اتفاقه مع تل أبيب على غزوه لبنان، واعتبار المنظمة الخطر الوحيد على وحدة لبنان أرضا وشعبا.

بعد تأسيس حزب الله، تطور تعهده إلى تحكم أسدي به، استخدمه أداة استعان بها، ليوهم السوريين بأنه يخوض معركة تحرير الجولان في لبنان، بدعم من دولة شقيقة هي إيران التي تتفانى في تحدي العدو، وتتقدم إلى ميدان المعركة، بينما يختبئ العرب وراء أصابعهم، ويحجمون عن مساعدة النظام على استرداد أرضه المحتلة من العدو الإسرائيلي، ناهيك عن تحرير فلسطين: رهان إيران الأول.

تعزّز تصدير الثورة بعد الاحتلال الأميركي للعراق، وتسليمه لإيران وأتباعها، وتخلق محورٌ شيعي مركزه كتلة طهران/ بغداد/ ودمشق، وجناحاه البعيدان في مزار الشريف الأفغانية وجنوب لبنان المتوسطي. بعد العراق، انقلب حضور إيران في سورية إلى حضور دمجي/ احتلالي، خصوصا بعد تنصيب الحرس الجمهوري بشار الأسد رئيسا لدولةٍ، كانت تزداد ارتباطا بطهران، على الصعيدين العقائدي والمذهبي. لذلك، وما أن قامت الثورة ضده، حتى أصدر المرشد أمرا إلى حسن نصر الله بإرسال حزب الله، محرّر فلسطين المزعوم، إلى سورية، لتحريرها من شعبها وحماية «ملا القرداحة» العلماني، مندوبها السامي في دمشق الذي يغطي منصبه هوية نظامه المذهبية/ العقدية، المحمية من خلال ربط سورية بـ «المركز الإمامي» في طهران وذراعه الطائفي اللبناني، لربط سيطرته بتمكين إيران من استخدامها تحقيق أي هدفٍ تريده، وللإفادة من قدرته على خططها لإنهاك العالم العربي واختراق بلدانه، وخصوصا الخليجية منها، بينما يعرّضها التصدي لإسرائيل إلى انهيار، يطاول وجودها في عموم المشرق، وربماً داخل إيران نفسها. والآن: إذا لم يكن تدمير العالم العربي هدف إيران الاستراتيجي، ما معنى تصريحات كبار مسؤوليها السياسية والأمنيين حول تبعية بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء لهم؟ ... وماذا عن تحرير فلسطين أيها السادة؟ هل كانت وظيفته تغطية تصدير الثورة إلى المشرق والخليج وشرق وشمال إفريقيا؟ ألم تستخدمه لشن الحرب على الشعوب العربية، وخصوصا منها الواقعة على محور مزار الشريف/ جنوب لبنان التي اتهمت طهران معظم شعوبها بالأصولية والتكفير، وغزتها بالتعاون مع مرتزقةٍ متنوعي الجنسيات، وبطشت بكتلها الكبرى واستبدلت سكانها بأغراب استجلبتهم من أفغانستان وأوزبكستان وبنغلادش وإيران والعراق ولبنان واليمن و... و... إلخ؟

> إفشال سعي إيران إلى إحياء رميم المذهبية شرط لازم لإنقاذ الأمة العربية

والآن: هل للقتال من أجل بشار اعتباراتٌ تمليها مصالح سياسية أم أن الشراكة المذهبية/ الطائفية مع إيران هي التي تمليه؟ إذا كان قادة «المركز الإمامي» في طهران يقولون بلا خجل: سورية هي المحافظة الإيرانية الخامسة والثلاثون، وإنهم يدافعون فيها عن آل البيت، ويمنعون سبي زينب مرة أخرى، وأن مسلحيهم ينشدون أغاني تعد بتطهير مكة، وقتل أهلها، ماذا يبقى من معنى للسياسة؟ ولماذا لا تعامل إيران دولة تقوّض العالم العربي، كما لم يفعل حتى الاستعماريون والصهاينة؟ وإذا كان عدد قتلى «حرب تحرير فلسطين» التي شنها حزب الله والحرس الثوري والجيش الإيراني وفيلق القدس لم يتعد عشرات قليلة من جنود إسرائيل، طوال خمسة وثلاثين عاما، وكان هؤلاء مجتمعين قد قتلوا مئات آلاف الشهداء، وجرحوا وشوهوا وسجنوا وغيبوا وقتلوا تحت التعذيب وهجّروا ورحلوا وحاصروا وجوعوا ملايين السوريات والسوريين خلال أقل من ستة أعوام، من أجل حماية «ملا دمشق» من شعبه، فعن أي تحريرٍ لفلسطين والجولان، وأي إخاء إسلاميٍ تتحدث طهران؟

استخدمت إيران «تحرير فلسطين» لتصدير ثورتها المذهبية إلى شعوبٍ ترفضها، وخاضت حربا شاملة تدثرتْ بالإسلام، أقدس مقدسات العرب، للالتفاف على وعي المؤمنين والغدر بهم، ولربط مصيرهم بها، وتقويض انتمائهم القومي، لإيمانها بأن لفشلها نتائج تمسّ بقدرة عقيدتها على حفظ دولتها، وتفضي إلى نجاة العرب من صراعاتٍ وحروبٍ مذهبيةٍ تريد زجّهم فيها، لا مصلحة لهمٍ في وقوعها، ولم يكونوا يوما طرفا فيه، ويعتقدون أن انبعاثها المتجدّد لن يكون غير كارثةٍ تحل بهم، ما دام تجييش المسلمين بعضهم ضد بعض لا يخدم غير العدو الإسرائيلي وواشنطن، فهل هذا هو دور إيران؟

(كاتب سوري)

حين يلتقي اليسار مع اليمين

سلامة كيلة

ربما أظهرت الانتخابات الفرنسية ما يجب التدقيق فيه. لا أقصد من نجح إلى الدورة الثانية، أي ماكرون ولوبان، حيث يبدو أن ماكرون هو الأوفر حظاً، لكنني أقصد كيف أن أقصى اليمين: مارين لوبان، واليسار: ميلونشون، يتخذان المواقف نفسها في السياسة الخارجية. ولأن السياسة الخارجية هي استمرار للسياسة الداخلية، يبدو الموقف ملتبساً، حيث المفترض أنهما على طرفي نقيض في السياسة الاقتصادية، والسياسة الداخلية عموماً.

حتى فيون يتوافق معهما. وهذا ما يظهر واضحاً في العلاقة مع روسيا، والتعلُّق الشديد بفلاديمير بوتين. وأيضاً دعم النظام السوري وبشار الأسد. توافق مدهشٌ لا شك في ذلك، وربما غريبٌ أيضاً، لكنه قائم، وظهر خلال الحملة الانتخابية، ومن خلال تصريحات الطرفين. ما هذه «المصادفة»؟

يميل اليمين المتطرف الفرنسي، منذ زمن طويل، إلى «الانغلاق القومي»، ويرفض المهاجرين واليورو، وكل الاتفاقات الدولية حول التجارة. وهو يحاول أن يعيد «المجد القومي» إلى فرنسا. بالتالي، لم يكن محباً لأميركا، ويميل إلى التخلص من سيطرتها. لهذا، كان طبيعياً أن يميل نحو بوتين، الرئيس الذي سعى إلى مجد روسيا القومي، ولتحرّرها من الهيمنة الأميركية بعد سنواتٍ من الانهيار، سمح بسيطرة «فئاتٍ تابعة»، وأفضى إلى دمار قدرات روسيا. ولقد عاد بوتين إلى الرئاسة، بعد أن «سلّفها» لصديقه ميدفيديف دورة واحدة، معلناً التزامه بالدستور الذي يمنعه الترشح أكثر من دورتين، عاد وهو ينوي التوسع الخارجي، وكسر عصا الطاعة لأميركا، بعد أن شعر بضعفها على ضوء الأزمة المالية العويصة التي وقعت فيها سنة 2008. وقد جعلته هذه الوضعية مركز استقطاب. حيث وجد اليمين المتطرّف فيه حليفاً من أجل كسر عصا الطاعة لأميركا، والتحرّر من سياساتها «التحرّرية» التي فرضت تعميم العولمة وفتح الأسواق والحرية المطلقة لرأس المال. ووجد اليسار فيه حليفاً ضد الهيمنة الأميركية أيضاً. ومن الطبيعي أن يلتقي اليمين المتطرّف مع بوتين المتطرّف في اليمين، حيث يريد أن يعيد تشكل العالم على أسس «قومية»، ويدفع نحو سيطرة إمبريالية جديدة لدولٍ كان عبء السيطرة والقدرة الأميركيتين يمنعان ذلك. وهو شكل من العودة إلى سنوات ما قبل الحرب العالمية الثانية، حيث تعمل رأسمالية كل دولة من الدول الإمبريالية على تشكيل التحالفات التي تفرضها قوة مهيمنة. بالتالي، ينظر اليمين إلى بوتين حليفاً إمبريالياً في صراع بين إمبرياليات للهيمنة على العالم. هذا هو جوهر طبيعة اليمين المتطرّف (أو الشعبوي). ونحن إزاء محاولة أطرافٍ من الرأسمالية لأن تعيد السيطرة، وتشكيل تحالفاتٍ عالمية، لكي تصبح قوة مهيمنة، حيث تميل هذه الأطراف إلى التشدّد (التعصب) والعدوانية على أمل تحقيق ذلك. لكن، ما موقع اليسار من ذلك كله؟ ولماذا «يحب» بوتين والنظام السوري؟ ربما هي نزعة الـ«أنتي أميركا» التي تجمع بينهما، وهذا ملفتٌ. فأن يتوافق اليمين المتطرّف مع اليسار في هذه المسألة يثير أسئلةً كثيرة. وبالتالي أن يكون الموقف واحداً في التعامل مع الوضع الدولي، يطرح الشك في موقف اليسار، لأن من الطبيعي أن يسعى اليمين المحتج على هيمنة أميركا إلى التقارب والتحالف من أجل كسر هذه الهيمنة. لكن، إلى ماذا يهدف اليسار من هذا التقارب أو التحالف؟ الوقوف مع إمبريالية ضد أخرى؟

هذه هي النتيجة العملية، حيث يتحالف مع الإمبريالية الروسية ضد الأميركية. لكن المأساة هي في منظور هذا اليسار للصراع العالمي، حيث يعتبر أن روسيا ليست إمبريالية، بل دولةٌ وطنيةٌ، تعمل على التحرر من القبضة الأميركية. والنظام السوري هو كذلك ليس خاضعاً للإمبريالية الأميركية، وهذه تتآمر عليه. وهو ما يقوده الى اتخاذ موقف اليمين المتطرّف بتبرير أيديولوجي مختلف، مع فارق أن اليمين المتطرّف يعرف مصالحه جيداً، بينما هذا اليسار تائه، لهذا يخدم مصالح الرأسمال ذاته. هي ذاتها أوهام اليسار خلال الحرب العالمية الأولى تتكرّر.

أوهام الدولة في سورية

بدر الراشد

بعد الضربة الأميركية لقاعدة الشعيرات السورية، بدأ حلفاء بشار الأسد بإعادة حساباتهم، ووضع سيناريوهات بديلة للمستقبل. ففي 15 أبريل/نيسان الجاري، اجتمعت قيادات مليشيات عراقية مقاتلة في سورية، برعاية إيرانية، لترتيب أوضاعها السياسية والقتالية حال رحيل الأسد. ولا يأتي هذا الاجتماع لأن رحيل الأسد بات قريباً، لكن لأن تصرفات الرئيس الأميركي دونالد ترامب غير متنبَّأ بها. تضمن اجتماع قادة الميليشيات العراقية في دمشق تداول أفكار حول «الانفصال عن قوات النظام» و«ضم متطوعين سوريين من مدن الساحل السوري وتسليمهم مهمة قيادة فصائل المليشيات» والظهور بمظهر «المقاومة الشعبية» والتأكيد على شعارات «حماية محور المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي».

قرار القتال في سورية حتى لو غادر الأسد السلطة بات محسوماً. وكتب الزميل عثمان المختار عن تفاصيل هذا الاجتماع تحت عنوان «مليشيات عراقية: باقون في سورية ولو رحل الأسد» في 21 أبريل/نيسان الجاري. مرت أنباء اجتماع المليشيات العراقية في دمشق مروراً عابراً. لأن بقاء هذه المليشيات في سورية، وقتالها حتى لو رحل الأسد، أمر مسلم به من الأساس. فالأسد لم يعد إلا خيطاً ناظماً لمجموعة مليشيات طائفية تقاتل تحت رايته أكثر من قتالها تحت إمرته.

مشهد الأسد لا يختلف كثيراً عن مشهد خصومه، إلا أن لمعسكر النظام «رمزاً» يتمركز القتال حوله، الأمر الذي يفتقده معسكر المعارضة الأكثر تشتتاً.

نُشرت تقارير كثيرة عن أمراء الحرب، في معسكر النظام، وفقدان الأسد للسيطرة. المليشيات باتت تحكم نفسها، أصبحت تنظم هجماتها، وتحكم السيطرة على خطوط إمداد، وخطوط تهريب. وهذا بعد 2013 وليس خبراً جديداً.

ما يتم تجاهله في سورية، أن النظام فشل بالاعتماد على نفسه لقمع المعارضة، فقام بتجنيد الشبيحة أولاً. ثم استعان بالإيرانيين الذين جلبوا له مليشيات طائفية من أفغانستان والعراق ولبنان لقتال الفصائل المسلحة. وعندما فشل هؤلاء أيضاً، تدخل الروس تدخلاً مباشراً. وهنا يأتي سؤال ملح: أي معنى تبقّى للدولة؟

فشل النظام السوري باحتكار العنف، فتحولت الثورة إلى ثورة مسلحة. ثم فشل في احتكار العنف حتى في المناطق التي يسيطر عليها، فأصبحت في قبضة مليشيات أجنبية موالية له ومجموعات من الشبيحة.

في الجهة المقابلة، لم يفشل النظام في حماية مواطنيه وحسب، بل قام بقتلهم، وإبادتهم بعمليات انتقامية عشوائية، إن كان بالسلاح الكيميائي أو بالبراميل المتفجرة. متبعاً سياسات التنكيل واستهداف المدنيين بصورة مباشرة لعزلهم عن المسلحين. وهنا لم تخضع «الدولة» في سورية لتعريف مدرسي آخر للدولة: التنازل عن شيء من الحرية مقابل الحماية. فأصبحت الدولة القاتل الأكبر.

قرار المليشيات العراقية القتال حتى لو رحل الأسد متوقع. وحزب الله سيقاتل على جبهاته حتى لو سقط النظام، ولن يقوم بأكثر من إعادة انتشار لقواته على الأرجح. الشبيحة سيستمرون في القتال أيضاً، فهم أمراء حرب في مناطقهم.

بشار الأسد مرتهن لمعسكره. تعامل الروس المهين واستدعاؤه لمقابلة وزير الدفاع سيرغي شويغو على الأراضي السورية في يناير/كانون الثاني 2016 مثال صغير على ذلك. تصريحات المليشيات العراقية الموالية لإيران مثال آخر.

لم يعد للأسد «دولة» إلا في خيالات أنصار «محور المقاومة» والذين يريدون أن يبرروا باسم فلسفات الدولة دعم تشكيلات واسعة من المليشيات الطائفية، والقوى الخارجية، التي تعبث في البلاد. الأسد طرف في حرب أهلية مثله مثل الآخرين، ومدعوم خارجياً مثله مثل الآخرين، وسيطرته على حلب أو ريف دمشق لن تكون عودة للدولة، بل سيطرة لمليشيا على منطقة.

ما يجعل الأسد مختلفاً عن أي طرف مقاتل في سورية، أنه الفصيل الأكثر تنكيلاً بالسوريين، الأكثر قتلاً وإبادة لهم، والذي يتحمل المسؤولية كاملة عن كل ما يجري، لأنه كان «الدولة».

آراء

إصلاح التأمين الصحي والثقافة الأميركية

رضوان زيادة

يدور اليوم جدل كبير داخل الكونغرس الأميركي بشأن قانون الرعاية الصحية، فالمرشح دونالد ترامب كان قد وعد أنه سيلغي برنامج الرعاية الصحية الذي أقرّه الرئيس باراك أوباما، وما زال مطبقاً وصالحاً، حيث شمل البرنامج أكثر من 22 مليون أميركي لم يكونوا يحصلون على رعاية مسبقة. حجة الجمهوريين في إلغاء هذا البرنامج هو الارتفاع الحاد في مبلغ الاشتراك الشهري الذي على العائلة أو الفرد أن يدفعه شهريا لشركة التأمين الصحي، كي يتمكّن من الإبقاء على تأمينه، وفي الوقت نفسه، انعدام المنافسة بين الشركات الصحية المشتركة في هذا البرنامج في ولايات أميركية كثيرة، بحيث أصبح هذا البرنامج أشبه بالاحتكار، وليس قائماً على المنافسة. بالتأكيد، هذه الحجج قوية كفاية، كي تقنع الناخب الأميركي بالتصويت للحزب الجمهوري الذي جعل من فكرة إلغاء التأمين الصحي لأوباما شعارا انتخابيا له، ونجحت بشكل كبير في نجاح الرئيس ترامب.

الآن، عندما وصل الرئيس ترامب إلى البيت الأبيض، ويريد إيفاء وعوده الانتخابية الكثيرة التي قطعها، ومنها إلغاء التأمين الصحي، تصاعدت المظاهرات اليومية، حتى في الولايات الجمهورية، خوفا من إلغاء التأمين لملايين الأميركيين. لذلك استبدل الجمهوريون شعار إلغاء التأمين الصحي لأوباما بشعار آخر أو إلغاء ومن ثم استبدال، أي أنه قبل إلغاء التأمين الصحي علينا أن نضع بديلاً له. وهنا، تأتي العقدة التي أخذت من الرئيس أوباما عامين، حتى حلها بشكل جزئي، وبضمان تصويت الديمقراطيين فحسب، إذ لم يصوّت على مشروع التأمين الصحي لأوباما أي عضو جمهوري. وهذا ما لم يحصل في تاريخ الولايات المتحدة، فكل القوانين الرئيسية المتعلقة بالصحة والتعليم والإنفاق الحكومي غالبا ما تحتاج تأييد المعتدلين من الحزبين، لكن الانقسام الحزبي كان على أشده في عهد الرئيس أوباما، فلم يوافق على مشروع الرعاية الصحية لأوباما أي عضو جمهوري في مجلسي الشيوخ والنواب. الآن، حاول رئيس مجلس النواب، بول رايان، الجمهوري، بالاتفاق مع الرئيس ترامب، تمرير مشروع جديد للرعاية الصحية، لكنه لم يحصل على تأييد أعضاء حزبه الجمهوري نفسه، فكيف بالمعارضة الديمقراطية، فكيف يمكن إذا حل هذه المعضلة؟ أي كيف يمكن تمرير مشروع جديد للرعاية الصحية، يخفف التكاليف المرتفعة للغاية على الحكومة وعلى المواطنين، وفي الوقت نفسه، يحصل على تأييد المشرّعين في الحزبين، الجمهوري والديمقراطي.

يستحيل تحقيق ذلك اليوم، في أميركا، وفي ظل الانقسام السياسي الشديد السائد بين الحزبين، والأهم من ذلك كله الثقافة المهيمنة على المشرعين. ولذلك ربما كان التأمين الصحي لأوباما آخر وأفضل فرصة ممكنة، ولن يمكن بعدها تعديل هذا المشروع بقانون آخر، إلا مع تغيير جذري في الثقافة الأميركية، وفي رؤية المشرعين لدور الحكومة في السياسة الأميركية. المشكلة الرئيسية أن الرئيس ترامب قدم وعوداً كبيرة فيما يتعلق بالتأمين الصحي، لا يستطيع تحقيقها، وقد قال، في مؤتمر صحافي، «إنه اكتشف كم أن الأمر معقد للغاية»، فقد وعد بتأمين صحيٍّ يشمل الجميع، وبتكاليف أقل مما عليه تأمين أوباما، وفي الوقت نفسه، ستكون النوعية في الرعاية الصحية أفضل.

لا يمكن جمع ذلك كله في الوقت نفسه، فإذا وضعت النوعية شرطاً، فلن تستطيع تخفيض التكاليف، وإذا طالبت بتأمين صحي يشمل الجميع، على الدولة أن تتحمل كثيراً من تكاليف تغطية هذه الرعاية الصحية من الضرائب التي سيتم تحصيلها من المواطنين، وهو ما لا يتفق معه الجمهوريون، لا المعتدلون منهم، ولا المتشدّدون ممثلين فيما يسمى «Freedom Coccus». وهم الذي منعوا تمرير النسخة الجمهورية من مشروع الرعاية الصحية في مجلس النواب، لأنه يزيد التكلفة الإجمالية التي على الدولة أن تتحملها، وبالتالي، كما يقال لا يمكن جمع البرتقال مع التفاح في معادلةٍ رياضيةٍ واحدة، وهذا ينطبق على وضع التأمين الصحي في أميركا، وهو أن الثقافة الأميركية قائمة على فكرة الفردية المطلقة، والحق في النجاح والاستمتاع بهذا النجاح، حتى من دون حق الدولة في زيادة الضرائب عليك، لأنه يجب ألا تعاقب الدولة بمزيد من الضرائب الذين يحققون نجاحا ماليا، وهم يسهمون، بشكل مباشر أو غير مباشر، في النمو. ولذلك لا وجود لمعاني التضامن أو التكافل، وتحيل مستخدمها فورا إلى معاني الاشتراكية والشيوعية المرذولة بالمطلق في الثقافة الأميركية. ولذلك، لا وجود لمعنى التضامن الاجتماعي القائم على فكرة أن على القادرين ماديا مساعدة غير القادرين، عبر برامج اجتماعية، تقوم عليها الدولة، فالرد المباشر أن الدول الاسكندنافية التي تطبق هذه البرامج لا يمكنها تحمّل هذا البرامج على المدى الطويل، والأهم أنها تأكل من النمو الاقتصادي لهذه المجتمعات التي لا مكان فيها للنجاحات الفردية.

> تعكس مسألة التأمين الصحي بشكل كبير الثقافة الأميركية وسياساتها

ولذلك، يصح القول إن الرأسمالية في أميركا في أوج ألقها ونجاحاتها، وبالتالي لا أحد يكترث بتكاليفها الاجتماعية، أو يأخذها بالاعتبار، وإنما يتم التركيز على قصص النجاحات الفردية التي تعتمد، بشكل رئيسي، على الرغبة بالعمل الطويل والصعب، من أجل النجاح في بيئة تشجع المنافسة إلى أبعد حدودها. ولذلك، يمكن القول إن تحقيق برنامج رعاية صحية جديد يبدو مهمةً شبه مستحيلة، لأنه لن يستطيع جمع المتضادات معا في مشروع قانون واحد، فالمشروع الجمهوري حقق فكرة تخفيف التكاليف الفردية، لكنه لم يحقق فكرة أحقية التكلفة للجميع. وبالتالي، وكما قال خبراء كثيرون إنه فيما لو طبق المشروع الجمهوري، فإن 24 مليونا سيفقدون التغطية الصحية خلال الأربع سنوات المقبلة، وتنطبق المسألة عندما نفكر في تخفيض التكاليف، فإن نوعية المعالجة الصحية ستنخفض بشكل كبير. ولما كان خيار مسؤولية الحكومة في تقديم الرعاية الصحية عبر بناء المشافي وغيرها يكاد يكون منعدما في الثقافة والسياسة الأميركية، لأنه مرفوض بالمطلق، من بين المشرّعين والسياسيين الأميركيين. وبالتالي، ستبقى مسألة الرعاية الصحية محصورةً بين شركات التأمين الصحي والقطاع الخاص. ولذلك، يبقى دور الحكومة محصورا فقط في «تنظيم» القوانين التي تنظم الشؤون الصحية ووضعها، من دون أن يكون لها دور مباشر في تدبيرها، على الرغم من أن المشاركة الحكومية قد يخفض التكاليف الصحية بشكل كبير للغاية. لكن خوفاً من شبهات «الاشتراكية»، يبدو هذا الخيار بعيداً للغاية، وحتى ضمن الحزب الديمقراطي نفسه، ولا يتبناه سوى أقصى اليسار في الحزب نفسه.

ولذلك، تعكس مسألة التأمين الصحي بشكل كبير الثقافة الأميركية وسياساتها، وهي ليست مسألة صغيرة بكل تأكيد، إذ ترتبط وتتشعب في طريقة نشوء الولايات المتحدة، وفكرة النجاح فيها، وكما أن تغيير الثقافة ليس مسألةً هينةً أو سهلةً أبدا، تبدو مسألة تغيير الرعاية الصحية أشبه بالصراع داخل الثقافة ذاتها.

(كاتب وباحث سوري في واشنطن)

قوة الضعف بمواجهة ضعف القوة

حلمي الأسمر

أحد تعريفات الإرهاب التي يفضّلها كثيرون أنه وسيلة المقاومة الوحيدة المتاحة أمام الضعيف، لهذا يشيطن القوي أي فعلٍ عنيف يلجأ إليه الضعيف، حتى ولو كانٍ صاحب حق، لهذا تسمي سلطات الاحتلال الإسرائيلي عملية قذف الحجارة باتجاه جنودها ومستوطنيها إرهابا، حتى ولو كان هذا الفعل صادرا عن طفل فلسطيني في عمر السادسة. وعلى الرغم من تغليظ عقوبتهم، إلا أن «راجمي» الحجارة، صغاراً أو كباراً، لا يكفون عن ممارسة هذا الفعل، لأنه السبيل الوحيد المتاح لدى من يمارسه للتعبير عن رفض الاحتلال ومقاومته.

ومثلما اهتدى الضعيف هنا إلى طريقة ما لمقاومةٍ خشنةٍ إلى حد ما، اهتدى الفلسطينيون، خصوصا من يقيم منهم في الشتات، إلى طريقة مقاومةٍ ناعمة، هي تعبير آخر عن «قوة الضعف»، وهي المقاطعة، وهي حركةٌ بدأت النمو بشكل كبير، على الرغم من أن «ثقافتها»، في فلسطين وخارجها، لم تأخذ حجمها المطلوب من الالتزام والانتشار. يروي الكاتب العبري ب. ميخائيل، في مقالة له في «هآرتس» (19 مارس/آذار 2017) هذه الواقعة: كنت في فبراير/ شباط 2011 في زيارة في جنوب أفريقيا. وقد وصلت إلى هناك مع مراسلين من أرجاء العالم، حيث تم استدعاؤنا لرؤية مشروع عن الصحة والتعليم والزراعة، وكان مشروعا لافتا. وُجد في الحافلة التي نقلتنا من مكان إلى آخر مرشدٌ من جنوب أفريقيا، أبيض في الأربعين من عمره. وقد شهد بأم عينيه الفصل العنصري وانتهاءه أيضا، أي أنه كان هناك ما يمكننا التحدث عنه. كان المرشد حازما وباردا ومتهكما. وفي الساعات الكثيرة التي قضيناها في الحافلة تحدثنا عن أمور كثيرة، مثل الأساطير الدينية الكاذبة التي أوجدها الأفارقة لتبرير التفوق العرقي على الأولاد السود. نعم، نعم، هكذا بالضبط. وتحدّثنا أيضا عن جهاز التعليم في أفريقيا الذي كانت له «إدارة هوية أفريقية»، جندت الله وأقواله من أجل احتياجاتها العنصرية. في تلك اللحظة، وجهت سؤالاً أثار فضولي جدا. سألته: قل لي، ما الذي كسركم؟ ما الذي جعلكم تتراجعون وتنهون الأبارتهايد، وتؤيدون أحزاب فريدريك دي كلارك ونلسون مانديلا، وتُحدثون التحوّل الذي يصعب تصديقه، من نظام قمعي أبيض إلى ديمقراطية كاملة؟ وأجاب بلا تردّد «المقاطعة هي التي حرّرتنا.. .هل السبب هو النقص في الوقود والسلاح وعدم وجود الاستثمارات؟ طلبت منه التوضيح.

لا، أجابني، لم تكن هذه هي المشكلة. فدائما كان هناك أشخاصٌ جيدون قاموا ببيعنا الوقود والسلاح وكل ما نريد.. قال ذلك، وهو يعرف من أين جئت «المقاطعة الثانية هي التي حسمت الأمر»، قال. وسألته ماذا كانت المقاطعة الثانية؟ فأجاب: المقاطعة الثقافية، الرياضية، السياحية، الفنية، الأكاديمية. الدول التي طلبت فجأة عدم منح تأشيرات الدخول، الجامعات التي أغلقت بواباتها بشكل فجائي، الفنانون الذين لم يصلوا، المسابقات التي أغلقت في وجه رياضيينا، الألعاب الأولمبية التي تم إخراجنا منها. كل ذلك هو الذي عمل على ليّ ذراعنا... أو فتح أعيننا... وهذا كان متعلقا بمن نتحدّث معه. ببساطة، مللنا من أن نكون منبوذين. مللنا من أن نكون كلمةً نابيةً دوليا، ومَلّ الناس من أن نكون شياطين العالم. كنا نريد أن نصبح طبيعيين. ودي كلارك ومانديلا اقترحا علينا الطريق، وبدورنا وافقنا».

انتهى حديث الكاتب، وهو حديثٌ أكثر من مهم، خصوصا في زمنٍ تراجعت فيه قضية فلسطين، إنْ لم تكن قدَ اختفت فعلا، على الصعيد الرسمي العربي والعقل الجمعي الدولي أيضا، فثمّة مباهاة وحديث علني عن «تطبيع» عربي رسمي، وتعاون وثيق وأحلاف عربية عبرية، وتبادل معلومات، تبلغ أحيانا حد تجنيد أجهزة كاملة للعمل في خدمة المشروع الصهيوني، سواء في بلاد العرب أو العجم، ما يعني أن «المقاطعة الأولى» في طريقها إلى أن تكون جزءا من الماضي، في حين أن المقاطعة الثانية هي ما حقق انتصار السود، وتهاوي نظام الفصل العنصري الجنوب أفريقي.

لا يكفي أن نمتدح ربما خلف، وتقارير «إسكوا»، ونحتفل بانتصاراتٍ قد تكون على الورق أكثر منها على الأرض. ثمّة ما يمكن فعله نحن الشعب، بعد أن أصبحت المقاومة إرهابا، يحاكم عليها مرتكبها، ولم يبق أمامنا إلا أن نفعل مقاومتنا الناعمة، أو الإنسانية، وهي مقاومةٌ لا يجرؤ أحد على معاقبتنا عليها، فمن حقنا أن نقاطع كيان العدو، وكل من لا يقاطعه، بكل السبل السلمية المشروعة، والقانونية جدا.

> قوة الضعف طريقة ناجعة في مواجهة جبروت له نقطة ضعفهُ هو الآخر

جاء في الأثر النبوي الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا. لا تقاطعوا أي لا يقاطع بعضكم بعضا، والتقاطع ضد التواصل، وفي روايةٍ لا تقاطعوا ولا تدابروا، وقيل إن المقاطعة ترك الحقوق الواجبة بين الناس، عامة أو خاصة. ولكن، إذا وقع خلافٌ بين طرفين، جاز لأحد الأطراف مقاطعة الطرف الآخر، كأحد أساليب الدفاع عن النفس بالوسائل التي يراها متاحةً له بحسب قوته، ومن أقدم ما عرف من أساليب المقاطعة، مقاطعة قريش بني هاشم في جميع التعاملات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ومن أشهر حوادث المقاطعة في التاريخ الحديث ما فعله السياسي الهندي، المهاتما غاندي، وكانت ضد الاستعمار البريطاني، حين حضّ المواطنين الهنود على صنع ملابسهم بأنفسهم بالاستعانة بالمغزل اليدوي، وكان يقول «كلوا مما تنتجون، والبسوا مما تصنعون، وقاطعوا بضائع العدو». ومنها مقاطعة اليابان المنتجات الأميركية، ورفض سيطرة الولايات المتحدة، البلد المنتصر، على مقدّرات اليابان الاقتصادية. وتم تحجيم الاستيراد من الخارج، وتشجيع الاستثمار والإنتاج الصناعي والزراعي والخدمي الياباني، ووصلت حدود هذه المقاطعة إلى مستوىً جعل المنتج الياباني يفرض نفسه عالميا، حتى في الأسواق الأميركية نفسها. منها أيضا ما وقع في عام 1945 وهو تاريخ بدء المقاطعة العربية إسرائيل رسميا، عندما اتخذت جامعة الدول العربية قراراتٍ وتوصياتٍ بضرورة المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل، واعتبرته عملا دفاعيا مشروعا، وإحدى الوسائل التي يستخدمها العرب ضد الاعتداءات الواقعة عليهم من إسرائيل، ووقايةً للأمن القومي العربي.

ومن أشهر حوادث المقاطعة قيام ملك السعودية فيصل رحمه الله بالمقاطعة الاقتصادية، في أعقاب حربي 1967 و1973، فبعد يومين من نشوب الأولى، أعلن حظر البترول السعودي عن بريطانيا والولايات المتحدة. وعلى إثر نشوب الحرب الثانية، تزعم حركة الحظر البترولي الذي شمل دول الخليج، فكان لهذا الحظر أثره في توجيه المعركة.

(كاتب من الأردن)

فضاء مفتوح

هل أخطأ مروان البرغوثي؟

يمثل موعد 17 من نيسان، يوم الأسير الفلسطيني، رمزيّة عاطفيّة شعبيّة دفّاقة، فبقدر ما يدلّل هذا اليوم على كفاح شعب، هو يرمز كذلك إلى معاناة الأسرى، ففي الأسر آباء وأمّهات وأبناء، وفي الأسر مناضلون وموظفون ونوّاب، وفي الأسر قصص لمليون فلسطيني، فإذا كانت الجزائر العزيزة قدّمت على مذبح الحريّة مليون شهيد، فصنوها فلسطين، تروي حكاية مليون أسير منذ العام 1967. كان الأسرى ينتظرون هذا اليوم بفارغ الصّبر، لا ليحتفل بهم العالم، بل ليخوضوا إضراباً مفتوحاً عن الطعام تحقيقاً لمطالب عادلة، يقف على رأسها موضوع العلاج الطبيّ والعزل الإفرادي والاعتقال الإداري، وزيارة الأهل. لم يتوّهم الأسرى أنّ إدارة مصلحة السّجون ستقف متفرّجة، فكلّ الإجراءات التعسفيّة متوقّعة، وقد بدأت مفاعيلها حتى قبل بدء الإضراب، من اقتحام أقسام السّجون، وعزل قيادات الحركة الأسيرة، ومنع الخروج للفورة (السّاحة)، وصولاً إلى إلغاء صلاة الجمعة جماعة، ومصادرة الملح الذي يذيبه الأسرى مع الماء ليشربوه حتى لا تتعفّن أمعاؤهم، كلّها توقّعاتٌ في حساب خبرة التّجارب المتراكمة مع إدارة مصلحة السّجون. ما غاب عن الأسرى، ولم في يكن في الحسبان، أن تعصف بالحركة الأسيرة رياح التّفرقة والخلافات السياسيّة، ومن المؤلم أن تدخل الحسابات السياسيّة في معركة الأمعاء ومطالب الأسرى الإنسانيّة، في قضيّة تشغلنا جميعاً، فهل لم يعد هناك محرّمات في قاموس السياسة الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس؟ ومن مصلحة من أن يدخل الأسرى في لعبة البازار السياسي بين المناضل مروان البرغوثي ومحمود عبّاس من جهة، وبين حماس وفتح من جهة أخرى؟ حاولت الماكينة الإسرائيليّة من سياسيّين وإعلاميّين، بكل ما أوتيت من قوة، أن تجهض الإضراب في محاولة لإلغاء مفاعيله وتداعياته على مستوى الدّعاية والسمعة الإسرائيلية، فبدأت التّحذيرات من دخول الأسرى الفلسطينيّين في إضراب مفتوح عن الطعام، وأُطلق العنان للتحليلات المحذرة من تداعيات أمنيّة في الضفّة الغربية وفلسطين المحتلة في 1948، مع إطلاق الفاعليّات الشعبيّة المساندة لإضراب الأسرى، فأعلن وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، جلعاد أردان، أنّ الأسرى المضربين عن الطعام لن يسمح لهم بدخول المستشفيات الإسرائيليّة، بل سيقام لهم عوضاً عن ذلك مستشفيات ميدانيّة في السّجون، وتوالت الحملات السياسيّة الضاغطة من أعلى رأس الهرم، بنيامين نتنياهو، واعداً بعدم تحقيق أيّ مطلب للأسرى. وتعالت التصريحات مطالبةً حتى بإعدام الأسرى، كذلك الإعلام الإسرائيلي تمّ توظيفه لزرع بذور الفتنة بإشاعة أكاذيب أنّ بعض الأسرى انسحبوا من الإضراب، وصولاً إلى اتهام الأسير مروان البرغوثي الذي تصدّر مشهد بداية إضراب 1500 أسير، أنّه يصفّي حسابات الزّعامة على كرسيّ السلطة مع محمود عبّاس، وكأن ليس هناك ظلم وجور في السّجون الإسرائيليّة، والأسرى يضربون عن الطعام فقط كرمى لعيون مروان.

أحمد الصباهي (فلسطين)

المصالحة الاقتصادية

قانون «المصالحة الاقتصادية» أُسيء اختيار عنوانه، فأساء الشعب التونسي فهمه، ونجح المغالون والثورجيون في إقناع غالبية الناس بأنّه قانون لتبرئة المجرمين، ولتبييض فساد السراق والمرتشين. طبعاً، فالعنوان هو «مصالحة»، تقتضي تنازلاً من الطرفين، فأيّ تنازل من دولة ومن الشعب تجاه سارق أو متحيّل أو فاسد نهب المال العام، وساهم في إفقار الشعب، يعطي دلالة سلبية. ثم يزداد سوء ترويج هذا المشروع، حينما يقفزون إلى نتائج غير دقيقة، فيقولون إنّ المصالحة تفضي إلى العفو عن ناهبي الثروات الوطنية، ويزيد المغالون بأسلوب استهزائي، فيقولون: مشروع القانون يدعو إلى تكريم السرّاق والتماس الأعذار لهم وتقديم الاعتذار منهم عن كلّ مضايقاتٍ تعرّضوا لها بعد الثورة! طبعاً ما كان لهذه المغالطات أن تستفحل، لولا الإيحاءات المعيبة التي تمثلها التسمية التي اختيرت لهذا المشروع التشريعي. حدث انحراف خطير في تطبيق أحكام الفصل 96 من المجلة الجزائية، وتمّ التوسيع في مدلول عباراته، وفي نطاق مجال الجريمة، وفقاً لاجتهادات قضائية خاطئة، انساقت وراء الحملة الشعبية للاقتصاص من كلّ من انتمى إلى المنظومة السياسية السابقة، سياسياً كان أو إدارياً من دون تمييز بين المسؤوليات، الأخلاقية والسياسية والجنائية. قضايا الفساد المالي المتوّرط فيها إداريون ووزراء سابقون تلهج حماس الثوريين، وغالبية من يتم التغرير بهم من أبناء الشعب الكادح الذي يعيش أوضاعاً صعبة وسط تخبّط حكومي خطير، فيعتقد خطأً أنّ سبب وضعه المزري الآن هو تصرفات أولئك الإداريين والوزراء المحالين في قضايا الفساد، ولكن النظر بعمق في حقيقة مكوّنات الملف الجنائي الخاص بكلّ قضية يصيب الحقوقي بصدمة، حينما يكتشف مدى التزييف في تحريف الوقائع وإخراج النصوص القانونية من سياقها واعتماد فقرات منها من دون الاكتراث بوجود فقرات أخرى، أحرى بالانطباق على التصرفات المنسوبة إلى ذوي الشبهة بما يضفي الشرعية عليها. أغلب المتورّطين من إداريين لم يغنموا فلساً واحداً من التصرّفات المنسوبة إليهم، ولم يغنم أيضاً أيّ من أقاربهم، ولا معارفهم، بل لم يغنموا حتى منفعة معنوية، أما خرق التراتيب المنسوب إليهم فأكثر الأفعال لا تنطبق عليها التراتيب المزعوم خرقها.

حافظ النيفر (تونس)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد
(Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **بشير البكر** ■ المدير الفني **إميل منعم** ■ مدير التحرير **حسام كنفاني** ■ سكرتير التحرير **حكيم عنكر** ■ السياسة **أرنست خوري** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **محمد عبد العظيم** ■ الرئيس التنفيذي **عبد الرحمن الشيال**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
7th Floor, CP House, 97-107 Uxbridge Road, Ealing, London, W5 5TL
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794
■ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

مراكز الاحتجاز في مصر مكتظة بالمحبوسين احتياطيّاً

أفاد المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر، أنّ مراكز الاحتجاز في البلاد مكتظة بالمحبوسين احتياطياً. فالأعداد تفوق طاقتها الاستيعابية بنسبة تصل إلى 300 في المائة. وطالب المجلس بإعادة النظر في الحدّ الأقصى الحالي للحبس الاحتياطي وهو 24 شهراً. يُذكر أنّ محكمة جنايات القاهرة برّأت الشهر الجاري سبعة متهمين قضوا نحو 33 شهراً في الحبس الاحتياطي خلافاً للقانون. ودعا المجلس إلى إيجاد حلّ للمشكلة، خصوصاً أنّ الشخص قد يُحبس احتياطياً لفترة طويلة قبل أن تظهر براءته. وبذلك يكون قد عوقب على جريمة لم يرتكبها. (رويترز)

الرياضة لتحسين وظائف دماغ من تجاوزوا الخمسين

أفادت دراسة حديثة أعدّت في معهد البحوث الرياضية في جامعة كانبيرا الأسترالية، بأنّ ممارسة التمارين الرياضية المعتدلة لمدّة تراوح ما بين 45 و60 دقيقة لمرّات عدّة أسبوعياً تعدّ أفضل وسيلة للحفاظ على النشاط الذهني للأشخاص الذين تجاوزوا سنّ الخمسين. واعتمد الباحثون في دراستهم على مراجعة نتائج 39 دراسة صحيّة أخرى، أجريت لكشف العلاقة بين الرياضة وتعزيز مهام الذاكرة ووظائف الدماغ. وقد أثبتت النتائج كذلك أنّ مهارات الفكر والذاكرة تتحسن كثيراً بممارسة تمارين رياضية منتظمة يستفيد منها القلب والعضلات. (الأناضول)

في انتظار المياه... ونخوة العالم

تحمل اليمنية الصغيرة عبوات بلاستيكية فارغة وتتّجه إلى صهريج المياه لملئها. ما زالت أزمة المياه مستفحلة في البلاد، مع استمرار الحرب في أرجاء مختلفة منها. وتنتظر الصغيرة دورها على مقربة من ميناء الحديدة. الفتاة واحدة من أطفال اليمن الذين لا يهدّدهم العطش فحسب، بل الجوع وكلّ تبعات الحرب الدائرة في البلاد. وفي سياق متّصل، أوضح بيان مشترك أصدرته منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) وبرنامج الأغذية العالمي أنّ نصف مليون طفل يمني معرّضون لخطر الموت، إن لم يحصلوا على رعاية عاجلة وعلاج متخصص، بعدما بلغت معاناتهم مرحلة سوء التغذية الحاد. وذكرت المنظمتان الأمميتان أنّ العنف المستمرّ في اليمن «يؤدّي إلى تأجيج واحدة من أسوأ أزمات الجوع في العالم، إذ لا يعرف سبعة ملايين إنسان تقريباً (في اليمن) من أين تأتيهم وجبتهم التالية، وهم في أمسّ الحاجة إلى المساعدات الغذائيّة». وأشار بيانهما إلى أنّ «قرابة 2,2 مليون طفل يعانون من سوء التغذية، وقد بلغت معاناة نصف مليون منهم مرحلة سوء التغذية الحاد». ونقل البيان عن المدير الإقليمي لليونيسف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، خيرت كابالاري، أنّ كثيرين من هؤلاء الأطفال «يموتون نتيجة أمراض يمكن الوقاية منها». أضاف «إن لم تتّخذ أطراف النزاع والمجتمع الدولي مزيداً من الإجراءات، فإنّ اليمن سيكون معرّضاً لخطر السقوط في براثن المجاعة، وسيُترك مزيد من الأطفال معلّقين بين الحياة والموت، أمّا نحن ففي سباق مع الزمن».

(فرانس برس)

متطوعات في «الخوذ البيضاء»

جلال بكور، ريم إسلام

«العمل الإنساني دفعني إلى التطوّع في صفوف الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء). فالمرأة السوريّة جزء فاعل في الثورة». هذا ما تقوله أم إسماعيل، المتطوّعة في صفوف الفرق النسائية لدى منظّمة الدفاع المدني السوري. كانت قد تطوّعت في المركز قبل نحو عامين، في بداية شهر مارس/ آذار، والتحقت بمركز النساء في ريف حماة الغربي وسط البلاد. اليوم، تقدّم الإسعافات الأوليّة لجرحى الحرب والمصابين من جرّاء حوادث أخرى.

تقول أم إسماعيل: «ما دفعني إلى الالتحاق بالدفاع المدني أساساً، أنّه عمل إنساني يخدم جميع المدنيين في المنطقة من دون تمييز، كما أنني أملك خبرة كافية في مجال الإسعاف والإنقاذ، وقد قُبل طلبي بسبب خبرتي وعملي في المجال نفسه، وقدرتي على تحمل هذه الأعمال». اليوم، أم إسماعيل في الرابعة والثلاثين من عمرها، ولديها ثلاثة أطفال. سابقاً، كانت تعمل ممرضة في مراكز طبيّة عدة في مدينة حماة وريفها.

توضح أم إسماعيل، أنّها لم تتطوّع من أجل المال، وإن كانت تدرك تماماً أنّ متطلّبات الحياة كثيرة، عدا عن حاجة أطفالها إلى رعاية. اليوم، تحصل على مكافأة شهرية قيمتها 150 دولاراً أميركياً. في المركز النسائي، تتولّى تضميد الجروح وتجبير الكسور ومداواة الحروق وغيرها من الإصابات، وذلك بعد إسعاف فريق الإنقاذ الجرحى من جراء القصف الذي تشنّه قوات النظام السوري.

ولا يقتصر عمل نساء الدفاع المدني على إسعاف جرحى الحرب، بل المصابين أيضاً نتيجة حوادث السير وغيرها ممّا قد يتعرض له المواطنون في يوميّاتهم. وتواجه أم إسماعيل وفريق الإنقاذ النسوي صعوبات كثيرة بسبب قلّة المعدات الطبيّة، وهي أساسية في عملهنّ كمسعفات، بالإضافة إلى القصف المتكرّر على المنطقة الذي كثيراً ما أعاق عمل الفريق.

تجدر الإشارة إلى أنه كان للفريق النسائي دور كبير في الإسعافات الأوليّة، خصوصاً بعد القصف وإصابة نساء، فساهمن في إسعافهن.

وعن نظرة المجتمع لعمل النساء في مجال الإسعافات، توضح أم إسماعيل: «في بداية عملي، كانت نظرة المجتمع سلبيّة، إذ اعتاد الناس على الرجال كمسعفين. لكنّ في وقت لاحق، تغيرت نظرة المجتمع للمرأة وباتت أكثر إيجابيّة بسبب الأعمال والخدمات التي تقوم بها، خصوصاً إسعاف النساء المصابات».

بدورها، تقول العضو في مركز الدفاع النسائي في مدينة الأتارب في ريف حلب الغربي، ميساء عجم (34 عاماً)، لـ«العربي الجديد»، إنّها وغيرها يتعاملن بلباقة مع المصابين، لافتة إلى أنّ عمل الفريق لا يقتصر على إسعاف مصابي الحرب. تضيف: «نحن في مركز الأتارب ثمانية عناصر نستقبل المصابين من جراء القصف، والمرضى، بالإضافة إلى المصابين نتيجة حوادث السير وغيرها».

ميساء، وهي أمّ لطفلين، كانت قد تقدّمت بطلب للانضمام إلى الدفاع المدني، ووافق المعنيون على طلبها بعدما اجتازت الاختبارات بنجاح. تقول إنه يجب أن تتوفر لدى المتطوع شهادة علمية، وشهادة خبرة في التمريض لا تقل عن ثلاث سنوات، وغيرها، على ألّا يقل العمر عن 35 عاماً. نجحت ميساء في اجتياز الاختبارات، وقد مثلت أمام لجنة مؤلّفة من عدد من المتخصصين في مجال التمريض. اليوم، تقدّم الإسعافات الأوليّة في المركز، مشيرة إلى أن أعضاء المركز مدربون بشكل ممتاز ومستعدون لمواجهة أي حالة طارئة.

إلى ذلك، يقول المسؤول الإعلامي في الدفاع المدني عن قطاع حماة الشمالي، أبو المقداد الحموي، لـ«العربي الجديد»: «منظومة الدفاع المدني أنشأت مراكز نسائيّة إيماناً منها بقدرة العنصر النسائي وضرورة وجود النساء ضمن تشكيلاتها وفرقها. اخترنا الأفضل من بين المتقدمات بطلبات للعمل معنا. حالياً، يوجد في كلّ مركز ما بين ثماني وعشر نساء مسعفات، ويساهمن أيضاً في تنظيم حملات توعوية».

وفي ظلّ رغبة النساء الشديدة في الانتساب إلى الدفاع المدني، كان لابدّ من وضع شروط قاسية، منها الخبرة في مجال التمريض والإسعاف، أو الخضوع لدورات في الإسعافات الأولية والتمريض. وتساعد فرق الدفاع المدني مديرية الصحة التابعة للحكومة السورية المؤقّتة، بهدف تشكيل لجنة الاختبار التي تقوم بفحص طلبات الانتساب، والتدقيق في حملة الشهادات العلمية.

ويوضح مصدر في الدفاع المدني أن الشهادة العلميّة ليست شرطاً غير قابل للبحث، لافتاً إلى أن الأساس هو النجاح في الاختبار. ويلفت إلى أن اللجنة كشفت بعض الشهادات المزورة، وهذا ليس غريباً بسبب ما تواجهه البلاد. وتعدّ فرق الدفاع المدني في سورية من أهم الفرق التي تساهم في تقديم العون للمدنيّين. وتواجه محاولة تشويه سمعتها من النظام السوري وحلفائه، فضلاً عن استهدافها بشكل متكرر ومتعمّد من الطيران الحربي، الأمر الذي أسفر عن سقوط عشرات من المتطوعين بين قتيل وجريح.

ويبدو أن المرأة السورية مصرّة على استكمال ما بدأته مع الثورة السورية، فدورها لم يعد ثانوياً.

تحقيق

احتلال تنظيم «داعش» مناطق عراقية استدعى العديد من الردود، منها العسكري ومنها ما هو مختلف جداً. هذه حال الأهازيج الشعبية التي يستغل العراقيون كلماتها للسخرية من «داعش»

«داعش» يخترق التراث العراقي

بغداد ـ **كرم سعدي**

في حفل عرسه، حرص منذر ستّار على أن تكون من بين أبرز الفقرات أهازيج حماسية. هذه الأهازيج تعتبر تراثاً معروفاً في العراق. وبالرغم من أنّ حضورها في المناسبات في المدن تراجع منذ عقود، لكنّها عادت بقوة في السنوات الأخيرة، لا سيما مع ظهور تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، فاستُفلت الأهازيج في الحرب الإعلامية ضده.

أحمد العبّودي، المعروف بـأداء الأهازيج في المناسبات، لبى دعوة صديقه العريس منذر، وجعل اسم «داعش» حاضراً في حفل العرس، إذ ردد أهازيج تندد بالتنظيم وتسخر منه، وأخرى تشيد بالقوات العراقية التي تقاتله. يؤكد العبّودي لـ«العربي الجديد» أنّ «الأهازيج عادت بقوة كفنّ تراثي إلى الساحة بوجود داعش»، مشيراً إلى أنه سجل بصوته عدداً من الأهازيج لصالح إحدى شركات التسجيل «بسبب طلب الشارع هذا النوع من الفنون».

الأهازيج أناشيد وأشعار شعبية تضم المدح والهجاء والرثاء والفخر والوصف والغزل والاعتذار والحكمة. لا يصاحبها أي نوع من الآلات الموسيقية، وتعتمد في الإلقاء على المدّ الطويل للكلمات وهي ليست واحدة في العراق، بل تختلف بحسب المناطق، فلكل منطقة تراثها من الأهازيج وطرق إلقائها.

هذه الأهازيج جعلت من لفظ «داعش» يتردد كثيراً في المدن العراقية، وازداد ذلك مذ بدأت القوات العراقية المعارك لاستعادة السيطرة على الأراضي التي احتلها. عراقيون أغربوا عن مخاوفهم من مخلفات الأهازيج الحديثة، كونها تسوّق لعبارات طائفية، وقد تحلّ محل الفن الغنائي العراقي الرصين. كذلك، يعتبرها مختصون تحث على العنف.

يقول الشاعر علي البياتي، الذي كتب عدة أهازيج ضد التنظيم، إنّ ذلك «نتيجة حتمية لمواجهة داعش بصور مختلفة، ومن بينها الفن والثقافة». يضيف لـ«العربي الجديد»، أنّ «الرفض الشعبي لتنظيم داعش أمر طبيعي، وهو ما استدعى ظهور أغان تندد بداعش»، مشيراً إلى أنّ «داعش أيضاً تُسبب بظهور جيل جديد من الشعراء الشعبيين، ففي المهرجانات الشعرية التي تقام بمناسبات مختلفة في البلاد، أرى وجوهاً جديدة على ساحة الشّعر، وأغلب مواضيع هؤلاء عن تنظيم داعش».

يتابع البياتي: «بعد إلقائي مجموعة أهازيج عن داعش، عرض عليّ أكثر من استديو تسجيلها صوتياً، من بينها أهازيج تتحدث عن انتهاء داعش في العراق وبذلك، تشير إحداها إلى العراق بعد 10 سنوات من الآن، وفيها: سمعونا بشارة.. ابطال الغارة.. داعش شخباره.. عراق وكل احنا جنودك.. الزود البينا من زودك.. العايل لو داس حدودك.. بشوف جهنم كدامة.. واحنا لراسه حطامة.. نعجن دمه بعظامة».

شهاب حساني، الذي يدير فرقة شعبية في بغداد، يقول إنّ الأغاني والأهازيج الوطنية التي تتحدث موضوعاتها عن «داعش وانهياره، باتت نهجاً ثابتاً في الحفلات التي نقدمها». يضيف لـ«العربي الجديد» أنّ «هذا النوع من الموسيقى بات مرغوباً فيه بشدة».

يقول مواطنون إنّ تلك الأغاني والأهازيج باتت ترافقهم أينما ذهبوا. خالد مشكور (64 عاماً) يؤكد لـ«العربي الجديد» أنه حفظ الكثير من الأهازيج والأغاني من خلال سماعها في الأماكن العامة. يوضح: «في باصات النقل العام وسيارات الأجرة، وفي المقاهي والمطاعم، أسمع تلك الأغاني والأهازيج. هي مزعجة حقاً، وأغلبها يخلو من الذائقة والجمال، إنّها مجرد زعيق». يضيف ساخراً: «لكنّني بتّ أدندن تلك الأغاني مع نفسي لشدة تعلقها بالذاكرة».

أما منذر عبد اللطيف (52 عاماً) وهو مدرّس رسم، فيصف انتشار اسم «داعش» في الأهازيج والأغاني بـ«السرطان»: «إن لم تعمل الجهات المسؤولة على استئصاله، فعلينا أن نحمي أبناءنا منه بأنفسنا». ويوضح عبد اللطيف لـ«العربي الجديد» أنّ «الموسيقى والفنون بشكل عام إن استغلت بشكل واع ومدروس فستنشئ أجيالاً واعية مثقفة، والعكس صحيح، فما نراه اليوم فوضى في الشعر والموسيقى والغناء».

> الاهازيج التي تتحدث موضوعاتها عن «داعش» وانهياره باتت نهجا ثابتا في الحفلات

يتابع: «بتنا نسمع الطفل الذي لا يتعدى عمره 7 أعوام يغني ويلقي الأهازيج وفيها كلمات القتل والذبح والسلاح وداعش والكثير من كلمات العنف، بل الأدهى أنّ الطفل يفعل ذلك أثناء لعبه». يضيف: «أحاول جاهداً أن أحسّن من مستوى ذائقة أولادي الفنية والثقافية. أرى أنّي أفلحت في حمايتهم من هذا السرطان، فهم يمقتون كلّ كلام فيه عنف، ويسمعون موسيقى عالمية». للموسيقى دور فعال في التأثير على سلوك الأطفال وبناء شخصياتهم أو هدمها، فالصغار تستدرجهم الموسيقى اللافتة والكلام الملحن الخفيف والعبارات اللافتة، بحسب ما يشير إليه الاختصاصي في علم النفس فاروق الدليمي. يوضح لـ«العربي الجديد» أنّ «من الخطر ترديد كلمات مثل داعش وتفجير وقتل وسلاح وموت على مسامع الأطفال. فالصور والمشاهد والقصص والعبارات التي تترسخ في مخيلة الطفل تتطور مع نشأته، وتكون كالأساس بالنسبة إلى البناء».

يضيف: «قد يعتبر أولياء أمور أنّ إهداء أطفالهم لعبة على شكل سلاح قاتل، أو إطلاعهم على مشاهد تفجيرات وقتل، أو إسماعهم أغاني وموسيقى فيها عنف، تجعلهم أقوياء، لكنهم بذلك يحرفون تفكير الصغار ويشوهون دواخلهم، وفي ذلك خطر كبير».

الاهازيج عادت بقوة الى الاعراس (علي السعدي/ فرانس برس)

الديموغرافيا العربية

بقايا «سورية المفيدة»

زهير هواري

ليس هناك من أرقام دقيقة عن عدد الضحايا في سورية. هناك أرقام متفاوتة ويومية تصدر عن بعض الجهات المحلية، لكنها في اليوم التالي تصبح قديمة، باعتبار عدّاد الموت لم يتوقف عن العمل في تسجيل المزيد. وقريباً تدخل البلاد عامها السادس من العنف المدمِّر من دون أن تتبدى في الأفق نهاية قريبة بفعل تداخل العناصر المشاركة من محلية وإقليمية ودولية.

الرقم الذي تضمنه تقرير «مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية 2015 – 2016» الصادر عن منظمة «إسكوا» الأممية هو رقم يتحدث عن 470 ألف قتيل. لا وجود في التقرير المتواضع هذا لأعداد الجرحى والمشوهين والمعوقين والأسرى والمفقودين وغيرهم. التقرير نفسه يتحدث عن تهجير ولجوء ربع السكان الى خارج البلاد. ربع السكان معناه 6 ملايين نسمة باعتبار عدد سكان سورية هو 25 مليون نسمة. قبل ذلك، جرى الحديث عن 4 ملايين لاجئ ، توزع هؤلاء على تركيا ولبنان والأردن وأوروبا، والعدد الأوفر هو في تركيا. والمعلوم أنّ نصف اللاجئين هم من النساء والأطفال، بينما العدد الفعلي ربما أكبر من هذا الرقم وتلك النسبة. إذا تطرقنا الى أعداد النازحين أمامنا فالعدد مضاعف عن اللاجئين داخل الحدود.

ما حدث في سورية أشبه ما يكون بزلزال سكاني انتقلت معه البلاد من استقبال اللاجئين (أرمن، فلسطينيين، عراقيين) إلى أكبر مصدّر للاجئين على سطح الكرة الأرضية كما تؤكد تقارير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. انتقل السوريون من الاعتماد على أنفسهم إلى الاتكال على ما تجود به المؤسسات الدولية.

ما يتطلب التدقيق يتناول آليات الحرب نفسها. المعروف أنّ في سورية يجري الضرب في عرض الحائط باتفاقيات جنيف أو القانون الدولي الإنساني الذي ينظم ويقنن الحروب وآلياتها ويحدد التعامل بين المتحاربين أنفسهم وحيال السكان المدنيين ناهيك عن المرافق والمؤسسات وغيرها. أهم مظهر في الحرب السورية هو التطهير الطائفي والعرقي الذي يفرض أحكامه على المناطق والمحافظات السورية كافة. سابقاً كانت سورية تعاني من تراجع عدد سكان الأرياف بوتيرة سريعة مقابل تضخم المدن. الآن يحدث ما هو أفدح من ذلك. إذ يُرغَم السكان على مغادرة مدنهم وقراهم. ويعامَل المدنيون كما يعامَل العسكريون تماماً. لم يحدث أن جرى التوصل إلى اتفاقية من اتفاقيات وقف النار وإجلاء المسلحين عن مواقعهم من دون اقترانها بإجلاء المدنيين. يُربط مصير المدنيين بالمقاتلين. بدأت محنة التهجير في حمص والقصير وطاولت مؤخراً حلب والزبداني وغيرهما. والحصيلة أنّ عملية تمزيق تُفرض على سورية ستتركها أشلاء متناثرة.

(أستاذ جامعي)

«تدقيق» في تلاميذ المغرب

طنجة ـ **وصال الشيخ**

أعلنت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني في المغرب عن إطلاقها خدمة «تدقيق» الموجهة لتلاميذ الثانوية العامة (البكالوريا) لملء بياناتهم. وقالت الوزارة إنّ خدمة «تدقيق» خدمة «خاصة ببيانات التلاميذ المرشحين لاجتياز الامتحان الوطني الموحد لنيل شهادة الثانوية العامة (البكالوريا) لسنة 2017».

في هذا الإطار، يقول مدير المركز الوطني للتقويم والامتحانات والتوجيه بوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، محمد ساسي لـ«العربي الجديد» إنّ «خدمة تدقيق استخدمت في سياق الإجراءات الإلكترونية للامتحانات وتوظيف التقنيات في هذه العملية، لتعطي دقة أكبر حول معطيات المرشحين بكلفة أقل وزمن قياسي بدلاً من الطرق الاعتيادية والمكلفة». يردف: «قد تفوت التلميذ المرشح فرص الحصول على منح دراسية أو دخول مؤسسات تعليم عال ذات مقاعد محدودة، لأنّ هذه الجهات سوف تعتمد على معلومات التلميذ المتوفرة من خلال خدمة تدقيق التي تأتي في إطار منظومة مسار التربوية. وسوف تُلغى المباراة وعملية الانتقاء التي اعتمدها التعليم العالي مقابل الاعتماد على نقاط (علامات) التلميذ الموثقة في ملفه في تدقيق».

من ناحية التلاميذ المرشحين سوف تتيح لهم الخدمة «الاطلاع على معطيات بطاقة الترشيح الإلكترونية والمصادقة عليها، وإجراء التعديلات الضرورية في حال عدم مطابقة المعلومات الواردة في بطاقة الترشيح الإلكترونية مع وثائق ملف المرشح». كما ستمكّنهم من «متابعة طلباتهم في تصحيح المعطيات الخاطئة إلى حين المصادقة عليها من طرف الإدارة التربوية بتنسيق مع المديريات الإقليمية والأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين».

> أعلنَ عن إطلاق الخدمة وتحديد فترة يلتزم بها التلاميذ بتصحيح معلوماتهم

وحول احتمال الخطأ في العملية يقول ساسي: «يُطلب من التلميذ توفير معلومات دقيقة وموقعة من وليّ أمره، وتتولى إدارة مدرسته متابعة تقديم وثائقه المطلوبة، وقد أعلنت الوزارة مؤخراً عن إطلاق هذه الخدمة وتحديد فترة زمنية يلتزم بها التلاميذ بتصحيح معلوماتهم، أمّا في حال الخطأ فيسمح لهم بالتصحيح واستخراج كلّ منهم بطاقتين إلكترونيتين، الأصلية والمصححة تحت إشراف مدرسته ووليّ أمره».

تشير الوزارة على موقعها إلى أنّ تعديل المعلومات يجري إمّا عبر الموقع أو البريد الإلكتروني الخاص. وقد أرفقت الوزارة خطوات تفعيل ذلك البريد بالتعاون مع إدارة المدرسة. ودعت الوزارة كلّ التلاميذ المرشحين لامتحان الثانوية الموحد إلى معاينة بطاقة الترشيح الإلكترونية المتوفرة من خلال خدمة «مسار» وبذلك، يقدم التلميذ معلوماته الشخصية واسم مدرسته وعنوانها. ويمكنه أيضاً أن يستفيد من برامج الدعم الاجتماعي. كذلك، دعت الوزارة تلاميذ الثانوية إلى معاينة صورهم الشخصية للمصادقة عليها مع توفير المعلومات الصحيحة قبل نهاية الشهر الجاري.

يعلق ساسي أنّ «التدقيق متاح للتلاميذ المتمدرسين، أي من هم داخل المدرسة، وكذلك تلاميذ الدراسة الحرّة». وينفي إمكانية ترشح التلميذ بوثائق عادية بعد الآن، فالمطلوب المرور إلكترونياً للتأهل إلى الامتحان العام.

لم يصل صبت الخدمة هذه إلى جميع التلاميذ، ولم يتمكن إلّا جزء قليل منهم حتى اللحظة من استخدامها بعد عودتهم من عطلة الربيع. التلميذ عتيق الزرهوني يدرس الثانوية العامة في مدرسة «عبد الخالق الطورس» في طنجة استخدم «تدقيق» ويقول عن تجربته لـ«العربي الجديد»: «شرحت لنا إدارة المدرسة حول الخدمة، وطلبت أن نملأ المعلومات الناقصة، بالإضافة إلى معلوماتنا الشخصية المسؤولة عنها». يشير إلى أنّ «موقع الوزارة يواجه ضغطاً كبيراً بسبب استخدام المدرّسين له لإدخال علامات التلاميذ، واستخدام التلاميذ له ممن ينتظرون الكشف عن تلك العلامات».

بدورها، تقول التلميذة خديجة: «يمكن تصحيح المعلومات إلكترونياً إن كانت خاطئة، وهذه هي الغاية من خدمة تدقيق. أمّا المعلومات التي لا نستطيع تصحيحها فتتكفل بها إدارة المدرسة». «تدقيق» خدمة مفيدة كما يقول التلميذ مروان السرّج: «هي مفيدة إذا انتقل التلميذ من مدرسة إلى مدرسة فوجد تناقضاً في معلوماته بين البطاقة الوطنية (الهوية) وشهادة البكالوريا».

في المقابل، يشير المدرّس نوفل بوهوت من مدرسة «عبد الخالق الطورس» أيضاً إلى أنّ «بعض تلاميذ الثانوية يحصلون على شهاداتهم في شهر يوليو/ تموز، بينما آخرون يحصلون عليها في سبتمبر/ أيلول، أو في نهاية العام حتى بسبب خطأ في الاسم، فيفوتون منحاً وفصولاً دراسية، لذلك فإنّ تدقيق جاءت لتسهل إجراءاتهم، فنتفادى من خلالها الأخطاء».

للمبدة تراجع ملفها عبر «تدقيق» (العربي الجديد)

ما لا يجب قوله في اللقاء الأول

إذا كنت تقدّم نفسك لشخص ما في العمل، أو تلتقي بزبون لسبب مهني، تذكّر أنّ كلماتك الأولى تترك انطباعاً عنك لدى الآخرين. تقول رئيسة شركة «ويل سيد»، دارلين برايس: «الكلمات التي اخترت أن تكون حاملاً، فهذه إهانة كبيرة. تقول برايس: «إضافة إلى ذلك، فإنّ هذه الملاحظة، سواء أكانت صحيحة أم لا، فهي شخصيّة جداً، خصوصاً في اجتماع للمرة الأولى. يفضّل الالتزام بالمواضيع المهنيّة التي تتعلّق بوظيفتك أو نشاطك التجاري».

لماذا تقول ذلك؟ تسال الخبيرة في الذوق واللياقة، باربارا باشتر: «إذا كنت أسفاً على شيء لم تفعله بعد، فلماذا ستفعله؟». تضيف: مؤمناً أم لا، فإن اللقاء المهني الأول ليس الوقت المناسب لبحث هذه المسالة، إلا إذا كنت رجل دين».

2. متى يحين موعد ولادتك؟

في حال سألت امراة هذا السؤال، من دون أن تكون حاملاً، فهذه إهانة كبيرة. تقول برايس: «إضافة إلى ذلك، فإنّ هذه الملاحظة، سواء أكانت صحيحة أم لا، فهي شخصيّة جداً، خصوصاً في اجتماع للمرة الأولى. يفضّل الالتزام بالمواضيع المهنيّة التي تتعلّق بوظيفتك أو نشاطك التجاري».

3. عفواً على الإزعاج

لماذا تقول ذلك؟ تسال الخبيرة في الذوق واللياقة، باربارا باشتر: «إذا كنت أسفاً على شيء لم تفعله بعد، فلماذا ستفعله؟». تضيف: «إذا كنت ستعرّف عن نفسك، من الأفضل أن تقول: عفواً، هل لديك بعض الوقت؟».

4. «أحبّ ثوبك»

تنصح برايس بتجنّب التعليق على مظهر الشخص الخارجي أو ممتلكاته، حتّى لو كان التعليق إيجابياً. هذا أمر شخصي وخارج السياق. «حتّى في وقت لاحق، انتبه إلى ما تقوله». بدلاً من ذلك، يمكنك الإدلاء بشيء إيجابي عن العمل. على سبيل المثال: «كان العرض الذي قدّمته شيّقاً». تجنّب التعليقات الشخصية يجعلك أكثر أماناً.

5. «أعتقد...»

أن تقول أعتقد يمكن أن يكون مقبولاً، فقط إذا لم تكن متأكداً. وتوضح باشتر أنه حين تعلم شيئاً، الأفضل أن تقوله مباشرة. مثلاً: «سيعقد الاجتماع عند الساعة الثالثة مساء».

6. «تبدو مختلفاً عما أوحي لي من خلال الهاتف»

تنصح برايس بألّا تبدأ أية محادثة من خلال الإشارة إلى أنك مندهش، أو خاب أملك، في حال لم يلب الشخص توقعاتك.

7. «ما هو راتبك الشهري؟»

ما يتقاضاه المرء أمر شخصي للغاية. تقول برايس إنّه لأمر فظيع أن يُسأل شخص عن راتبه في اللقاء الأول. «وفي حال كنت مهتماً أن تعرف إلى هذه الدرجة، من الأفضل إجراء بعض الأبحاث».

(العربي الجديد)

المسلمون واليهود يتمسّكون بطرقهم

لن يُذبح حيوان في بلجيكا من دون تخدير

يعود جدال ذبح المواشي في بلجيكا إلى الواجهة، مع إصرار السلطات على تنفيذ القوانين الأوروبية التي تحكم ذلك، فيما يتمسّك المسلمون واليهود بعدم جواز تخلّيهم عن طرقهم وفق شريعتهم

بروكسل ـ **لبيب فهمي**

ابتداءً من عام 2019، سوف يحظر ذبح الحيوانات من دون تخدير في منطقة الفلاندر شمال بلجيكا بهدف تجنيبها الألم، بعد اتفاق سياسي وقّع في مارس/ آذار الماضي بين كلّ المكوّنات السياسية هناك. ويعقد برلمان منطقة الونيا (جنوب) جلسات استماع في أبريل/ نيسان الجاري لمناقشة القضية، على أن تليها خطوة التصويت على توقيت بدء الحظر النهائي فيها. أمّا مدينة بروكسل التي تعدّ هي الأخرى إقليماً بحسب النظام الفدرالي البلجيكي، فمن المترقّب أن يصوّت برلمانها على المنع في الأشهر المقبلة، لكي يصبح القانون سارياً على كامل التراب البلجيكي.

وتُعدّ هذه القضية حساسة جداً، فعلى الرغم من الدعم السياسي لفرض الحظر منذ سنوات، إلا أنّ تقديم مقترحات تشريعية مقبولة كان صعباً بسبب الموقف النقدي لمجلس الدولة، أعلى هيئة قانونية في البلد. الملف يتعلق بتطبيق قرارات أوروبية تخص الرفق بالحيوان في الوقت الذي تسعى فيه السلطات البلجيكية إلى احترام الحرية الدينية لكل الجاليات. فالحظر يستهدف كذلك طقوس الذبح الدينية، المسلمة واليهودية، وهو ما يعني بالنسبة إلى مجلس الدولة انتهاكاً للحرية الدينية التي يضمنها الدستور. لهذا اقترح المجلس على المشرّعين التعاون مع ممثلي الطوائف الدينية المعنيّة، لإيجاد حلّ يرضي كل الأطراف، بالإضافة إلى تعيين وسيط من قبل الحكومة لتنظيم المشاورات. وقد استند التشريع المصوّت عليه إلى توصيات هذه اللقاءات، وهو ينصّ على ضرورة ذبح الأغنام والمجترّات الصغيرة وغيرها بعد صعقها بتيار كهربائي موجّه إلى دماغ الحيوان لتذكيره. يُذكر أنّ الحيوان بعد الصعقة يكون في حالة لاوعي، وليس فاقداً للحياة، وهو أمر مهم بالنسبة إلى الذبح على الطريقة الإسلامية والطريقة اليهودية. وهذه التقنية ما زالت في حاجة إلى تطوير لتصبح أكثر فعالية بحلول عام 2019 بحسب ما يفيد الخبراء المعنيون.

وإذا كانت مناسبة عيد الأضحى خلال السنوات الماضية قد دفعت المسلمين في البلاد إلى مواجهة مقترحات حظر الذبح من دون تخدير، فإنّ اعتماد القانون استُقبل بغضب من قبل اليهود الذين كانوا قد اختاروا الحوار حتى الآن. فممثلوهم يرون أنّ ثمة رفضاً واضحاً من قبل السياسيين لأخذ البعد الديني في طقوس الذبح بعين الاعتبار، بالإضافة إلى سلسلة من الخلافات إلى توصيات هذه اللقاءات، وهو ينصّ على ضرورة ذبح الأغنام والمجترّات الصغيرة وغيرها بعد صعقها بتيار كهربائي موجّه إلى دماغ الحيوان لتذكيره. يُذكر أنّ الحيوان بعد الصعقة يكون في حالة لاوعي، وليس فاقداً للحياة، وهو أمر مهم بالنسبة إلى الذبح على الطريقة الإسلامية والطريقة اليهودية. وهذه التقنية ما زالت في حاجة إلى تطوير لتصبح أكثر فعالية بحلول عام 2019 بحسب ما يفيد الخبراء المعنيون.

وإذا كانت مناسبة عيد الأضحى خلال السنوات الماضية قد دفعت المسلمين في البلاد إلى مواجهة مقترحات حظر الذبح من دون تخدير، فإنّ اعتماد القانون استُقبل بغضب من قبل اليهود الذين كانوا قد اختاروا الحوار حتى الآن. فممثلوهم يرون أنّ ثمة رفضاً واضحاً من قبل السياسيين لأخذ البعد الديني في طقوس الذبح بعين الاعتبار، بالإضافة إلى سلسلة من الخلافات إلى توصيات هذه اللقاءات، وهو ينصّ على ضرورة ذبح الأغنام والمجترّات الصغيرة وغيرها بعد صعقها بتيار كهربائي موجّه إلى دماغ الحيوان لتذكيره. يُذكر أنّ الحيوان بعد الصعقة يكون في حالة لاوعي، وليس فاقداً للحياة، وهو أمر مهم بالنسبة إلى الذبح على الطريقة الإسلامية والطريقة اليهودية. وهذه التقنية ما زالت في حاجة إلى تطوير لتصبح أكثر فعالية بحلول عام 2019 بحسب ما يفيد الخبراء المعنيون.

وإذا كانت مناسبة عيد الأضحى خلال السنوات الماضية قد دفعت المسلمين في البلاد إلى مواجهة مقترحات حظر الذبح من دون تخدير، فإنّ اعتماد القانون استُقبل بغضب من قبل اليهود الذين كانوا قد اختاروا الحوار حتى الآن. فممثلوهم يرون أنّ ثمة رفضاً واضحاً من قبل السياسيين لأخذ البعد الديني في طقوس الذبح بعين

> ممثلو الطوائف الدينية يتشبّثون برفض التخدير، بينما تفرض التشريعات الأوروبية ذلك

حكم نابليون بونابرت، أي قبل نحو 210 سنوات! وهل يمكن القول بأنّ اليهود ليسوا مندمجين، بينما تعيش أسرتي في البلاد منذ ستة أجيال»؟ يضيف غيغي أنّ «الذبح وفقاً للطقوس الدينية يخفّض باكبر قدر ممكن معاناة الحيوانات، وذلك اعتماداً على خبرات تعود إلى مئات السنين من التجربة، وقد جرى التأكيد عليها في التوراة والتلمود ومدوّنات قواعد الشريعة اليهودية». ويشير إلى أنّ «نصوص الكتاب المقدّس تشدّد على مبادئ احترام الحيوان. كذلك فإنّ الزعماء الدينيين اليهود يصرّون على ضرورة الامتثال للقواعد الصارمة خلال الذبح». وإذا كان غيغي ما زال يأمل في التوصل إلى حل يأخذ في الاعتبار مسألتي الرفق بالحيوان وحرية العبادة، إلا أنّه لا يتردد في القول «إذا فرض مثل هذا الإجراء بصورة قاطعة، فإننا جميعاً سنصبح نباتيين». وهي رسالة إلى ممثلي قطاع اللحوم والمسالخ الذين كانوا قد عبّروا عن خشيتهم من فقدان جزء من مداخيلهم، فخطر الذبح بحسب الطرق الدينية قد يدفع المواطنين إلى العزوف عن استهلاك اللحوم أو استيرادها من الخارج.

من جهتهم، لم يفوّت مسؤولو المجلس التنفيذي لمسلمي بلجيكا، الهيئة التي تمثل المسلمين لدى السلطات البلجيكية، فرصة تعبير الجالية اليهودية عن غضبها للتأكيد على أنّهم يؤيدون مواقف المجلس الكنيسي اليهودي في بلجيكا. ويوضح رئيس المجلس صالح الشلاوي لـ «العربي الجديد» أنّه «لن يصار في أيّ حال من الأحوال إلى التخلي عن الذبح بالطريقة الإسلامية. فالمجلس أرسل مذكرة مكتوبة إلى السلطات البلجيكية للتذكير بالمبادئ الإسلامية المتعلقة بالرفق بالحيوان وضرورة الحفاظ على الذبح بالطريقة الدينية». ويضيف أنّ «للمسلمين رغبة في استمرار اقتناء لحوم حلال تتفق مع طقوسهم ومعتقداتهم الدينية». وبحسب رئيس تنسيقية المؤسسات الإسلامية في بلجيكا، كوسكون بايازغول، فإنّ «مجلس علماء الدين أصدر في عام 2010 رأياً رافضاً للتخدير قبل الذبح. وهو لم يغيّر رأيه، إلا أنّه مستعد للنظر في كل التدابير التي قد تؤدّي إلى تعزيز الرفق بالحيوان والحدّ قدر الإمكان من معاناته».

وكان المسلمون قد قاطعوا التنظيم الرسمي لمراسم آخر عيد أضحى، بعد قرار السلطات بفرض تخدير الحيوانات قبل ذبحها في المسالخ التي خصصت للمحتفلين بالعيد. ويقول الناشط الحقوقي عادل التليدي لـ «العربي الجديد»: «لا يبدو أنّ الملف سيجد حلاً، على الأقل على المدى القريب. فممثلو الطوائف الدينية يتشبّثون برفض التخدير، بينما تفرض التشريعات الأوروبية ذلك، في وقت يسعى مجلس الدولة إلى تطبيق بنود الدستور».

تجدر الإشارة إلى أنّ المركز العلماني اليهودي وحده، طالب على لسان رئيسه هنري غوتمان السلطات الدينية اليهودية بضرورة تحديث الشريعة اليهودية لتتماشى مع العيش في دولة علمانية.

الى الذبح... (إيريك للأطفال/ فرانس برس)

قضايا

هل كان الفينيقيون ملوكا أم مجرد «ولاة» و«جامعي ضرائب»؟ وهل اللون الأرجواني الذي ينسب لهم، هو حقيقة أم مجرد اختـراع خيـال خصب؟ ولماذا هذه العودة الدائمة (فـي لبنان خصوصا) إلى إحياء الأصل الفينيقـي؟ الكاتب والباحث صقر أبو فخر، يسلط الضوء على هذه الإشكاليات

اختراع خرافات عنهم لإقامة تاريخ خاص للبنان القديم

الفينيقيون «حضارة» صامتة وسجلات مندثرة [2/1]

صقر أبو فخر

مشهد من المدينة القديمة في قرطاج (Getty)

هناك انكسارات عميقة الجذور في الهوية اللبنانية، وفيها شقوق كالهاوية، بل تشققات جمة لم تتمكن الدولة الحديثة، أي دولة ما بعد الاستعمار، من جبْرها على الاطلاق. ومن علامات ذلك التشقق الصحوات المفاجئة بين الفترة والأخرى، لإعادة إحياء التاريخ الأسطوري القديم للبقعة التي صار اسمها لبنان؛ فمرّة يولد المسيح، لا في بيت لحم الفلسطينية، بل في لبنان (أنظر: الأب يوسف يمين، المسيح ولد في لبنان، إهدن: الجمعية الكونية، 1999)، ومرة تصبح قانا الموجودة إلى الشرق من صور هي قانا الجليل، لا كفركنا (أي قرية قانا) التي أجرى فيها المسيح أعجوبة تحويل الماء خمراً. وهكذا صارت جنة عدن الواردة في التوراة هي نفسها «إهدن» اللبنانية (Eden)، وحتى قرية قرطبا في لبنان الشمالي، وهي قرية متواضعة جداً، حوّلها بعضهم إلى كوردوبا الإسبانية أو قرطبة الأندلسية، وهذا بالضبط ما يدعى «تطويع العلم لخدمة الخرافة».

وللعلم، فإن الجنة سومرية في الأصل، وتقع في دلمون. وكلمة عدن، ومنها عدنان، تعني الاستقرار في الأرض، بينما كلمة قحطان، ومنها القحط، فتعني الترحل.

وفي لبنان كانوا، وربما ما زالوا، يدرّسون الأساطير والخرافات، لا بصفة كونها أساطير وخرافات، بل باعتبارها وقائع حدثت بالفعل، مثل قصة أليسار ابنة ملك صور التي احتالت على الأفارقة في تونس القديمة، وطلبت مساحة جلد بقرة، لتقيم عليها مسكناً لها ولأتباعها، واعتبرها الأفارقة مخبولة.

وعندما وافقوا على طلبها، عمدت إلى تحويل الجلد خيوطاً طويلة، وسيّجت المساحة بهذه الخيوط، وبنت عليها مدينة قرطاجة في تونس. وعلى هذا النحو درسنا كيف مسخ زيوس نفسه ثوراً، واختطف أوروبا أخت قدموس إلى جزيرة كريت، وكيف انتزع قدموس أسنان تنين ونثرها في الأرض، فإذا بها تتحوّل إلى أربعة وعشرين مقاتلاً، افتتح قدموس بهم أرض طيبة في اليونان (لنلاحظ كيف أن زوجة زيوس تدعى هيرا التي يُطابق لفظها كلمة غار حراء. وكذلك مدينة يثرب التي كانت تسمى طيبة، أي التي لا يدخلها الطاعون – وطيبة هي المدينة التي بناها قدموس، ثم صارت مدينة أوديب التي حل بها الطاعون). من الروايات غير الموثقة أن الفينيقيين برعوا في استخراج اللون الأرجواني من أصداف الموريكس. وجميع هذه الخرافات تسللت إلى أدمغة التلاميذ على يدي فؤاد أفرام البستاني بالدرجة الأولى، وعلى يدي أسد رستم، حين صمت عن إدراجها في المناهج التعليمية. وكثيراً ما كنت، في بداية الصبا، أجوب الشواطئ اللبنانية، بحثاً عن أصداف الموريكس التي لوثت «أبواز» كلاب الفينيقيين التي ساهمت، بهذا المعنى، في اكتشاف ذلك الصباغ الأحمر العجيب، فما وجدت واحدةً منها.

منذ فترة، عادت حكاية وصول الفينيقيين إلى البرازيل إلى التداول، واستعيد الكلام على «نقش بارابيا» الذي اكتُشف في سنة 1872، والمؤلف من ثمانية سطور، وفيه أن خمسة عشر شخصاً من أهالي صيدون انطلقوا من عصيون جابر بعشر سفن، وأمضوا سنتين في البحر، حتى وصلوا إلى العالم الجديد (ترى كم حملوا معهم من الطعام والماء؟). ومع أن العلماء، كونست شلوتمان وهانس فريدريك وفرانك كروس، أكدوا جميعهم أن النقش مزيّف، إلا أن هذه القصة لا تنفك تتجدد بين الحقبة والأخرى (أنظر: الفينيقيون وأميركا: فصول شغلت العالم، ترجمة: عبد الله الحلو، بيروت: دار فكر للأبحاث، 1991).

ومن الحكايات التي عف عليها الدهر، وأكل وشرب، أن الإغريق هم الذين أطلقوا على التجار الآتين بالسفن من شواطئ سورية اسم «الرجال الحمر» أو الفينيقيين. وقد ردّ المؤرخان، فيليب حتي وجواد بولس، هذا الكلام الذي بات متقادماً. فلو أراد الإغريق أن يصفوا أولئك بأنهم حمر البشرة لاستعملوا كلمة purple، وليس فونيكس أو موريكس. وليس صحيحاً على الإطلاق أن الإغريق هم أول من أطلق على هؤلاء التجار اسم «الفينيقيين»، لأن سنخونياتن كتب «تاريخ فينيقيا» في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، أي قبل ظهور الإغريق بنحو 700 سنة. والراجح أن كلمة «فينيقي» مشتقة من الجذر «فنق» التي إما أن تعود إلى المكان أو إلى الجَد الأعلى؛ فالناس كانوا ينتسبون إما إلى المكان، أو إلى جدهم الأعلى. وعلى هذا الأساس، فالفينيقيّون هم سكان فينيقيا أو بلاد النخل، لأن فينيقيا، بحسب طنوس الشدياق، هي بلاد النخل (أنظر: طنوس الشدياق، أخبار الأعيان في جبل لبنان، بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، 1970). ومصدر حكاية طائر الفينيق أو الفنك هو الجزيرة العربية، وهو يدعى هناك طائر البلح، ويُجمع على بُلحان، ومنها كلمة pelican. وفي المصادر الحكائية العربية أن أول من لقّب نفسه بكلمة «فونيق» هو «قنا» شقيق أوزيريس (العزير). ولعل كلمة «قاني»، أي الأحمر، جاءت من لفظة «قنا» السريانية. وقرية «فينيقا» ما زالت قائمة في غرب شبه الجزيرة العربية (راجع: أحمد داود، تاريخ سوريا الحضاري القديم، دمشق: د.ن.، 1994). ثم إن فونيكس، أو فونيقوس، هو أخو قدموس نفسه.

> في لبنان كانوا، وربما ما زالوا، يدرّسون الأساطير والخرافات، لا بصفة كونها أساطير وخرافات، بل باعتبارها وقائع حدثت بالفعل

> من الروايات غير الموثقة أن الفينيقيين برعوا في استخراج اللون الأرجواني من أصداف الموريكس

> «ملوك» المدن الفينيقية لم يكونوا ملوكاً أو أمراء، بل كانت لقب الواحد منهم «خزانو» أي والي، أو متولي الضرائب، تماماً مثل أمراء لبنان المعنيين والشهابيين وغيرهم

التوراة ليست تاريخاً

من القصص المتداولة جداً في الكتابات عن تاريخ لبنان القديم، قصة حيرام ملك صور الذي طلب منه سليمان، أحد ملوك العبرانيين، إرسال خشب أرز وسرو وصندل (سفر أخبار الأيام – الثاني، 8:2). والحقيقة أن الصندل لم يوجد قط في البقعة التي صار اسمها لبنان حديثاً، لأن هذا النوع لا ينمو في لبنان المتوسطي، بل يحتاج مناخاً مدارياً مثل المناخ في اليمن والهند. وفي «أخبار الملوك الثاني» ورد ما يلي: أرسل حيرام إلى سليمان إلى إيلات (خليج العقبة) سفناً وملاحين عارفين بالبحر. والسؤال البدهي هنا: كيف أرسل حيرام سفناً من صور على الشاطئ السوري، إلى البحر الأحمر، ولم تكن قناة السويس قد شقت بعد؟ والجواب، ببساطة، أن صور لم تكن على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، بل في عمان. وقد وردت كلمة «لبنان» سبعين مرة في التوراة بصيغة «لبنون» أي اللبان، وهو صمغ عطر، أو ربما هو البخور نفسه. وكانت العبارة التالية تتردد في سفر نشيد الانشاد التوراتي: «إذهب إلى جبل المر إلى تل اللبان».

والمؤكد أن أي نوع من شجر اللبان لم يوجد في لبنان القديم على الإطلاق. أما لبنان اليمني فهو المنطقة الوحيدة التي يُنتج فيها المر واللبان والأقاصيا والوَرْس» (أنظر: لطيف إلياس لطيف، لبنان التوراتي في اليمن، صيدا: دار الجنوب للطباعة). واللافت أن اسم «لبنان»، أو الأرز، لم يرد حتى مرة واحدة في الأناجيل. وفي سفر أشعيا (6:60) وسفر إرميا (20:6) تأكيد على أن مصدر اللبان الذي كان يأتي إلى أورشليم هو من «شبأ»، أي من بلاد سبأ، أو من شبوة الموجودة حتى اليوم في حضرموت (أنظر: كمال الصليبي، التوراة جاءت من جزيرة العرب، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1985).

وتحدثت أسفار أشعيا وإرميا وحزقيال عن الخراب الفظيع الذي حل بصور، وعن حرقها وتدمير أسوارها ومنازلها وقتل سكانها. لكن، من المعروف أن صور اللبنانية حاصرتها جيوش نبوخذ نصر ثلاثة عشر عاماً، من دون أن تقتحمها. وفي نهاية المطاف، رُفع الحصار عنها لقاء جزية معينة واستئسار بعض أعيانها رهائن. أما صور العمانية فقد زالت حقاً وصارت خربة. وفي سفر الملوك الثاني (10-7:6) ورد ما يلي: «أرسل حيرام إلى سليمان يقول: أنا أتم كل مرضاتك في خشب الأرز وخشب السرو (...) وأنت تتم كل مرضاتي بإعطائي طعاماً لبيتي». ما هذا التوسل؟ وما السبب في أن يطلب ملك صور الفينيقي من سليمان أن يبعث إليه بطعام لبيته مقابل عمل يديه على طريقة عضاريط العرب؟ والعضروط بالعربية هو الذي لا يملك شيئا غير قوة يديه التي يوظفهما لقاء طعام بطنه. ويذكر الملك الأشوري سنحاريب في سجلاته ما يلي: «قمت بحملة ضد بعلو ملك صور الذي اعتمد على صداقة تاركد ملك كوش (...)، فبنيت معاقل ضده، ومنعت عنه الغذاء والماء». إذاً، ملك صور يحميه ملك إثيوبيا (كوش) من بطش سنحاريب. وهذا برهان إضافي عن أن صور كانت قريبة من إثيوبيا، أي أنها كانت في عمان مثلاً.

في رسالة رب عدي «أمير جبيل» إلى فرعون مصر أمنحوتب الرابع (أخناتون) التي اكتشفت في تل العمارنة، ورد التالي: «إن الملك كان يُرسل إلى أجدادي نقوداً وغير ذلك مما كانوا يحتاجون إليه، وكان يسيّر لهم جنوداً. أما أنا فأرسلت إلى سيدي الملك ساعياً ليساعدني في بعثة من الجند فلم يرسل إليّ أحداً».

وفي إحدى رسائل «ملك فينيقي» إلى أحد الفراعنة، كما ظهرت في رسائل تل العمارنة، استجداء لا يليق بالملوك، فقد جاء فيها: «إلى سيدي وإلهي ونوري، إلى شمس السماء ونور الأرض. أنا عبدك وترابُ قدميك وسائسُ خيلك. أخرُ على قدمي مولاي سبع مرات، وأنطرح سبعاً على صدري وظهري. ما أنا غير كلب يطأه مولاي تحت قدميه» (أنظر: أمين الريحاني، قلب لبنان، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980). والمؤكد أن «ملوك» المدن الفينيقية لم يكونوا ملوكاً أو أمراء، بل كانت لقب الواحد منهم «خزانو» أي والي، أو متولي الضرائب، تماماً مثل أمراء لبنان المعنين والشهابيين وغيرهم؛ فهؤلاء لم يكونوا أمراء، بل ملتزمي ضرائب برتبة «أمير الاي»، أي أمير اللواء. وأمير اللواء صارت في ما بعد الأمير أو المير.

من خرافات الفينيقيين المسطورة في الكتب الأيديولوجية أنهم وصلوا إلى ترشيش في إسبانيا، وأسسوا مستعمرة أغادير، وجمعوا الذهب والفضة من مناجم «هويلفا» في عمق بلاد ترشيش، بعد أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق). ومع أن الدراسات الأكثر علمية تستخف بمثل هذه التفاسير، إلا أن بعضهم ما برح يعتقد أن ترشيش كانت موجودة في سردينيا على الأقل. وقد وردت ترشيش في قصة يونس (يونان) الذي قذفه الحوت من بطنه بعد ابتلاعه بثلاثة أيام. إذاً، في الطريق البحري إلى ترشيش في إسبانيا ابتلع حوت النبيّ يونان. والمعروف أن البحر المتوسط لا حيتان فيه قديماً وحديثاً. ويجب، في هذه الحال، أن نفتش عن مكان آخر لهذه الحكاية الخرافية.

تقول الرواية المتداولة إن الإله يهوه أمر يونان بن أميتاي بالذهاب إلى نينوى، ليردع أهلها عن الشرور التي يرتكبونها، لكن يونان نزل إلى يافا، هرباً من وجه يهوه، وأقلته سفينة إلى ترشيش التي تبعد مسافة ثلاثة أيام. وقد واجهت السفينة عاصفة، فسقط الركاب في البحر، وابتلع أحد الحيتان يونان، ليتقيأه بعد ثلاثة أيام. وجرّاء نجاته، قبل التكليف الإلهي شكراناً وطاعة، وسار إلى نينوى، ودخلها بعد مسيرة يوم واحد. وبتفكيك هذه الخلاصة، يتبين أن الكلام على سفر يونان من يافا إلى ترشيش في إسبانيا، وابتلاع الحوت له في البحر غير ممكن، لانتفاء وجود الحيتان في ذلك البحر، ثم إن المسافة بين يافا ونينوى أكثر بكثير من مسيرة ثلاثة أيام (ربما تحتاج إلى نحو خمسين يوماً على الأقل). لذلك، يرجّح الدارسون، وفي طليعتهم كمال الصليبي، أن تكون ترشيش هي بلدة «شرشيت» في ظفار بعمان، وأن تكون نينوى هي نزوى العمانية، لا نينوى العراقية، وأن «أوفير» التي كانت مقصد سفن ترشيش المذكورة في سفر حزقيال هي ظفار بعينها، وأن مناجم «هويلفا» Huelva «داخل عمق ترشيش» إنما هي إلوا العمانية أو ليوا الموجودة اليوم في الإمارات العربية المتحدة، وأن جت حافر، موطن يونان، هي حافر الموجودة اليوم غرب مدينة مسقط العمانية (انظر: كمال الصليبي، خفايا التوراة وأسرار شعب اسرائيل، بيروت: دار الساقي، 1988).

(كاتب عربي)

الرجال الحمر

من الحكايات التي عفّ عليها الدهر، أن الإغريق هم الذين أطلقوا على التجار الآتين بالسفن من شواطئ سورية اسم «الرجال الحمر» أو الفينيقيين. وقد ردّ المؤرخان، فيليب حتي وجواد بولس، هذا الكلام. فلو أراد الإغريق أن يصفوا أولئك بأنهم حمر البشرة لاستعملوا كلمة purple، وليس فونيكس أو موريكس. وليسَ صحيحاً أنّ الإغريق هم أول من أطلق على هؤلاء التجار اسم «الفينيقيين»، لأن سنخونياتن كتب «تاريخ فينيقيا» في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، أي قبل ظهور الإغريق بنحو 700 سنة.

منوعات

MEDIA

حرية في خطر

في نسخة عام 2017 من التصنيف العالمي لحرية الصحافة الذي تشرف عليه «مراسلون بلا حدود»، يُسجَّل تكرار مهول في الهجمات ضد وسائل الإعلام إلى حد الاستخفاف، فضلاً عن ظهور أباطرة يغيرون موازين القوى العالمية في زمن تطغى عليه مظاهر «ما بعد الحقيقة» والدعاية والقمع في عدة بلدان ومناطق، بما في ذلك الديمقراطيات. هذا ما خلصت إليه منظمة «مراسلون بلا حدود» في تصنيفها للعام 2017، الأربعاء، والذي حذّرت فيه من أنّ «حريّة الصحافة لم تكن قط مهددة على النحو الذي هي عليه اليوم». وقالت المنظّمة «لم يسبق أن تعرضت حرية الصحافة لتهديدات بالوتيرة التي تشهدها حالياً، علماً أن المؤشر العام أضحى مرتفعاً أكثر من أي وقت مضى (3872). ففي غضون خمس سنوات، تراجع المعيار الذي تستخدمه مراسلون بلا حدود بنسبة تصل إلى 14 بالمئة، إذ سُجل خلال هذا العام تفاقم في وضع ما يقرب من ثلثي (62,2 بالمئة) البلدان التي تشملها الدراسة، بينما تراجع عدد الدول حيث تُعتبر حالة وسائل الإعلام «جيدة» أو «جيدة إلى حد ما»، وذلك بنسبة 2,3 بالمئة». وبحسب التصنيف، فإنّ وضع الصحافة «خطير للغاية» في 72 من أصل 180 دولة يشملها الإحصاء، إذ يطغى على الخريطة اللونان الأحمر (وضع صعب) والأسود (خطير للغاية). وبحسب «مراسلون بلا حدود»، «تشكل بلدان شمال أفريقيا والشرق الأوسط، التي تمزقها الصراعات، ليس فقط في سورية بل أيضاً في اليمن (166، +4)، أصعب وأخطر منطقة لكل من يرغب في ممارسة العمل الصحافي».

(العربي الجديد)

الصحف الإسرائيلية: اعتبارات داخلية وراء الأزمة مع غابرييل

حلّت الصحف الإسرائيلية الأزمة الدبلوماسية التي افتعلها رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، عندما ألغى لقاءه مع وزير الخارجية الألماني، سيغمار غابرييل، معتبرةً أنها جاءت لاعتبارات داخلية حزبية

القدس المحتلة ـ نضال محمد وتد

اعتبرت الصحف الإسرائيلية أن الأزمة الدبلوماسية التي افتعلها رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، الثلاثاء، عندما ألغى لقاءه مع وزير الخارجية الألماني، سيغمار غابرييل، جاءت بالأساس لدوافع حزبية داخلية، ضمن سعي نتنياهو إلى ترميم صورته أمام الرأي العام الإسرائيلي، لا سيما بعد إشكالية تهجّم اثنين من نواب حزبه، قبل أكثر من أسبوع، على أهالي جنود إسرائيليين قتلوا في العدوان الأخير على غزة، خلال جلسة للجنة مراقبة الدولة التي ناقشت تقرير مراقب الدولة عن الإخفاقات في الحرب على غزة. وأبدت الصحف الإسرائيلية، باستثناء صحيفة «هيوم» المقربة من نتنياهو، استغرابها من الخطوة التي قام بها، مشيرةً إلى أنه سيكون رابحاً على الصعيد الحزبي والشخصي، وأن إلغاء اللقاء لن يسبب أزمة كبيرة في العلاقات مع ألمانيا، عدا عن أن إلغاء اللقاء منح، عملياً، دعاية كبيرة لجمعيتي «يكسرون الصمت» و«بتسيلم» اللتين تعنيان بحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة وتوثقان جرائم الاحتلال وممارسات جنوده.

وفي هذا السياق، اعتبر ناحوم برنيع، الذي لم يخفِ رفضه ومعارضته للجمعيتين المذكورتين، أن «نتنياهو في إطار سعيه الدائم للبحث عن أعداء وصل حدًا يثير الشفقة»، متسائلاً «ما الذي فعلته به جمعيّتا «يكسرون الصمت» و«بتسيلم» حتى يفتعل أزمة مع أهم حكومة مناصرة لإسرائيل في أوروبا». ورأى برنيع أن نتنياهو يصدّر هوسه وخوفه الدائم من الأعداء الداخليين إلى الحلبة الدولية، بما يذكر بحكاية الراعي الذي كان يصرخ كذباً مستغيثاً من الذئب، إلى أن وصل إلى حالة لم يعد أحد يصدقه، و«هذا هو مكمن الخطر في سلوك نتنياهو».

في المقابل، اعتبر شالوم يروشالمي في «معاريف»، أنه يمكن اعتماد واحد من ثلاثة تفسيرات لسلوك نتنياهو، تبعاً لموقف كل شخص ومعتقداته السياسية. ففي اليمين سيتبنّون مقولات أنه يرفض أي تعامل مع جهات تسيء لصورة الجنود وجيش الاحتلال، مما يعزّز صورة نتنياهو بأنه يقود حكومة يمين قومية ترفض الانصياع والرضوخ للضغوط الخارجية. وهذا يقود، بحسب يروشالمي، إلى تفسير آخر يتعلق بدوافع نتنياهو الائتلافية ورغبته في عدم البقاء «متخلفاً» عن ركب ائتلافه الحاكم، ولا سيما شركائه من اليمين المتطرف، في حزب البيت اليهودي بقيادة نفتالي بينت، وهو ما يفسر كون بينت أول من أعرب عن تأييده لخطوة نتنياهو.

> أبدت الصحف الإسرائيلية استغرابها من فعلة نتنياهو

أما التفسير الثالث الذي يقدمه يروشالمي، فيتفق مع ما ذهب إليه برنيع بأن «نتنياهو يشعر بوجوب الاحتفاظ دائماً بعدوّ يمكّنه من إبراز ومفاقمة مشاعر الخوف الوجودي وملاحقة الشعب اليهودي، وهذه هي الطريق التي تتيح له السيطرة على الجمهور لوقت طويل».

وذهبت رافيته هيخت في «هآرتس»، إلى القول إن «نتنياهو، ككل قادة التيارات القومية الشوفينية، يلجأ إلى خطاب ينضح بالتحريض الأهوج ضد كل من ينتقد سياساته ويقوم بوصمهم بالخونة وبأنهم أعداء الشعب».

لكن، إلى جانب ذلك، تقول هيخت إنّ «ردود الفعل التي جاءت من قادة المعارضة، عملياً من زعيم المعارضة يتسحاق هرتسوغ، ومن زعيم حزب «ييش عتيد» يئير لبيد، الذي أعلن أنه ما كان على نتنياهو أن يلغي اللقاء مع سيغمار غابرييل لكنه مصيب في موقفه، وتصريحات هرتسوغ التي انتقدت موقف نتنياهو، لكنها في الوقت نفسه أبرزت تهرّب وتنصّل المعارضة من المنظمتين المذكورتين، تبيّن حجم مساهمة اليسار والوسط في إسرائيل في ضرب الديمقراطية، وفي استسهال الهجوم على جمعيات ومنظمات حقوق الإنسان».

في المقابل، وضمن حسابات الربح والخسارة من الأزمة المفتعلة، الثلاثاء، كتب عوفر أديرت في «هآرتس»، أنه «ربما يبدو ذلك غريباً. لكن في الواقع، فإن هذه الأزمة تخدم عملياً الطرفين، وللتحديد تخدم كلا من المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، التي يمكنها توظيف اللقاء مع المنظمات في حملتها الانتخابية والتأكيد على أن حكومتها تتبنى سياسة لا تنازل فيها عن قيم أساسية في السياسة الألمانية، وهي حماية حقوق الإنسان. كما تخدم هذه الأزمة أيضاً نتنياهو».

ولفتت «هآرتس»، في هذا السياق، كما باقي الصحف، إلى أنّ «إلغاء اللقاء بين نتنياهو والوزير الألماني يعكس تدهور العلاقات الألمانية الإسرائيلية، لكنه لا يعني بالضرورة، في نهاية المطاف، اجتيازًا للخطوط الحمراء التي توجب ردًا ألمانياً قاسياً ضد إسرائيل، خصوصاً أن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل كانت ألغت، مطلع العام، جلسة مشتركة للحكومتين الألمانية والإسرائيلية، على إثر إقرار قانون تشريع سرقة الأراضي والمستوطنات في الكنيست الإسرائيلي».

غابرييل في القدس المحتلة الثلاثاء (توماس كوكس/فرانس برس)

تدخلات سياسية تحكم انتخابات الصحافيين الأردنيين

عمّان ـ محمد الفضيلات

يتنافس أربعون مرشحاً ومرشحة في انتخابات نقابة الصحافيين الأردنيين، المقررة غداً الجمعة، ستة منهم يتنافسون للفوز بموقع النقيب، وأربعة على موقع نائب النقيب، فيما يتنافس ثلاثون للفوز بمقاعد مجلس النقابة التسعة.

الانتخابات التي صاحبها جدل مبكر، تحاط بأهمية استثنائية، فهي تأتي وسط تنامي الدعوات لفرز مجلس نقابة يضطلع بمسؤولية انتشال المهنة من واقع مترد أنتجته أوضاع اقتصادية وعززته سياسات رسمية تواصل فعلها لتكبيل الصحافة والمحافظة عليها أداة بيد السلطة.

طروحات المرشحين، وإن نجحت في مجملها بتشخيص الواقع، فإنها تفاوتت في آليات وطروحات الاشتباك معه لناحية تغييره، ووسط إجماع من قبل المرشحين على تضمين بياناتهم الانتخابية الأبعاد اجتماعية واقتصادية المؤرقة للمؤسسات الإعلامية والعاملين فيها، ظهرت على غير عادة انتخابات الصحافيين، أصوات تدعو لاستعادة هيبة النقابة ودورها الوطني والدفاع عن استقلاليتها كمدخل للدفاع عن المهنة وحقوق العاملين فيها، وتلك طروحات أثارت قلق السلطة، وجعلت مراقبين يستشعرون تراجعها عن حيادها المعلن تجاه الانتخابات.

التدخلات الرسمية، عبر الأذرع الأمنية، تهدف للوصول مع نهاية العملية الانتخابية إلى فرز مجلس نقابة تسيطر السلطة على غالبية أعضائه، وتجلت تلك التدخلات في التحشيد لصالح مرشحين بعينهم على حساب آخرين.

وأمس الأربعاء، أعلن المرشح جهاد المحيسن، مدير «مركز المشرق الجديد للدراسات»، انسحابه من الانتخابات. وقال في منشور على صفحته عبر «فيسبوك»: «أعلن نسحابي من انتخابات نقابة الصحافيين لأن المعركة لم تعد شريفة والتدخلات وصلت حتى من السفارات ومجلس النواب. كنا نتصارع مع طرف أصبحت عشرات الأطراف والدول! عجبي على هيك بلد». الحراك الانتخابي المبكر، فشل في خرق الأعراف التقليدية التي حكمت انتخابات الصحافيين، منذ أول انتخابات جرت في العام 1953، فبعد أن ظهرت محاولات جادة لخوضها عبر قوائم انتخابية معلنة أسوة بالانتخابات التي تجري بمثيلاتها من النقابات المهنية، اضمحلت الفكرة بعد هجوم مبرمج نجح في إثارة مخاوف الهيئة العامة من القوائم، وتسويقها محاولة لتحويل النقابة ساحة لصراعات سياسية تحرفها عن دورها المهني.

> تهدف التدخلات لفرز مجلس تسيطر السلطة على غالبية أعضائه

وفيما لعبت أذرع السلطة دوراً في إثارة المخاوف من القوائم الانتخابية، وعرقلتها لضمان عدم وصول نقيب ومجلس نقابي يلتقون على برنامج مشترك، عزا آخرون فشل التجربة إلى حداثتها وحسابات المرشحين المصلحية التي ترى في القوائم خطراً يتهدد فوزهم. إجهاض فكرة القوائم، أعاد المرشحين لقاعدة خوض الانتخابات بشكل فردي، وضمن تحالفات مصلحية يغلب عليها طابع العلاقات الشخصية والاصطفاف المؤسساتي والتكتلات المهنية، لكن ذلك لم يمنع تشكيل قوائم غير معلنة (سرية) يلتقي أعضاؤها على رؤى وبرامج مشتركة، كخطوة أولى يمكن المراكمة عليها مستقبلاً باتجاه التأسيس لحالة انتخابية أكثر نضجاً.

وتجري الانتخابات في ظروف استثنائية يتعاظم فيها الخطر على المؤسسات الصحافية التي تعاني مشاكل اقتصادية معقدة، نتج عنها في العام 2015 توقف صحيفة «العرب اليوم» عن الصدور، فيما يسيطر خطر التوقف أو إعادة الهيكلة على مؤسسات أخرى.

كما تأتي في ظل تراجع حاد في واقع الحريات الإعلامية توثق له تقارير محلية ودولية، وتعزوه بشكل مباشر إلى مساعي السلطة للسيطرة على الإعلام من خلال جملة من التشريعات المقيدة، وهي السيطرة التي تمتد لتطاول النقابة ودورها في الدفاع عن المهنة والعاملين فيها من خلال التحكم أو التأثير على نتائج انتخاباتها المنتظرة.

أهمية استثنائية للانتخابات (سيليا بيتيرسون)

مقابلة

أجراها **عمر بقبوق**

التقت «العربي الجديد» بالكاتب الدرامي والشاعر السوري عدنان العودة، وأجرت معه الحوار التالي، حول آخر أعماله «أوركيديا» وشجون الدراما السورية

عدنان العودة

جمهور التلفزيون ليس سطحيّاً

■ لنبدأ بالحديث عن عملك في رمضان المقبل «أوركيديا»، ما هي القضايا التي يناقشها العمل؟ ولماذا لجأت للفانتازيا باختيار الظرف الزماني والمكاني؟ ولماذا تبتعد عن مسلسلات بيئة الجزيرة السورية التي أحبها الجمهور؟

**بالنسبة لـ«أوركيديا» فهو مسلسل خيال تاريخي، يقوم على حكاية ممتعة، تشبه حكايات الجدات، تتمتع بالتشويق والإثارة، وفيها صراع، ولكن التيمة الأساسية في العمل، هي تيمة استرداد الملك، إذ يخسر الشاب «عُتبة بن الأكثم» ملك أبيه، والتي هي قلعة «أوركيديا»، ويخوض صراعات وحرباً طويلة ويجير كل طاقات الدنيا ويجير حلفاءه وأعداءه لكي يستعيد هذا الملك، ويتمكن في النهاية من ذلك. ولكن، «بن الأكثم» يواجه أثناء رحلة استعادة الملك نبوءة، تطلقها العرافة، وتقول له «أختك رملة ستنجب طفلاً، وهذا الطفل سيكون قاتلك»، وبالتالي فإن حكاية المسلسل تدور حول استعادة «بن الأكثم» عرش أوركيديا، ومنعه أخته من الزواج، فهل ستتزوج أخته أم لا؟ وهل سيولد الطفل أم لا؟ وهذه هي حبكة «أوركيديا» بالعموم». وبخصوص العودة: «بخصوص اختياري لهذا النوع من العمل، فإن ذلك يتعلق بأن الدراما التلفزيونية تخضع لشرط السوق، القائم على العرض والطلب. وكما تعلم فإن الأعمال السورية المتعلقة بالبيئات المعاصرة هي أعمال غير مرغوبة من قبل المحطات العربية. لذلك، اخترتُ أنا والمخرج حاتم علي والمنتج بلاب أرناؤوط، أن نقدم عملاً سوريّاً، بمناخات سورية، من حيث الإخراج والإنتاج والممثلون والفنيون، ولكن دون أن يناقش هذا العمل موضوعاً خاصاً بالسوريين، وإنما يناقش موضوعاً كلياً وشاملاً وإنسانياً، كما فعلنا في «أوركيديا» التي تنتمي لنمط الخيال التاريخي. وفي ما يتعلق بأعمال الجزيرة السورية، فقد عملتُ من قبل على الأعمال البدوية التاريخية الضخمة، مثل «فنجان الدم» و«توق» و«أبواب الغيم». ولكن، للأسف، لم يعد هذا النوع من الأعمال مطلوباً أو مرغوباً من قبل المحطات العربية الأساسية، ولذلك اتجهت للخيال التاريخي».

مشكلة التلفزيون هي أنه يخضع للشروط الاستهلاكية

■ في السنين الأخيرة، تنقلت وعشت في أماكن وبلدان مختلفة. ألم تستفزك إحدى البيئات التي عايشتها للكتابة عنها؟ وهل من الممكن أن ينقل عدنان العودة تجربة الشتات السوري التي عايشها إلى الدراما التلفزيونية أو المسرح؟

حول فكرة الترحال والشتات، وخروجي من الشام إلى بيروت، ومن ثم إلى دبي فهولندا، بالحقيقة لم أحاول أن أعكس هذه الرحلات بمسلسل تلفزيوني أو بمسرحية إلى اليوم، وإنما تناولت هذا الموضوع بالشعر الذي أعتبره ردة فعلي اليومية، وهو موقفي الأني مما قدَّرته لنا الحياة. وعلى هذا الأساس، كتبت أيضاً أغنيات قدمت من قبل، مثل «بياعة الزنبق» و«قلبي علينا» وكذلك الأغاني التي غنتها رشا رزق أخيراً لي. ولكني لم أعكس الشتات بالدراما والمسرح، لأنّ الدراما والمسرح يخضعان لشروط إنتاجية، وهي خارجة عن إرادتي أنا، وخارج إرادتنا كسوريين. وبالنسبة للمسرح، نفذت لي في السنوات الأخيرة عدة مسرحيات، آخرها كانَ «زبيب» التي نفذت في دمشق السنة الماضية، كما نفذت مسرحية «المرود والمكحلة» في دمشق سنة 2013، وكذلك «خيل تايهة» نفذتها فرقة «نعمة» الفلسطينية، وقدمت سنة 2015، وفازت بجائزة أفضل عمل عربي. وعلى الرغم من أن هذه المسرحيات كتبت في سنين ما قبل الثورة، ولكنها تناقش مواضيع ملحة وراهنة عشناها في السنوات الست الأخيرة».

■ عادةً ما تفضل أن تقدم نفسك بوصفك كاتباً مسرحياً وشاعراً، على الرغم من أن معظم جمهورك عرفك من خلال المسلسلات التلفزيونية التي كتبتها. كيف تصف علاقتك بمنتجاتك المختلفة؟ وهل تعتقد أن فن كتابة المسلسلات الدرامية هو فن أدنى من الشعر والمسرح؟

أنا أقدم نفسي شاعراً وكاتباً درامياً، وانني متعدد بأنواع الكتابة التي أمارسها. أكتب الشعر والمسلسلات التلفزيونية والسينما والمسرح والشعر المغنى، وكثيرٌ من قصائدي لحنت. ولكني لا أعتبر أن التلفزيون أدنى من الشعر والمسرح، فالتلفزيون اليوم يصل لشريحة كبيرة من الناس، فالمسرحية قد يحضرها 2000 متفرج، بينما قد يتابع المسلسل 20 مليون متفرج؛ والشريحة التي تحضر الأعمال التلفزيونية هي ليست مسطحة أو غبية، وكذلك هناك كثير من المسلسلات الهامة، التي توازي بجماليتها الروايات. ولكن المشكلة الوحيدة بالتلفزيون، أنه على خلاف الشعر والمسرح، هو يخضع لشرط استهلاكي، ففي بعض الأحيان يُفرض علينا نوع من الممثلين لأسباب تسويقية، مما قد يسيء لسوية العمل الفني. معظم الممثلات اليوم منفوخات بالسيليكون وغير مقنعات؛ وكون التلفزيون يخضع للشرط الاستهلاكي، فإننا نضطر لقبول أشياء تسيء للعمل الفني، فتبدو الإنتاجات التلفزيونية استهلاكية».

■ من خلال متابعتك للدراما السورية، ولا سيما في السنوات الثلاث الأخيرة التي توقفت فيها عن الكتابة، هل تعتقد أن الدراما السورية تراجعت؟ وما الأسباب برأيك؟

نعم تابعت المشهد الدرامي السوري، وعلى الرغم من الوضع الصعب والشتات والدمار السوري، إلا أنني أعتقد أن السوريين لايزالون، حتى الآن، قادرين على صناعة دراما جيدة. ففي السنين الأخيرة تابعنا مسلسلات هامة مثل «قلم حمرة» ليم مشهدي وحاتم علي، و«الندم» لحسن سامي يوسف والليث حجو، وكذلك رائعة رامي حنا وإيادا أبو الشامات «غداً نلتقي»، واعتقد أن عمليْن سوريين جديدين في الموسم يكفيان لأن نقول، إن الدراما السورية بخير.

يتمحور مسلسل «أوركيديا» إلى نمط الخيال التاريخي (العربي الجديد)

«الرواق»

عن مشاريع عدنان العودة في ما بعد رمضان، يقول: «في الوقت الحالي، أقومُ بكتابة فيلم بعنوان «حزف»، والذي سيكون من بطولة عابد فهد، وسيصوّر في الصيف المقبل؛ ومن ناحية أخرى، أنا منشغل بفعالية «الرواق»، وهي فعالية ثقافية فنية بدأت في دبي، وانتقلت إلى مدينة رو تردام في هولندا، ونالت اصداء لطيفة. وسأستمر بها على أمل أن تكون نافذة أمل، ولو صغيرة، حتى نتفاءل بالحياة ونثبت بأننا جديرون بهذه الحياة».

نهر النيل في السودان (Getty)

تقاليد

أسماء من وحي النيل

الخرطوم ـ **العربي الجديد**

«مياه النيل» فتاة سودانية، تزامنت ولادتها مع أزمة المياه الحادة التي عاشتها أسرتها وأفراد حيّها، أي قبل 25 عاماً، فاختار لها والداها هذا الاسم، تيمُّناً وأملاً بأن يكون قدومها للحياة نذير خير، ينهي معاناتهم مع العطش. ويُعتبر اسم «مياه» أو «مياه النيل»، من الأسماء الشائعة في السودان، إذ يُشتعمَل مع الأسماء المشتقّة، والتي لها علاقة بالأنهار والبحار والمرافئ، عُرف السودانيون بارتباطهم بالنيل، إذ ثمّة علاقة مباشرة بين النهر ومعتقداتهم، ويرتبط المولود السوداني منذ ولادته بالنيل. يُغسَل المولود في مياه النيل عند إكمال الأربعين يوماً من قبل والدته، كما يُدفع به للنيل عند ختانه كنوع من التبرّك. تقول مياه النيل لـ«العربي الجديد»، إنّها ولِدَت بحي الكلاكلة في الخرطوم. وقتها، كانت منطقتهم تُعاني من أزمة مياه، وعطش شديد، إذ كانوا يقطعون مسافات طويلة لجلب الماء الذي انعدم من البيوت تماماً. وتؤكّد أنّ اسمها تولّد من تلك الأزمة. وتشير إلى أنّها سعيدة بالاسم، بسبب تفرّده وارتباطه بحياة الناس. تنحدرُ مياه النيل من أصول عربيّة أفريقيّة. إذ تعود جذور والدها إلى اليمن والعراق وجنوب السودان، بينما تعود أصول والدتها إلى أفريقيا الوسطى. انتهى المطاف بعائلتها في السودان، حيث تجنسوا بالجنسية السودانية من قرون مضت، بعد أن قادتهم التجارة للبلاد. وأكّدت مياه أنّ اسمها خلق لها وضعيّة خاصّة، وأصبح بمثابة جواز مرور يُسهّل لها كافة الإجراءات. ولكنها أكدت في الوقت نفسه، بأنّه أدخلها في إحراجات، إذ صارَ مصدر اندهاش واستغراب لكثيرين. وأوضحت: «أحياناً، أذهبُ لجهة رسميّة ما لاستخراج شهادة، أو أي شيء آخر. أكتب اسمي كما في شهادة الميلاد، مياه، وأجدُ أنّ الجهة قامت بتعديله أحياناً إلى اسم حياة، وأحياناً ميادة، ظناً منهم بأنّ هناك خطأ تمّ من جانبي». وأكّدت بأنّها تتعرّض للكثير من الأسئلة من قبيل: «ألم تجد أسرتُكِ غير هذا الاسم؟».

ومع دخولها عالم الصحافة، اختارت أن ترفق اسمها بالنيل، ليصبح اسمها مياه النيل بسبب أهمّيتها اتصال من زميلةً لها، قرأت اسمها في الصحيفة التي تعمل فيها، وظنّت بأنّها شقيقتها من قبل الأب، إذ عُرف والدها بتعدّد الزوجات، وإطلاق أسماء الأنهار والبحار على مواليده من البنات. وتقول، ضفاف النيل، وهي صحافية بصحيفة «التيار»، إنّها اتّصلت بمياه، ظناً منها بأنّها قد تكون شقيقتها، لا سيما وأن والدها درج على إطلاق أسماء البحار والأنهار ومشتقاتها على أسماء أخوته. وتضيفُ بأنّ لديها حول ثماني أخوات غير أشقّاء، يحملون أسماء البحار والأنهار، و«أحياناً لا أعرفهم جميعهم، لذلك، ظننتُ بأن مياه واحدة منهنّ».

تختلف ضفاف النيل، 30 عاماً، عن مياه النيل التي لم تختار اسمها أيضاً، ولكنها أحبته. وتؤكد ضفاف بأنها حاولت مراراً تغيير اسمها، لكنها اصطدمت برفض أبيها للخطوة، إذ كان يحاول إقناعها دوماً بجمال معناه، ورمزه إلى الخضرة والخير والرحمة.

يمتلك السودانيون علاقة خاصّة مع نهر النيل وهو ما انعكس على أبنائهم

فنون

الأغنية المغربية... كسر طوق المحلية

كريستين بيض

شكّلت الأغنية المغربيّة، في السنوات الأخيرة، نجاحاً استثنائيّاً بكلّ المقاييس، وانتشرت بالتالي بشكل كبير، لا بل أصبحت من أكثر الألوان الموسيقية استماعاً، تماشياً مع عصر «التحميل» والاستماع عبر المنصات ووسائل الاتصال الحديث. لا يستطيع أن يخبئ الفنان المغربي، عبد الفتاح الجريني، فرحته، وهو يشارك هذه السنة في الدورة الأولى من مهرجان الجوائز للموسيقى العربية الذي أقيم في بيروت قبل أيام. الجريني، المقيم بين القاهرة والمغرب، فاز بجائزة عن أفضل أغنية شعبية بلحن هندي لأغنية بلغت نسبة مشاهداتها على يوتيوب ملايين المُشاهدات.

مشاهدات بنافس من خلالها زميله الفنان، سعد لمجرد، الذي تخطّى المئة مليون متابع على يوتيوب في عدد من الأغاني التي قدّمها قبل سنوات، وحجزت له مكاناً مُتقدّماً بين أكثر نجوم العالم العربي شهرة. قبل عشر سنوات، كسر المغنون الشباب في المغرب حاجز المحليّة، وأطلّوا لبسط تواجدهم في الساحة الغنائية العربية، وتزامن ذلك مع انتشار نسبة برامج المواهب العربية.

ويحمل المغرب في ذاكرته مجموعة أصوات لأهم الفنانين الذي وضعوا قاعدة ما يُعرف بالأغنية المغربية، منتصف القرن الماضي. نذكر منهم، عبد الوهاب الدكالي، ونعيمة سميح، وعائشة الوعد الذين اعتُبِروا أصل الأغنية المغربية الحديثة.

بعدها، جاء الجيل الثاني الذي حلم بشهرة أوسع، وهاجر معظمهم إلى القاهرة، مثل عزيزة جلال التي أغنت الموسيقى بعدد قليل من الأغنيات، بعد ارتباطها الفني بالموسيقار الراحل، بليغ حمدي، في «مستنياك» و« بتخاصمني حبة» وعدد من الأغنيات التي طبعت مسيرتها الفنية، قبل اعتزالها المفاجئ للغناء، ما شكّل فراغاً كبيراً على صعيد الأصوات المغربية القوية، بينما اتّجهت زميلتها، سميرة سعيد، إلى اللهجة المصرية، لتشكل منذ سنوات حالة متفردة في أنواع وتطور الألحان والموسيقى التي تختارها.

وعلى الرغم من الروح الموسيقيّة التي يتميّزُ بها المصريّون، استطاعت سميرة سعيد أن تُجند مجموعة من الحان مصرية بقالب مختلف عن زميلاتها المصريات، وتحفل معظم البوماتها الغنائية، بسلسلة من الجُمل الموسيقيّة «المودرن» الممزوجة بقالب موسيقي موزع بإتقان.

بدا المغرب أقوى من خلال برامج المواهب قبل عقد. وقدم مجموعة من الأصوات الجديدة، التي كسرت طوق اللهجة المغربية، وحملتها إلى المشرق بطريقة موسيقية مقبولة وحماسية. لعلّ سلاحها الأقوى يكمن في الإيقاع الذي تعتمده هذه الأغنية تحديداً، وتوزيعها الموسيقي البسيط القائم على بعض الآلات الموسيقية الحيّة، إضافة إلى المزج بين الثقافات المتعددة لشعب المغرب، وارتباطها أحياناً بالفن الأمازيغي، وحتى الأفريقي والأوروبي، والاستفادة من ذلك عن طريق الألحان التي قدمها سعد لمجرد، وزميله عبد الفتاح الجريني في السنوات الأخيرة.

أعمال تخطت مفهوم الحضور المحلي، وجاءت بعد سنوات من مشاركة الجريني ولمجرد في برامج مواهب عربية، لم تمكنهما من تخطي حاجز البدايات، إلا بعد أعمال غنائية نجحت باللهجة المغربية، واستطاعت أن تحمل لمجرد تحديداً إلى مرتبة جيدة على صعيد الحضور العالمي. فحققت أغنيته «المعلم» أكثر من 400 مليون مشاهدة على يوتيوب. رقم كان كافياً لجعل لمجرد أول مغربي ذي شهرة واسعة النطاق في لبنان والقاهرة، وحتى دول الخليج العربي.

عدد آخر من الفنانين العرب دخلوا عالم الأغنية المغربية، وقدموها بطريقتهم طمعاً منهم في التعرف وكسب جمهور المغرب الذي يُشكّل حالة استثنائية في دعم نجاح أي فنان عربي، لا يهم إن كان لبنانياً أو خليجياً. فغنى عاصي الحلاني وأحلام ومبريام فارس، مجموعة من الأغنيات المغربية التي تفاوت نجاحها، لكنها أثبتت تقرّب هؤلاء من المغاربة عبر الغناء باللهجة التي وصفت بالصعبة قبل وقت، لكنها دون شك لهجة مكملة لنجاح أي فنان في المرحلة الحالية.

حققت أغنية «المعلم» لسعد لمجرد 400 مليون متابعة

عبد الفتاح الجريني (العربي الجديد)

أمكنة

متحف البريد المصري

أنشئ في أوائل القرن العشرين في عهد الملك فؤاد الأول، هو متحف البريد المصري الذي لا يزال موجوداً في قلب ميدان العتبة

القاهرة ـ **محمد كريم**

في قلب ميدان العتبة، أعرق ميادين القاهرة، وأكثرها ازدحاماً، وفي مواجهة العديد من معالم القاهرة الخديوية؛ يقعُ متحف البريد الذي أنشئ في أوائل القرن العشرين في عهد الملك، فؤاد الأول، والذي كان، كعادة ملوك أسرة محمد علي، مُهتماً بوضع القاهرة في مصاف العواصم العالميّة، وقد تزامن افتتاح المتحف مع إقامة مؤتمر البريد العالمي العاشر بالعاصمة المصرية سنة 1943.

كانت مصر (السلطنة المصرية آنذاك) أول من أصدر الطوابع في المنطقة العربية في عام 1855، وقد أصدرتها باللغة العربية، رغم أن البريد كان أوروبياً في البداية، ويملكه أوروبيّان في مصر. كانت الطوابع، في البداية، تحمل صور الملوك والأمراء والولاة والحكام، ثم تطوّرت لتحمل صور المعالم التاريخيّة والأثريّة والدينيّة، والمناسبات القومية والشعبية.

المتحف، حالياً، مؤلف من قاعة واحدة مساحتها 543 متراً مربعاً تقع بالطابق الأول من مبنى البريد الإداري، ويلاحظ خلوُّ المكان من الزائرين. لعل ذلك يرجع إلى ضيق القاعة بالمعروضات التي يبلغ عددها حوالى 1254 قطعة، وعدم وجود مساحة كافية للمرور بينها، ورغم الأهمية التاريخية للمقتنيات التي مر على معظمها أكثر من مئة وخمسين عاماً مثل الملابس والأختام البريدية والطوابع القديمة.

يحكي المتحف ما دخل على كتابة الرسائل الشخصية والرسمية من تطور، منذ عهد الفراعنة حتى الآن، كما يحمل صور مؤسسي اتحاد البريد العام وصور مؤتمرات البريد الدولي ما بين عامي 1827 وحتى 1924.

ويوجد بالمتحف، أيضاً، نماذج من المكاتبات الرسمية على الورق القديم السميك، وذي اللون الكابي بسبب مرور الزمن عليه.

في نهاية قاعة معروضات المتحف، توجد لوحة للهرم وأبي الهول مصنوعة من طوابع بريدية مختومة من أوقات مختلفة من مقتنيات الملك فاروق الخاصة من الطوابع. وبلغ عددها على اللوح حوالى 15 ألف طابع، واللوحة نفسها تم تصميمها على شكل طابع ضخم. كان الملك فاروق الأول يهوى جمع الطوابع، وكانت كل إصدارات الطوابع الجديدة التي تخرج من المطابع كتجارب يؤخذ منها واحد يتم إهداؤه للملك فاروق. وبلغ شغف الملك بهوايته، أنه كان يحضر طباعة الطوابع بنفسه في كثير من الأحيان، وعندما غادر مصر منفياً من الضباط حرص على أن يأخذ معه مجموعة الطوابع الأقرب لقلبه. كان البريد، أو البوستة كما يطلق عليها المصريون، ملكاً لبعض الأوربيين في مصر، وهما موتسي وتيتو كيني، وعندما مات الأخير اشترى الخديوي إسماعيل من موتسي البوستة. عرض الخديوي على موتسي وظيفة مدير عام البريد للاستفادة من خبرته في تسيير الشركة في البداية، ثم تم نقل ملكية البوستة الأوروبية إلى الحكومة المصرية يوم 2 يناير 1865 واعتبر هذا اليوم عيداً للبريد المصري وتاريخاً له.

في أوّل عملها، ألحقت البوستة المصرية بوزارة الأشغال، ثم تنقّلت بين عدد من الوزارات حتى انتهى بها المطاف إلى وزارة المالية. وفي عام 1867، صدر مرسوم وزع على جميع مكاتب البريد بجعل كسوة العاملين (اليونيفورم) إجبارياً، ولكل عامل كسوة للعمل وأخرى للحفلات الرسمية والتشريفات الملكية.

مصر هي أول من أصدر الطوابع في المنطقة العربية (العربي الجديد)

رحيل

تلويحة إلى توفيق بكار

تَحوّل النقد على يديه إلى كتابة جمالية

اختط الناقد التونسي -الذي غادر عالمنا الإثنين الماضي- طريقه في تحديث التدريس الجامعي في بلاده، بعصرنة طرائق النقد الأدبي الحديثة وتطبيقها على أبرز النصوص العربية

نجم الدين خلف الله

لا أفتأ أتذكّر نبراتِه الكائدة تنبعث من وراء المصدح، يخاطب حشود الطلاب وقد أصاخوا جميعاً، إلى تحليلاته البنيوية يلاحق «كلاب نجيب محفوظ ولصوصه»، وينثر على مسامع الحضور من أفانين التأويل، يذيب بها معدنَ الإنشائية وحلقاتها. وأتذكر عيونه الخُضر تلقي نظراتٍ ثاقبة، ينفذ بها إلى خبايا نُظُم النصوص وقد تَصوّنت، فَيُجليها عرائسَ تسير على استحياء. وما تزال ترنيماته تملأ المُدرّج حين يتلاعب بسجلات الكلام، فيُدمج في خطابه مفرداتٍ للتحليل الهيكلي، يَظنها بعضهم من عاميّ الدارجة، فإذا بها تَتَخايل في فصاحتها مع صواحباتها العالِمَة، ليُسلّطها جميعاً على ما استعصى من أبنية القصص والقصائد، ويهزهز فيها مفاتن الجمالية. وأتذكر، وأتذكر... في حرقة الطالب النائي، وقد غادرنا، من يومَيْن، أستاذنا توفيق بكار (1927 - 2017)، ذاك الذي تملّك ناصية النقد الأدبي، واشتهر ملهمَ أجيالٍ عديدة من الأساتذة والطلاب والروائيين، وهو من مؤسسي جامعتهم، التي صاروا بها يفخرون.

اختط طريقه الوعر في تحديث التدريس الجامعي في تونس، على أنقاض النهج الزيتوني، وبنفس التصميم والثبات اختط عصرنةَ طرائق النقد الأدبي، يسلّط مفاهيمه على كبريات النصوص، فتتهادى في رواءٍ. وظل، طيلة عقود النصف الثاني من القرن العشرين، حين تعاقبت ثورات المنهج وتتالت مدارس الألسنية والشعرية والأسلوبية، يُجري أحدث القراءات للنصوص الشعرية والروائية وفقَ أرقى ما توصّل إليه العقل النقدي في زَمانه. واحتل بذلك مكانة عليا في نقد الكلام بعد أن صَهرَ علمَ النقد والأدب في ذوبٍ واحدٍ، فلا تمايزَ بين جمالية النص المقروءِ ونصّه القارئ، إذ صاغ على «المختارات» قراءاتٍ ومقدماتٍ لا تقلّ عنها جماليةً وعمقاً.

تفوّق بكار على معاصريه باطّلاعه العميق على مناهج الدراسات النقدية الحديثة، وخاصة الفرنسية منها، واستوعبَ مفاهيمها، وأكمل بناءَها في تطبيقاته البنيوية والشعرية، يحادث بها أشهر وجوهها رولان بارت (1915 - 1980) الذي كان أستاذه، وكذلك أرباب الشكلانية الروسية، وسائر كتّاب التحليل النفساني والاجتماعي. يوظف مفاهيم الإنشائية وأدواتها، دونما إسقاطٍ ولا تعسّفٍ، استجلاء لقيم الجمال في الآثار الكبرى، ويُعَدُّ بذلك أول من عرَّب مناهج النقد الغربية وأول من تألق في مُناظرتها مع نصوص العرب، وقد يُبيّن حدودَها وتقصيرها حين تغدو للجمالية مَحبساً. ومن اقتداره أنه التزم تقويم تلك المناهج والإبانة عن حيفها حين تُسلط على ما أنتجه العرب، وكان لا يقبلها إلا إن جَلَّت في النص مكمن نباهةٍ أو آيةَ فرادةٍ. فردَّ على أعتى المناهج، بحكمته الشرقية، وقد سمعته، في إحدى المحاضرات، يعلق على نظرية قتل الأب في التحليل النفسي الفرويدي: «اقْتُلْه يُصبح حيّاً»، رفضاً لتعليل الجمالية بعُقد الطفولة.

وعلى يديه تَحوّلَ النقد إلى كتابة جمالية عن الكتابة، يمتح من عيون الأدب، وتصير جُمَله في مثل قِطَع الشعر، تَعجب من عَراقتها، وتَطرب لفصاحتها: أسلوب راقٍ مُعَتَّق يرتقي إلى أعلى الآفاق حداثةً وجرأةً في تناول القضايا الفكرية والاجتماعية الراهنة، حين يوجد بين الدوال ومدلولاتها من العلاقات ما لا يُتَوَقّع. وقد أسّس لذلك سلسلة «عيون المعاصرة» ينشر فيها أهم النصوص الروائية الحديثة.

وقد ازدانت حياته الطويلة بالنشاط الدؤوب ترجمةً ونشراً وتدريساً ومحاضرات يجوس خلال الجامعات العربية والأجنبية، ينشر أدباً وفناً إلى جانب إشرافه على الأطاريح، وتحديث التدريس الجامعي وربطه بالثقافات العالمية، في عشق للعربية لا يتناهى، ويؤثر عنه أنه قال خلال آخر تكريمه: «أوصيكم بالعربية خيراً». ولذلك حيكت عن الرجل، في أوساط طلبته ومحبيه، ما يشبه الأساطير، تحيطه بهالة من التبجيل، ومنها أنه لم يتَحَصَّل على شهادة الدكتوراه امتناعاً عن مواصلتها مع أحدٍ غير أستاذه وصديقه رولان بارت قائلاً: «لا أحد يمكنه تأطيري بعده».

وما أزال أذكر أساتذتنا يتنادونَ استبشاراً حين يصدر «تقديماً» جديداً فيَعلقونَه، ويستنسخونه بفرحة الصغار، ثم يطالعونه فيعلوهم ذهول الكبار، فيَعجَبون من اقتدار هذا الناقد الصناع، كيف تتدافع تحت قلمه درر الإنشائية، تجلي جمالية «المختارات» ولا تتنازع مع مقولات الأقدمين.

توفيق بكار ركن الجامعة التونسية وقد انثلَم، وما من أحد فيها إلا وقد تفنن في احتذاء أسلوبه، حتى لَيُرى في كل كلمة وحرف، يتخَفّى ويتجلّى مبتسماً شامخاً، يرنو إلى الحداثة، ويجسّدها. كُرّمَ الرجل في حياته وما اشتكى قطُّ من زمانه، بل أذاب أيامه الطويلة في إنجاز مشاريعه التي لا تنقضي، وأعلاها تَعشّق العربية، يذيب لطائفها تحت دخان سجائر «الروايال» التي لا تكاد تفارقه، فتعلو دوائر في السماء، وكان هو آخرَها حين غادر أول أمس «عالم الكون والفساد».

ملهم أجيال عديدة من الأساتذةَ والطلاب والروائيين

ردَّ الناقد التونسي على أعتى المناهج بحكمته الشرقية

توفيق بكار في عام 2005

في عيون المعاصرة

في سلسلة «عيون المعاصرة» قدّم بكار لأعمال مثل «موعد النار» لـ فؤاد التكرلي، «ومن أساطير الصحراء» لإبراهيم الكوني، و«المتشائل» لـ إميل حبيبي، و«السد» و«حدث أبو هريرة قال» لـ محمود المسعدي، و«من لَحْم ومن مَعدن» لـ الهادي السلمي... بالإضافة إلى تحليل المقامة المضيرية، أو جدلية الذهب والأدب، أو دراسة عن شعر فلسطين «شعر العلامات أو فلسطين في نظم وخطٍّ ورسم».. وغيرها الكثير.

تصويب

استخدام الحزن

مصطفى قصقصي

لا أملك شجاعة الرومانسيين أو حقدهم على الحاضر
لكن أفكّر أنّه يجب أن نعتني بأحزاننا جيّداً لئلّا تفسدها تدابير النظافة المنزليّة
يجب حفظها في خزائن مرتفعة وظليلة، كشتاءات معتكفة في شجرة أو أغصان متدليّة من غيمة
يجب الحرص على ترك مواد الحزن في عبواتها الأصلية وتمويه كيميائها بالبكاء بين حين وآخر
يوصى بتخزينها بعلب يصعب فتحها بأدوات حادّة وهشّة كالحبّ والكتابة،
ثّمة خسارات لا تستردّ
كما يوصى بتجنّب خلط مواد الحزن، وخاصةً مشتقاتها من الحنين والندم، تجنّباً لاحتراقات فائضة عن النسيان
يجب قراءة تعليمات استخدام الحزن قبل استخدامه، وتنفيذها بدقّة الأجراس التي تدعو للصلاة في كنيسة أهملها المصلّون
يجب الحرص على إرجاعها لمكانها وإغلاق الكلمات بإحكام بعد انتهاء الاستخدام مباشرةً

يجب إخراج الأحزان غير المستخدمة أو منتهية الصلاحية من القصيدة وإتلافها بحذر شديد.

(شاعر فلسطيني من مواليد شفا عمرو (1970) في فلسطين المحتلة عام 1948. يكتب باللغتين العربية والإيطاليّة، صدرت له عام 2015 مجموعة شعرية بعنوان "في هجاء الأمل".
وهو أيضاً سيكولوجي علاجيّ (clinical psychologist) وباحث في الآثار النفسيّة والاجتماعيّة العابرة للأجيال للنكبة).

وقفة مع

غدير أبو سنينة

غيدر ابو سنينة

تقف هذه الزاوية، مع مبدع عربي في أسئلة سريعة حول انشغالاته الإبداعية وجديد إنتاجه وبعض ما يودّ مشاطرته مع قرّائه

■ ما الذي يشغلكِ هذه الأيام؟
العديد من المشاريع المتعلقة بعملي في الصحافة إضافة إلى مشاريع ترجمة مؤجلة أعيدها الآن إلى قائمة الأولويات.

■ ما هو آخر عمل صدر لكِ وما هو عملكِ القادم؟
صدر لي كتاب اليوميات «إخوتي المزيّنون بالريش» عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»، ومختارات لشعراء لاتينيين من أصول عربية بعنوان «لا أحد أرانا الطريق».

■ هل أنتِ راضية عن إنتاجك ولماذا؟
بالتأكيد لا، أعتقد أنه من المبكر استخدام كلمة «إنتاج». صحيح أن الترجمة هي إنتاج جديد، لكنها تحمل أصواتاً متعدّدة. كما أن المشاريع المُجدولة أكثر بكثير من المحقّقة.

■ لو قيض لكِ البدء من جديد، أي مسار كنت ستختارين؟
تعلّمت أن أعمل فقط. لم أستطع المضي يوماً في مسار اخترته. المسارات التي مضيت بها أوصلتني إلى منعطفات لم أكن أعرفها. خياري هو ألا أختار. أكتفي بالعمل وأنعطف إذا تطلّب الأمر.

■ ما هو التغيير الذي تنتظرينه أو تريدينه في العالم؟
أنتظر أن يخبرني ماذا يريد هو (العالم) مني.

■ شخصية من الماضي تودين لقاءها، ولماذا هي بالذات؟
هناك شخصيات كثيرة تاريخية بطبيعة الحال نسجت حولها أساطير أو غيّرت مجرى التاريخ. قرأت مرة عن ضياع سفينة كنعانية أبحرت من فلسطين وتاهت على شواطئ البرازيل، وربما عادت إلى فلسطين أو بقيت هناك، وتركت قصتها على حجر اكتشف حديثاً. كنت أودّ لو ألتقي أصحاب هذه السفينة، فربما كانوا أجدادي. من يعلم؟

■ صديق/ة يخطر على بالك أو كتاب تعودين إليه دائماً؟
أعود من فترة لفترة لكتابات إميل سيوران. كل مرة تقرأ ما يكتب تفكر بالأشياء بطريقة جديدة.

■ ماذا تقرأين الآن؟
رواية «طريق الآلام» للروائي السوري عبد الله مكسور، وإن ببطء شديد.

■ ماذا تسمعين الآن وهل تقترحين علينا تجربة غنائية أو موسيقية يمكننا أن نشاركك سماعها؟
أعتقد أنكم تنتظرون مني الحديث عن تجربة خارج العالم العربي، غير أنني شخصياً لا أستغني عن بعض الأغاني العربية الكلاسيكية خصوصاً. بالنسبة إلى نيكاراغوا، هناك فنان عظيم يُدعى لويس إنريكي ميهيا غوذوي، فنه رائع ويحاكي الشارع في نيكاراغوا. أستمع باستمرار لـ«ليلا دونز» وهي فنانة مكسيكية تغني الأغاني الفلكلورية المكسيكية ولها صوت ساحر.

خياري هو ألا أختار، أكتفي بالعمل وأنعطف إذا تطلّب الأمر

بطاقة

صحافية ومترجمة فلسطينية من مواليد الأردن عام 1980. حاصلة على الماجستير في اللغة الإسبانية وآدابها وبكالوريوس في اللغة الفرنسية. هاجرت عام 2004 إلى نيكاراغوا التي تقيم فيها حتى اليوم. صدر لها حديثاً "إخوتي المزينون بالريش" (2017) وهو الكتاب الفائز بـ"جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة" فرع اليوميات. ترجمت نصوصاً لمئات الشعراء من مختلف أنحاء أميركا اللاتينية والعالم الهسباني، ومن إصداراتها: "مختارات شعراء عرب من أصول أميركولاتينية" (2017)، و"كتاب الحرف الحزينة" (2016) لميغيل مالذوناذو، و"نشيد المورو" مختارات من العربية إلى الإسبانية لأربعة شعراء عرب (2015).

متابعة

شعر وتاريخ وشيء من السياسة

فاليريو عربي وأدونيس إيطالي

ضمن فعاليات معرض «زمن الكتب» في ميلانو، تحدّث الشاعران السوري أدونيس والإيطالي فاليريو ماغريللي عن شعرهما والروافد المشتركة وصولاً إلى فظاعة الواقع

ميلانو - **يوسف وقّاص**

مناوشة محبّبة تلك التي جرت في بداية اللقاء بين أدونيس والشاعر الإيطالي فاليريو ماغريللي ضمن فعاليات معرض «زمن الكتب» في ميلانو، ممّا اضطر الأول لأن يقول بكلمات منتقاة بالفرنسية: «لن يكون هنالك أي تضاد بين المعرّي ودانتي، ولا بيني وبين فاليريو. يجب علينا إلغاء هذا المفهوم نهائياً، لأنه مفهوم عسكري واقتصادي». ولتأكيد فكرته أضاف بابتسامة تقاسمها معه الجمهور الكبير في الصالة: «فاليريو عربي وأدونيس إيطالي!».

والمفهوم المقصود، هي مقولة الشاعر الإنكليزي، روديارد كِبْلينغ، الشهيرة «الشرق شرق، والغرب غرب، ولا يلتقيان» التي أطلقها في نهاية القرن التاسع عشر تجسيداً لواقع العلاقات بين الشرق والغرب ولحالة السياسة المتعارضة أيضاً. نقاش لم يستغرق طويلاً، واندلعت شرارته بعد ملاحظة مقتضبة عرضها ماغريللي حول الفروقات بين شعره وشعر أدونيس المتأثر بالتراث الشرقي والغربي، ربما باستعلاء لم يلاحظه الكثير، ولكن أدونيس، بعد أن أصغى بانتباه إلى المترجمة سونيا فولين، تغيّرت ملامح وجهه ولم ينتظر لحظة واحدة في الرد، بلطافة تحمل في طياتها بعض الاستياء. لينتقل بعد ذلك ويتكلم عن وظيفة الشعر، معتبراً أنه مهمّش حالياً مع أن دوره كان رائداً في كل العصور، وإسناد أي وظيفة إلى الشعر، يعني أنه سيتحوّل إلى غرض، إلى سلعة تجارية.

فاليريو الذي كان ينتظر بلهفة مداخلته، عاد فوراً إلى موضوع التوازن بينه وبين أدونيس الذي ذكره في بداية اللقاء، وأنه وجد في أشعاره المترجمة إلى الإيطالية ما كان قد كتبه أخيراً، عن سوء العالم. في هذا الصدد، ذكر حادثة وقعت معه أثناء زيارته الأخيرة إلى نيويورك، عندما مرّ صدفة بالقرب من ناطحة السحاب التي أقيمت في موقع البرجين التوأمين والنافورتين اللتين تنتصبان مكان البرجين آنفي الذكر وتحملان على أطرافهما أسماء أكثر من ثلاثة آلاف ضحية. من بين تلك الأسماء قرأ بدهشة اسم «ستيفن بوليتشينو»، أو «عقلة الإصبع»، وهي حكاية خرافية ألفها الفرنسي، شارل بيرو، ونشرت عام 1697، وسائدة في معظم الثقافات الأوروبية، وكل بلد منحها اسماً ملائماً للهجته أو لغته المحلية.

تلك الكلمة، كنية إحدى الضحايا، أفسحت المجال لافتراضات غير متوقعة، من بينها التماس بين عالم الخرافة والواقع الفظيع. وبما أنه كان قد كتب ثلاثة نصوص حول هذا البطل الخرافي، أوحى له الاسم أن يكتب قصيدة بعنوان «في ذكرى»: بين أسماء ضحايا البرجين التوأمين/ مكتوب في قاعدة النافورة - الحفرة/ أقرأ اسم: «بوليتشينو/ ماذا تفعل هنا؟/ أسأله. وأنهى قصيدته مستشهداً بعوامل الغربة والاستلاب التي تجمع بين شعره وشعر أدونيس.

مداخلة أدونيس بدأت مع قراءة قصيدة «أسلمت أيامي» باللغة العربية، كما فعل أيضاً مع القصيدة اللاحقة «الحب جسد»: أقسى السجون وأمرّها/ تلك التي لا جدران لها. «نحن كنا موتى قبل أن نكون أحياء»؛ فجأة انتقل الشاعران إلى الماضي، في حنين ربما يُستشف منه يأس من حاضر ينذر بالخراب. التداعيات كثيرة، تبدأ من وصول التراث اليوناني عبر العرب إلى أوروبا، والكتاب الذي صدر في فرنسا وأنكر فيه مؤلفه هذا الحدث بطريقة قاطعة، مع وقفات عند فصول مدرسة طليطلة، الفلسفة الطبيعية، المادية الديالكتيكية، ثم الاغتراب... الاغتراب الداخلي: كل واحد يحمل رأس الآخر، وأنا كنت أنت قبل أن أكون أنا.

«حِقبتنا غنيّة بمسائل الهوية»، تابع أدونيس من الطرف الآخر، قائلاً: «أحمل في جعبتي فكرتين حول الآخر: من هو العربي؟ ومن هو الإيطالي؟ لا يجب الخلط بين شعب ونظام. بالنسبة لي وبالنسبة للعرب، منذ القرن الثاني عشر، والآخر محطّ اهتمامنا، قبل رامبو بكثير».

منذ القرن الثاني عشر والآخر محطّ اهتمام بالنسبة للعرب

النص الكامل على الموقع الالكتروني

أدونيس - أولف اندرسن

فعاليات

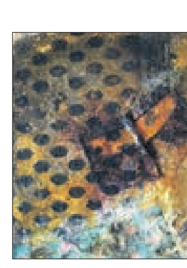

حتى الثامن من أيار/ مايو المقبل، يتواصل في «قاعة بوشهري للفنون» في الكويت معرضا التشكيليّتين؛ **سهيلة النجدي** من الكويت و**هنادي الدرويش** من قطر اللذين انطلقا في 23 من الشهر الجاري. يحمل المعرض الأول عنوان **الكرسي**، أما الثاني فهو **بعنوان حَنين الذاكرة.. حصة** (الصورة).

بداية من السابعة من مساء اليوم، يقدّم العرض الأوّل من مسرحية **مثل عصفور** للمخرج التونسي **وليد العيادي** في قاعة «تياترو» في تونس العاصمة. العمل مقتبس عن نص بعنوان **كيف أكون عصفوراً؟** للكاتب المسرحي الروماني **ماتي فيشنياك**. من المشاركين في أداء أدوار المسرحية: **مريم صوفي**، و**ليلى قرقوري**، و**محمد الهادي كمون**، و**ليليا الأطرش**، و**ظافر غريسة**.

بعنوان **مقطوعة غير مكتملة**، يتواصل حتى 20 من الشهر المقبل معرض التشكيلية اللبنانية **غريتا نوفل** في «غاليري جانين ربيز» في بيروت والذي افتتح مساء أمس الأربعاء. تتنوّع الأعمال التي يقترحها المعرض بين لوحات وتنصيبات، وتقدّم فيها نوفل مزجاً بين الأسلوبين المفاهيمي والانطباعي.

تنظّم مكتبة «ليزانسوليت» في طنجة، لقاء أدبياً مع الكاتب الفرنسي **يانيك هانيل** (الصورة) بداية من السابعة من مساء الغد، حيث يتحدّث حول تجربتيْن؛ **الكتابة الروائية** و**إدارة المجلة الأدبية «ليني دو ريسك» (خط المخاطر)**. من أبرز مؤلفات هانيل؛ **الجنود الصغار** (1996) و**الثعالب الشاحبة** (2013).

كاريكاتير

سياسة ترامب المعادية للبيئة جعلت الأرض أم القنابل . ادم زيجلس . كيغل كارتونز

الاحتفال بيوم الأرض بتدمير أشجار الأرض . ديف غرانلوند . كيغل كارتونز

يوم الأرض

احتفل العالم هذا الأسبوع بيوم الأرض العالمي. وأحيا الملايين حول العالم هذا اليوم بالاحتجاجات والمسيرات الضخمة والتي ركزت على الاستماع لصوت العلم مبكراً وفعل ما يمكن عمله لإنقاذ كوكبنا من مصيره المظلم في ظل الاحتباس الحراري والأخطار الإنسانية الأخرى. هنا أربع رسومات احتفلت بكوكب الأرض في يومه الساخن.

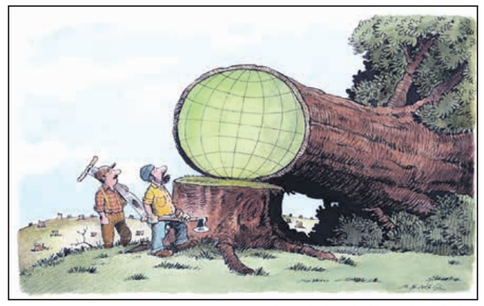

قطع الشجرة يدمر الكوكب بأكمله . ماركو ديانجليس . إيطاليا

لا توقدوا الشموع في عيد الأرض . جون داركو . كيغل كارتونز

مضحكات عربية

العم سام محتار في الضربة الأولى . الاتحاد الاماراتية

الحرب تزتع وتاكل كل شيء . مكة السعودية

الاتفاق النووي بعصاه وجزرته . الحياة اللندنية

سجون الاحتلال قنبلة موقوتة . محمد سباعنة - فيسبوك

اسرّة للنوم في البرلمان الجزائري . الشروق الجزائرية

كاريكاتير مترجم

الرسام سكوت . كيغل كارتونز

نيكـو لا س مادورو

شريط
الرسام بايام بروماند . إيران

أبيض وأسود

رصاصة لكل مواطن

باسل طلوزي

وفق رواية صحافي «لامع» عن «لغز الرصاصة»، يروي الحكاية كالآتي: «يدين الشعب للزعيم بالكثير لقاء قراره باستيراد رصاصة لكل مولود جديد في الوطن، لحمايته».

ويضيف الضحافي: «الواقع أن القرار كان قديمًا للغاية، اتخذه الزعيم منذ توليه السلطة بانقلاب عسكري، أطلقت فيه ملايين الرصاصات (الضرورية)، وسقط جراءها عدد قليل من الضحايا لا يتعدى الآلاف، فجاء قرار الزعيم باستيراد (رصاصة لكل مواطن)، على أن تبقى هذه الرصاصة مخزّنة باسم المواطن ورقمه الوطني، وإن لم تطلق لحمايته في حياته، فيجب إطلاقها عند قبره بعد وفاته، تكريمًا له».

ويختتم تقريره: «حظيت هذه (اللفتة الكريمة) من فخامته، بتقدير كبير من الشعب، خصوصًا الفقراء، الذين وجدوا في (رصاصة الحفاوة) التي ستطلق عند قبورهم، شكلًا من أشكال التعويض عن حياة الحرمان التي عاشوها في ربوع الوطن».

أما في أحد القبور المنسية، فيروي مواطن مقتول برصاصة، هذه الحكاية التي لم يطلع عليها أحد: «أنا المواطن الفقير (فرج) ارجو ممن يقرأ رسالتي أن يطالب بحقي في رصاصتي، التي لم تطلق عند قبري، وأن يعاقب ذلك الشرطي الذي ادعى أنني استنفدت حقي في الرصاصة حين خرجت يوماً في مظاهرة للمطالبة بحريتي، ففوجئت برصاصة تثقب رأسي. ولدى دفني في القبر، وفيما كنت أنتظر (رصاصة التكريم)، سمعت ذلك الشرطي يصيح بالحفّارين: (ادفنوه فقد حصل على رصاصته)».

رياضة

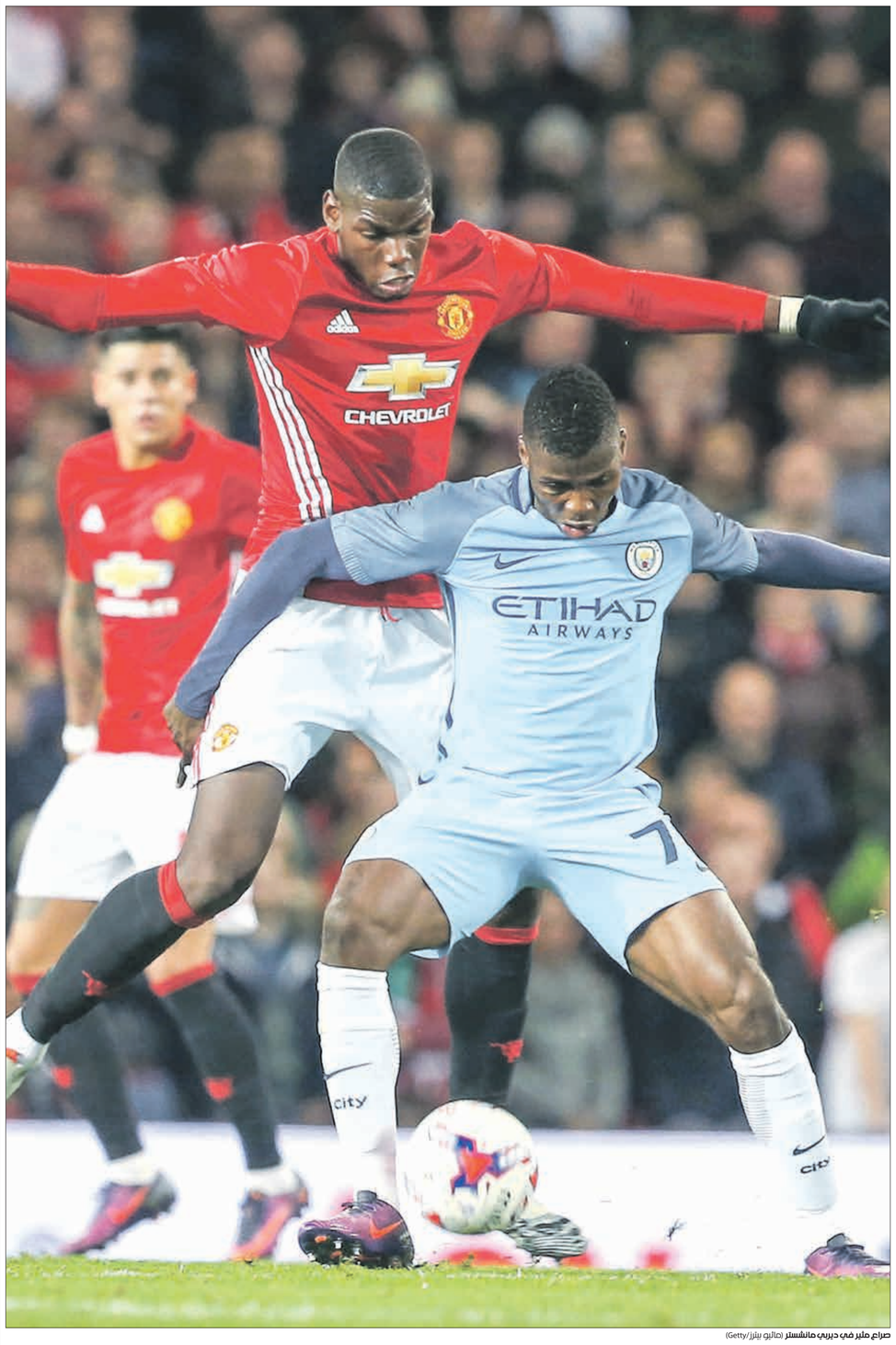

صراع مثير في ديربي مانشستر (مايك بيتز/Getty)

تصل الإثارة ذروتها حين يلتقي قطبا مدينة مانشستر الإنكليزية اليوم الخميس في المباراة المؤجلة بينهما من المرحلة الـ 26 من «البريميرليغ»، إذ ينشد كلاهما حصد النقاط الثلاث للتقدم صوب المراكز الأربعة الأولى، للمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويحتل مانشستر سيتي المركز الرابع برصيد 64 نقطة، بفارق نقطة واحدة أمام مانشستر يونايتد، ما يجعل المباراة بمثابة معركة حاسمة على المركز الرابع.

ديربي مانشستر

يانيك كاراسكو لاعب أتلتيكو مدريد يتعرض لإصابة

أعلن أتلتيكو مدريد أن جناحه البلجيكي، يانيك كاراسكو، تعرض لإصابة في عظمة الترقوة اليمنى خلال المباراة أمام فياريال في الليغا، حيث تم تشخيصها على أنها «التواء في عظمة الترقوة من الدرجة الأولى»، وذلك بعد إجرائه للأشعة اللازمة.0 وتم نقل اللاعب في سيارة إسعاف إلى إحدى عيادات مدريد من أجل إجراء الأشعة اللازمة التي كشفت عن هذه الإصابة، بينما لم يحدد الطاقم الطبي مدة غياب اللاعب.

فيليني يفوز في افتتاح «روماندي» للدراجات

فاز الإيطالي فابيو فيليني بالمرحلة الافتتاحية من سباق رومانديّ للدراجات، ليتصدر الترتيب العام بعد مرحلة ضد الساعة للفردي لمسافة 4,8 كيلومترات في مسار زلق. وسجل متسابق تريك سيجافريدو زمنا قدره 5 دقائق و27 ثانية متفوقا على اليكس دوسيت وسبع ثوان عن الأسترالي الكسندر ادموندسون. ولم يخاطر المرشحون للفوز بالسباق على طريق مبتل لينهي البريطاني سايمون ياتس المرحلة بفارق 18 ثانية عن الفائز.

تجديد عقد ليونيل ميسي أصبح وشيكاً

كشفت إذاعة «كادينا كوبي» الإسبانية أن الاتفاق على تجديد عقد ميسي مع برشلونة أصبح وشيكا، وقد يتم الإعلان عنه خلال الأسابيع المقبلة. وأشارت إلى أن حضور والد ميسي، في برشلونة ساهم في الإسراع من مفاوضات التجديد. وكان خورخي ورئيس برشلونة، قد اجتمعا في برشلونة لمواصلة حسم الأمور بشأن تجديد العقد. وأكدت كادينا أن «الاتفاق قريب وأن الطرفين سيسعيان لحسم بعض الجوانب».

تقرير

اختتمت الجولة الخامسة من دور مجموعات دوري أبطال آسيا لكرة القدم، وشهدت المجموعة الأولى حالتي تعادل، فيما تمكن نادي لخويا القطري من حسم التأهل

تبديلات جمال الماضي ساعدت في فوز لخويا (فرانس برس)

الفتح السعودي تعادل بهدف لمثله مع ضيف استقلال خوزستان (كريم جعفر/ فرانس برس)

لخويا القطري يتأهل للدور الثاني
أبطال آسيا

غوانغزو يتصدر

في المجموعة السابعة اكتسح غوانغزو إيفرغراند الصيني نظيره إيسترن من هونغ كونغ بنتيجة 6-0، ليتصدر المجموعة بتسع نقاط، فيما فاز كاوازكي فرونتالي الياباني على سوون بلوو‌ينغز الكوري الجنوبي بهدف دون مقابل ليشتعل الصراع على بطاقتي التأهل مع غوانغزو ايضا، إذ يحتل الفريقان المركز الثاني والثالث على التوالي برصيد 8 نقاط و7 نقاط.

حسين غازي

بقيت هوية المتأهل إلى الدور الثاني من بطولة دوري أبطال آسيا مجهولة الهوية في المجموعة الأولى، ففي أولى المواجهات، انتهت مباراة لوكوموتيف طشقند الأوزباكي ونظيره التعاون السعودي بالتعادل الإيجابي بأربعة أهداف لمثلها في مباراة تناوب فيها الطرفان على الأسبقية.

وفاجأ نادي التعاون السعودي أصحاب الدار، حين تقدم اللاعب عبد المجيد السواط بهدف من مجهود فردي، وعلى الرغم من ذلك استطاع اللاعب مارات بيكمايف أن يخلط الأوراق، حين سجل ثلاثة أهداف متتالية. ورغم تأخره بالنتيجة لم يستسلم لأعبو التعاون، حين قلّص جهاد الحسين النتيجة في الدقيقة 65، لينجح زميله الحسين ندياي في إحراز الهدف الثالث، لكن نادي لوكوموتيف رفض فكرة التعادل حين سجل اللاعب غالولديدين ماشاريبوف الهداف الرابع في الدقيقة 81، إلا أن ذلك لم يحبط عزيمة الفريق السعودي حين عادل البرتغالي ريكاردو ماتشادو الكفة في الدقيقة 91.

وفي المجموعة عينها، انتهت مباراة الأهلي الإماراتي مع نظيره استقلال طهران بهدف لمثله على أرض الأخير في استاد آزادي، وافتتح عبد العزيز صنقور باب التسجيل في الدقيقة 17، لكن كافح رضائي أعاد الأمور لنقطة البداية في الدقيقة 58 حين أدرك التعادل لفريقه، ويواجه الأهلي في المرحلة الأخيرة نظيره لوكوموتيف طشقند فيما سيلتقي استقلال طهران التعاون السعودي.

وفي المجموعة الثانية قاد النجم التونسي يوسف المساكني فريقه لخويا القطري إلى الدور الثاني، بعدما ساهم في الفوز 1-3 على الجزيرة الإماراتي على أرض الأخير في «استاد محمد بن زايد بنادي الجزيرة» بنتيجة 1-3.

وانتهى الشوط الأول بهدف لمثله، حين سجل مبارك بوصوفة من ضربة جزاء، ليعادل الكوري الجنوبي نام تا هي الكفة بذات الطريقة، ومع تقدم الدقائق دخل المساكني الذي صنع الهدف الأول لزميله «تا هي»، قبل أن يسجل اللاعب التونسي هدف التأمين، ليصل لخويا إلى النقطة الحادية عشرة.

وفي لقاء آخر تعادل الفتح السعودي مع نظيره استقلال خوزستان الإيراني بهدف لمثله على ملعب نادي الغرافة في قطر، وسجل للأول علي أحمد الزقعان في الدقيقة 85، قبل أن يعادل سلمان بحراني الأرقام في الدقيقة 91 ليتأجل حسم البطاقة الثانية بين الطرفين.

نام تا هي ساهم في فوز لخويا إلى جانب التونسي المساكني (زار بلوحط/ فرانس برس)

الهولندي هيك تين كاتي مدرب الجزيرة فشل في المهمة الآسيوية (فرانس برس)

التعاون السعودي قدم مباراة كبيرة (فرانس برس)

الأهلي الإماراتي يحتاج للتعادل في الجولة الأخيرة (توم دولان/Getty)

مباريات الأسبوع

تشلسي يواصل إحكام قبضته على الصدارة

قطع تشلسي خطوة أخرى نحو التتويج بلقب "البريميرليغ" بعدما أمطر شباك ضيفه ساوثهمتون بأربعة أهداف مقابل اثنين في الدوري الإنكليزي الممتاز. انتهى الشوط الأول بتقدم الفريق اللندني بهدفين لواحد، حيث افتتح النجم البلجيكي إيدين هازارد، باب التسجيل مبكراً وبعد مرور خمس دقائق إثر تسديدة أرضية قوية من داخل المنطقة على يسار فريزر فوستر. ولكن تمكن الفريق الضيف من إدراك التعادل في الدقيقة 24 عبر المدافع الإسباني أوريول روميو، بعدما حول عرضية الإيطالي مانولو جابيابديني داخل شباك تيبو كورتوا. وفي الوقت الذي كان الشوط يلفظ أنفاسه الأخيرة، منح غاري كاهيل أصحاب الأرض التقدم برأسيه قوية سكنت الشباك. وفي الشوط الثاني، كسر المهاجم الإسباني، دييغو كوستا، صيامه عن التهديف منذ 6 مارس/آذار الماضي عندما عزز من تقدم "البلوز" بالهدف الثالث في الدقيقة 53 بعدما حول عرضية مواطنه سيسك فابريجاس برأسه داخل الشباك. وعاد نفس اللاعب لهز الشباك مسجلاً الهدف الثاني له والرابع لفريقه قبل النهاية بدقيقة بعد لعبة جماعية رائعة انتهت عند المهاجم الدولي داخل المنطقة ليطلق تسديدة أرضية اكتفى فوستر بمتابعتها وهي تسكن شباكه. وفي الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، سجل ريان برتراند الهدف الثاني لساوثهمتون برأسية مرت على يمين كورتوا.

فياريال ينهي مسلسل انتصارات أتلتيكو

وضع فياريال حداً لمسلسل عدم خسارة أتلتيكو مدريد بعدما أسقطه في عقر داره وأمام جماهيره بهدف نظيف على ملعب "فيسنتي كالديرون" ضمن مواجهات الجولة 34 لدوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم "الليغا". وانتظر فريق "الغواصات الصفراء" حتى قبل النهاية بثماني دقائق من أجل إغراق "الروخيبلانكوس" بالهدف الذي سجله برونو سوريانو بعد متابعته عرضية المهاجم الكونغولي الخطير، سيدريك باكامبو، من الرواق الأيمن بقدمه مباشرة داخل شباك يان أوبلاك.

آينتراخت فرانكفورت يتأهل لنهائي كأس ألمانيا

تأهل فريق آينتراخت فرانكفورت لنهائي كأس ألمانيا لكرة القدم بعدما تغلب على مضيفه بروسيا مونشنغلادباخ بركلات الترجيح (6-7) إثر انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بنتيجة (1-1) في مباراة نصف النهائي التي أقيمت على ملعب بروسيا بارك. ولم ينجح أي من الفريقين من إضافة أهداف أخرى، خلال الشوط الثاني، ليلجأ الفريقان للوقت الإضافي الذي لم يشهد أي جديد على النتيجة، لتبتسم ركلات الترجيح في النهاية للفريق الزائر في الركلة الثامنة.

آنجيه يتأهل لنهائي كأس فرنسا

بلغ فريق آنجيه نهائي كأس فرنسا لكرة القدم بفوزه في الدور نصف النهائي على جانجون بهدفين نظيفين. وأحرز توماس مانجاني هدف التقدم لآنجيه في الدقيقة 38 قبل أن يضيف كارلو توكو الهدف الثاني في اللحظات الأخيرة من المباراة. يذكر أن المباراة النهائية ستقام في 27 مايو/أيار المقبل على ملعب "دو فرانس" بالعاصمة باريس.

ملقة يعمق جراح غرناطة ويدفعه نحو توديع الليغا

اقترب غرناطة كثيراً من توديع "الليغا" بعدما سقط في عقر داره على يد الجار ملقة بهدفين نظيفين خلال اللقاء، الذي جمعهما، مساء الثلاثاء، على ملعب "المولينون" ضمن مواجهات الجولة 34 لدوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم. يدين ملقة بالفضل في هذا الانتصار لمهاجمه الشاب المتألق، ساندرو رامبريز، صاحب الثنائية في الدقيقتين 47 و90. وواصل الفريق الأندلسي انتصاراته للمباراة الثانية على التوالي، بعد الفوز في عقر داره على فالنسيا في الجولة الماضية، ويرفع رصيده للنقطة 39 يرتقي بها للمركز الرابع عشر ويتخلف بفارق الأهداف فقط خلف لاس بالماس.

المربع الذهبي هدف أرسنال وفينغر سيواصل عمله

فينغر لا يفكر في امكانية رحيله بنهاية الموسم (ديفيد برايس/Getty)

يسعى أرسنال إلى إنهاء الدوري بأفضل صورة ممكنة، بعد التأهل إلى نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي

قال المدير الفني الفرنسي لنادي أرسنال الإنكليزي لكرة القدم، أرسين فينغر، إنه مستمر في التخطيط لمستقبل الفريق حتى اليوم الأخير من عقده الذي ينتهي الموسم الحالي. وقال فينغر (67 سنة) في تصريحات لإعلاميين: «أن الوقت الآن لمناقشة مستقبل الفريق، أما وضعي فهو أمر ثانوي، الأهم مستقبل النادي. ولا بد من التركيز على سوق الانتقالات». ورد بكلمة واحدة على أسئلة متعلقة بوجود شيء جديد حول استمراره مع الفريق قائلاً: «لا».

وكرر الإجابة رداً على أسئلة أخرى في هذا السياق، ليظهر رفضه للحديث عن أي شيء لا يتعلق بمباريات الفريق المقبلة، ومحاولته للوصول إلى المربع الذهبي وقنص كأس الاتحاد الإنكليزي. وكان فينغر تنفس الصعداء بعد تأهل فريقه للمباراة النهائية لكأس انكلترا، بفوزه الأحد على مانشستر سيتي 2-1 بعد التمديد، علماً أن المدرب كان هدفاً لمشجعين غاضبين طالبوا برحيله. ويصارع أرسنال للوصول إلى المركز الرابع المؤهل للدول الفاصل في مسابقة دوري أبطال أوروبا. وقال فينغر إنه يتعين على الفريق الفوز بكل مبارياته المتبقية له في الدوري. وطالب لاعبيه بالتركيز وتقديم كل ما عندهم، مضيفاً أن الفوز على مانشستر سيتي منح الفريق جرعة ثقة كان يحتاج إليها.

ويحل أرسنال ضيفاً على جاره اللندني توتنهام الثاني في قمة المرحلة الخامسة والثلاثين. ويملك المدفعجية مباراتين مؤجلتين أمام مضيفه ساوثمبتون وضيفه سندرلاند سيخوضهما في 10 و16 أيار/مايو المقبل، وهو الأمر الذي قد يساعد الفريق في التقدم بشكل أكبر في جدول الترتيب قبل نهاية الموسم.

ومن جانبه، قال بيتر تشيك، حارس أرسنال، إن موسم الفريق سينتهي بصورة «مخيبة جداً للآمال إذا أخفق في احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى» المطلوبة للتأهل لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم العام المقبل. وصعد النادي المنتمي لشمال لندن إلى نهائي كأس الاتحاد الانكليزي للمرة الثالثة في أربع سنوات، لكن تشيك حث الفريق على التركيز في الدوري. وأبلغ تشيك وسائل إعلام بريطانية «هدفنا إنهاء الموسم في أفضل مركز ممكن. إذا لم نتأهل لدوري أبطال أوروبا فإن الأمر سيكون خيبة أمل كبيرة». وتابع «سنتعرض لضغوط في كل مباراة لأنه نظراً لمركزنا في الدوري لا يوجد أمامنا أي خيار آخر سوى الفوز. نهائي كأس الاتحاد سيقام في نهاية الموسم ولذلك سنكون هناك الكثير من الأمور قبل خوض هذه المباراة».

وقال الحارس البالغ من العمر 34 عاماً إن أرسنال أثبت أنه لايفتقر إلى القيادة بعد أن نجح في تعديل تأخره إلى انتصار أمام سيتي. وكان فريق المدرب أرسين فينغر حقق ثلاثة انتصارات فقط في ثماني مباريات خاضها في كل المسابقات قبل الفوز على ملعب ويمبلي. وأضاف تشيك «من السهل الاختباء خلف عبارة أن الفريق يفتقد القيادة في الملعب لكن الفريق يملك قادة. تحتاجون إلى النظر خلف الكواليس لمشاهدة كيف يعمل الفريق. مررنا بفترة صعبة عندما كان الفريق يخسر .. كنا نتعرض لضغوط للخروج من هذا الأمر».

تشيك يعتبر عدم إنهاء الدوري الإنكليزي في المربع الذهبي فشلاً

(رويترز، فرانس برس)

معاناة فيرير تستمر بالخروج من بطولة برشلونة

فشل اللاعب الإسباني ديفيد فيرير في استعادة حالته الطبيعية وودع بطولة برشلونة المفتوحة للتنس

استهل الإسباني ديفيد فيرير، المرشح الثالث عشر للقب، مسيرته في بطولة جودو المفتوحة للتنس، التي تحتضنها مدينة برشلونة، بالسقوط على يد نظيره الجنوب أفريقي كيفن أندرسون بمجموعتين دون رد بواقع 6-3 و6-4.

ولم يصمد اللاعب الذي بلغ نهائي هذه البطولة أربع مرات أكثر من ساعة و6 دقائق قبل أن يسقط أمام أندرسون.

وبهذه النتيجة، يتأهل المصنف الـ66 عالمياً لثمن النهائي. وفي أول رد فعل له بعد الخسارة، قال اللاعب المخضرم، 35 عاما، في تصريحات بعد المباراة: «لن ألقي بنفسي من فوق جسر، هذا هو الواقع».

وأقر: «لا أعلم متى سيتغير الوضع الحالي وإذا ما كنت سأعود للفوز مجدداً وإكتساب مزيد من الثقة، الإنطباعات تبقى ما هي».

وأوضح فيرير، الذي هبط للتصنيف رقم 32 على العالم بعدما حقق الفوز في ثلاث مباريات فقط منذ بداية الموسم، «قطعت العديد من الكيلومترات، ولم يصبح بإمكاني الاستشفاء مثل الماضي، ولم أعد بدنياً كما كنت. الآن يجب عليّ التدريب بطريقة مختلفة».

من جانب آخر، شكلت هزيمة الثنائي الفرنسي جيل سيمون والأرجنتيني دييغو شفارتزمان أبرز ملامح الدور الأول من بطولة بودابست للتنس. وسقط سيمون، المرشح الخامس للقب، أمام نظيره الأميركي بيورن فرتنجيلو، المصنف الـ150 عالمياً، بمجموعتين دون رد بواقع 6-4 و6-1. ولم يكن الأرجنتيني شفارتزمان أوفر حظا بعد ودع البطولة هو الآخر من الباب الصغير إثر خسارته على يد الهولندي روبن هاسي بمجموعتين دون مقابل 6-1 و6-3.

وفي مواجهات أخرى، بلغ المجري مارتون فوكسوفيكس الدور الثاني بعدما أقصى الروسي ميخائيل يوجني بمجموعتين دون مقابل وبنفس النتيجة 6-2.

أما بطولة شتوتغارت الألمانية الدولي فشهدت تأهل الروسية سفتلانا كوزنتسوفا المصنفة ثامنة إلى الدور الثاني بفوزها على الهولندية كيكي بيرتنز 6-3 و7-5 و6-3. وفي الدور الأول أيضاً، فازت الإستونية أنيت كونتافيت على الكرواتية انا كونيوه 7-6 (7-5) و6-4. والالتفية اناستازيا سيفاستوفا على الأسترالية سامانتا ستوسور 6-1 و6-4 و6-3، والتشيكية باربورا ستريكوفا على الأميركية جنيفر برادي 6-2 و6-2. والألمانية لورا سيغموند على الصينية شواي زهانغ 6-2 و6-7 (4-7). من جانب آخر أكد متحدث باسم بطولة ويمبلدون المفتوحة للتنس، ثالث البطولات الأربع الكبرى (غراند سلام)، أن اللجنة المنظمة للبطولة لا تستبعد توجيه الدعوة للروسية ماريا شارابوفا للمشاركة في نسختها المقبلة: «إذا ما طلبت أو أحد من أعضاء فريقها» ذلك.

وعادت شارابوفا 30 عاماً، للملاعب يوم أمس الأربعاء من خلال بطولة شتوتغارت وذلك بعد غياب دام لـ15 شهراً بسبب تعاطيها المنشطات.

وتلقت المصنفة الأولى سابقا والفائزة بخمسة ألقاب في (الغراند سلام)، والتي تم تخفيف عقوبتها من عامين لـ15 شهراً من قبل محكمة التحكيم الرياضية (كاس)، دعوات من أجل المشاركة في بطولات مدريد وروما، بالإضافة إلى شتوتغارت.

وأفاد المتحدث باسم بطولة ويمبلدون بعد سؤاله عن هذا الأمر: «إذا ما طلبت هذا الأمر أو أي شخص من فريقها، ستنظر لجنة التقييم في الأمر، وستتبع الإجراءات الطبيعية». وأكدت اللجنة المنظمة أنها سترسل أولى الدعوات قبل نحو أسبوعين من انطلاق البطولة، التي تقام في الفترة ما بين 3 وحتى 16 يوليو/تموز المقبل)، إلا أن اللاعبة الروسية ما زال أمامها وقت كاف لكسب مزيد من النقاط في تصنيفها من أجل المشاركة في البطولة عبر الأدوار التأهيلية أو الرئيس.

منظمو بطولة ويمبلدون قد يوجهون دعوة لشارابوفا

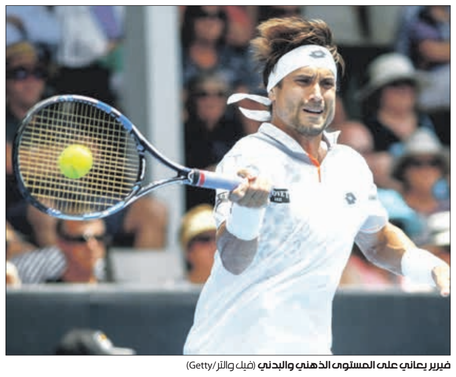
فيرير يعاني على المستوى الذهني واليدوي (فيك هاثر/Getty)

(إفي، فرانس برس)

تقرير

تحتل البطولات والدوريات الافتراضية جزءاً كبيراً من حياة الشباب المهتمين بعالم الرياضة، بعدما أصبحت منفذاً من أجل الترفيه والاستفادة من الفترات التي يقضيها المستخدم لمتابعة مباريات ونزالات بشكل يومي

دوريات وبطولات «الفانتزي»

حسام اسامة

نجحت شركات ألعاب الفيديو الرياضية، في الربط بين عالم المنافسات الحقيقية والمباريات الافتراضية، وهو ما زاد من انجذاب المستخدمين لمتابعة المباريات، وقضاء المزيد من الساعات على منصات الألعاب وأمام شاشات الحواسب الآلية، بعدما تحوّل كل لاعب إلى مدرب في الرياضة التي يفضّلها، ويتعيّن عليه أن يتابع فريقه والإنجازات التي يحققها.

انتشرت «دوريات الفانتزي»، أو البطولات الافتراضية، المتعلقة بمختلف الدوريات والبطولات، خاصة كرتي السلة والقدم الأميركية، والدوريات الكبرى الأربعة (الإنكليزي والإسباني والإيطالي والألماني)، بين منافسات أخرى، ووصل عدد المستخدمين لهذه الألعاب إلى 56 مليون شخص، بعد أن كان 18 مليوناً في عام 2010. ويخصص المستخدمون 70 ساعة شهرياً من أجل خوض منافسات الرياضات الافتراضية. ولكن هذه الأرقام لم تكن كافية، لتبدأ الشركات المسؤولة عن تطوير هذه الألعاب، في إدخال المزيد من التجديدات، من أجل زيادة عدد ساعات استخدامها، لتكون هناك تحديات ومهمات يومية في كل لعبة، وهو ما يزيد من الأرباح بشكل كبير.

> مستخدمو الرياضات الافتراضية وصلوا إلى 58 مليون شخص

والألعاب الافتراضية المتعلقة بالرياضات تعتمد على منافسات تتواصل لموسم كامل، ويتنافس كل مستخدم في تكوين فريق من أبرز لاعبي الدوري أو البطولة الحقيقية التي تتناولها اللعبة، ويحصل على عدد من النقاط عن كل نجم يتألق في المباريات التي يخوضها في جولات البطولة.

وكمثال، تتناول اللعبة الافتراضية الخاصة بالدوري الإسباني، حيث يكوّن فيها كل لاعب فريقاً من لاعبي أندية البطولة، بأموال افتراضية تضعها الشركة في حسابه لخوض المنافسات. وإذا اختار لاعباً مثل الأرجنتيني ليونيل ميسي، وتألق وصنع أو أحرز أهدافاً في الحقيقة، يُترجم ذلك إلى نقاط في اللعبة، ويكون الفائز في نهاية الموسم هو اللاعب الذي يحصل على أكبر عدد ممكن من النقاط.

ويكون تقسيم النقاط على سبيل المثال في منافسات الكرة على النحو التالي: إحراز هدف يعطي اللاعب 4 نقاط، وصناعته بتمريرة، والبطاقة الحمراء تخصم نقطتين من اللاعب، بالإضافة إلى النتائج النهائية للمباريات، التي تضع نقاطاً إضافية في حساب كل لاعب.

ولا يقتصر الانتشار الكبير لهذه الألعاب على كرة القدم فقط، ولكن رياضات الرغبي وكرة السلة والجولف، وحتى الفنون القتالية المختلفة، أصبحت لها دوريات وبطولات افتراضية معتمدة على المنافسات الحقيقية، وهو ما يترجم في النهاية إلى جوائز لأصحاب المراكز الأولى.

وكانت هذه الألعاب في البداية مجانية وتعتمد على العائد الذي تكسبه الشركات من الإعلانات التي تظهر على مواقعها خلال خوض المستخدمين منافسات البطولات الافتراضية. ولكن بمرور الوقت، تم تخصيص جزء من اللعبة بمقابل مادي، ويتكوّن من تحديات يومية يحصل فيها الفائز على جوائز أكبر في نهاية كل أسبوع.

بدأ هذا النوع من الألعاب في الانتشار بقوة في مختلف دول العالم، ووصل إلى أكثر من موقع رياضي في أكثر من بلد عربي، ونال استحسان المستخدمين، ليبدأ في الانتشار بقوة مؤخراً، وأصبحت منافسات البطولات الافتراضية جزءاً من الحياة اليومية لكل مهتم بعالم الرياضة.

وحاول الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» استغلال نجاح هذا النوع من الألعاب الافتراضية، من أجل زيادة الإقبال على أشهر منتجاته على الإطلاق، وهي اللعبة التي تحمل نفس اسم الاتحاد، وظهر في نسختها عام 2017 العديد من الإضافات المميزة التي تجمع بين منافسات ألعاب الفيديو والمباريات الحقيقية، والتي لاقت نجاحات كبيرة.

وأدخلت اللعبة في بداية الأمر منافسات عبر الإنترنت بين المستخدمين، وهو ما شكّل إضافة مميزة، تفوّقت بها على منافسيها، وتصبح منافسات «التميت تيم»، كما أطلق عليها، وتعتمد في البداية على تكوين كل مستخدم مجموعة من أبرز اللاعبين الذين يشتريهم بعملات «فيفا» التي يحصل عليها بعد خوض المباريات أو بشراء نقاط، لفتح «حزم لاعبين»، وهي عبارة عن صناديق تضم عدداً محدداً من اللاعبين، تزيد قدراتهم بزيادة قيمة «الحزمة» التي يشتريها اللاعب.

وبدأ الأمر بمنافسات للصعود من الدرجة العاشرة إلى الأولى، بالإضافة إلى خوض بطولات إقصائية من 4 مباريات، من أجل الحصول على جوائز مختلفة، مثل حزم لاعبين وعملات، ليتم تطوير المنافسات بعد ذلك من أجل ضمان قضاء المستخدمين مزيداً من الساعات على منصات الألعاب، لتأتي فكرة دوري أبطال «الألتميت تيم»، وهو الطور الذي وصل باللعبة إلى القمة وضمن لها التفوق على أبرز منافسيها، وعلى رأسها بي إي إس 2017، التي تنتجها شركة «كونامي» اليابانية. وطور «التشامبيونز» يعتمد على خوض كل لاعب ما بين 25 إلى 40 مباراة، باختلاف المنصات بين الحاسب الآلي وأجهزة «البلايستيشن» و«إكس بوكس»، وتكون في نهاية كل أسبوع وبداية الآخر. ويكون لكل مستخدم ترتيب حسب المباريات التي يفوز بها خلال أيام البطولة، ويفوز بعدها كل لاعب بعملات ولاعبين، وتزيد بذلك الجوائز بزيادة عدد الانتصارات. ويكون التأهل إلى هذه البطولات عن طريق منافسات دورات إقصائية تقام على مدار 4 أيام من كل أسبوع.

وبالإضافة إلى ذلك، تصدر الشركة كل أسبوع فريقاً مثالياً معتمداً على أداء اللاعبين في المباريات الحقيقية، ويتم إصدارهم في حزم من أجل ضمان أكبر مكاسب مادية ممكنة من هذا الطور، حيث تصدر شركة «إي آيه سبورت» المصنّعة للعبة بطاقات لا يقل ثمنها عن 10 دولارات، من أجل شراء الحزم وتطوير الفرق. ولضمان تواجد اللاعبين بشكل يومي، أصدرت الشركة، منذ سنوات، تطبيقاً على الهواتف النقالة، وتقيم فيه تحديات لبناء تشكيلات افتراضية في مختلف الدوريات بشكل متواصل، وهو ما يدفع المستخدمين إلى التواجد بشكل شبه يومي.

منافسات كرة القدم اصبحت منفذاً لمنافسات افتراضية (هايك ستيك/ Getty)

بطولات العالم الافتراضية

لم يتوقف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن دعم منافسات اللعبة الافتراضية، وهو ما دفعه الى اقامة بطولة عالم يتنافس على لقبها افضل اللاعبين ومحترفي العاب الفيديو، وهو ما زاد من اهمية هذا النوع من الالعاب، خاصة ان المنافسات التأهيلية للبطولة العالمية اصبحت متاحة للجميع، عبر منافسات «دوري ابطال الالتميت تيم».

وجه رياضي

روبرتو بيتيغا

مهاجم إيطالي سابق دافع عن ألوان يوفنتوس وحقق معه كثيراً من الألقاب

حسين غازي

لاعب إيطالي سابق، قضى فترة طويلة في عالم الساحرة المستديرة قبل أن يتجه إلى العمل الإداري، هو روبرتو بيتيغا، الذي وُلد يوم 27 ديسمبر 1950 في مدينة تورينو، ويبلغ من العمر حالياً 66 عاماً.

في عمر 11 عاماً بدأ لعب كرة القدم في وسط الملعب في «البريمافيرا»، وفي عمر 19 عاماً أعير إلى نادي فاريزي في دوري الدرجة الثانية، هناك لعب تحت قيادة المدرب نيلز ليدهولم، فسجل 13 هدفاً وساهم في صعود الفريق إلى دوري الأضواء، في ذلك الوقت صرح ليدهولم: «بيتيغا رياضي قوي وهائل من ذوي المهارات المثيرة للإعجاب، هو قوي بالكرات الهوائية، ويمكن أن يلعب الكرة بكلتا قدميه، كل ما يحتاجه بناء الخبرة، وبعد ذلك سيكون بالتأكيد قوة لا يستهان بها». عاد بعدها بيتيغا إلى نادي يوفنتوس وشارك لأول مرة يوم 27 سبتمبر/ أيلول 1970 أمام نادي كتانيا وسجل هدف الفوز، حينها أنهى الموسم بـ13 هدفاً في 28 مشاركة، ليعود في الموسم التالي ويشارك في 14 لقاء محرزاً عشرة أهداف.

وفي يوم 16 يناير سنة 1972 سجل هدفاً أمام فيرونتينا، لكنه كان الأخير له في ذلك الموسم، وذلك بسبب توقفه عن اللعب لفترة بسبب معاناته من مرض السل، لكنه رغم ذلك توج بلقب الدوري، وغاب حتى 24 سبتمبر من العام عينه، ليعود ويساهم في تحقيق اللقب الثاني تحت قيادة المدرب جيوفاني تراباتوني، فساهم في السنوات التي تلت ذلك في حصد ألقاب عديدة. حقق بيتيغا لقب الدوري الإيطالي في 7 مناسبات طوال فترة بقائه مع السيدة العجوز وحاز على لقب كأس إيطاليا في مناسبتين، كما كان السبب في تتويج الفريق بلقب الدوري الأوروبي، إذ فاز البيانكونيري ذهاباً وشارك في 28 مباراة، فسجل 19 هدفاً في 42 لقاء، لكنه لم يتواجد في تشكيلة الأتزوري في كأس العالم 1982 والتي توجت باللقب، وهو الذي شارك في مونديال 1978 ووصل لنصف النهائي.

صورة في خبر

أوباميانغ وسان جيرمان

يتطلع نادي باريس سان جيرمان لإبرام صفقة كبيرة في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، وذلك عبر شراء نجم نادي بروسيا دورتموند الألماني، المهاجم الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ، والذي يعتبر من أكثر اللاعبين المميزين في مركزه خلال الفترة الحالية. وبحسب صحيفة «مترو» البريطانية، فإن دخول النادي الباريسي على خط هذه الصفقة من المرجح أن يحبط مساعي نادي أرسنال لضم أوباميانغ، صاحب الـ27 عاماً، والذي يعتبر هداف فريقه، والدوري الألماني أيضاً برصيد 27 هدفاً، بفارق هدف واحد فقط عن لاعب بايرن ميونخ، النجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي.

على هامش الحدث

تيباس: احتفال ميسي لم يحرض على العنف

قال رئيس رابطة الليغا الإسبانية لكرة القدم، خافيير تيباس، إن طريقة احتفال اللاعب ليونيل ميسي بهدف الفوز الثالث لبرشلونة في مرمى ريال مدريد بكلاسيكو الأحد الماضي على ملعب سانتياغو برنابيو «لم تحرض على العنف». وخلع المهاجم الأرجنتيني قميصه ورفعه في وجه جماهير الفريق الأبيض عقب تسجيله هدف الفوز للبرسا والثاني له في اللقاء، في الدقيقة 92، والذي كان يعني الهدف رقم 500 له مع البلاوغرانا. وأكد تيباس خلال حوار حول العنف في كرة القدم بمدريد «توصلنا إلى أن احتفال ميسي لم يحرض على العنف». وأضاف أنه لا يرى بأن ما قام به المهاجم الأرجنتيني كان «زائداً عن الحد»، مبرزاً حسن تصرف جماهير ريال مدريد.

ابنة دي ماريا وراء تغيير طريقة احتفاله بالأهداف

كشف الدولي الأرجنتيني أنخل دي ماريا لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي أنه غير طريقة احتفاله بالتسجيل إلى التظاهر بأنه يقوم بمكالمة تلفونية بناء على طلب من ابنته. وكانت طريقة احتفال دي ماريا الدائمة هي تشكيل قلب بيديه في إشارة لزوجته وابنته. وقال دي ماريا في حوار مع الموقع الرسمي للنادي «طريقة الاحتفال الجديدة لأجل ابنتي». وصرح اللاعب «بوجه عام لا أتواجد كثيرا في المنزل بسبب التدريب والمباريات والمنتخب، لهذا كل مرة أسجل فيها أقوم بالأمر. نتحدث كثيرا على الهاتف، كانت ترغب في أن أفعل هذا، وحينما يطلب منك أبناؤك مثل هذه الأمور فعليك القيام بها».

كافاني يجدد عقده مع سان جيرمان حتى صيف 2020

جدد إدينسون كافاني عقده مع فريق باريس سان جيرمان لكرة القدم لموسمين إضافيين، أي حتى صيف عام 2020، مؤكدا أنه يرغب تماما في إكمال مسيرته مع النادي الفرنسي. وأعلن الـ«بي اس جي» في بيانه أن مهاجمه الأوروغوياني (30 عاما) سيظل مرتبطا بالنادي «حتى الثلاثين من يونيو/حزيران لعام 2020». ويعد كافاني، الذي انتقل للفريق الباريسي عام 2013 قادما من نابولي الإيطالي مقابل 64 ونصف مليون يورو، أحد أفضل المهاجمين في تاريخ سان جيرمان، حيث سجل له 125 هدفا في 192 مباراة خاضها بقميص فريق العاصمة، وهو الثاني بعد النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي سجل 156 هدفا في 180 مباراة. ويعد الماتادور أحد أفضل الهدافين في تاريخ الدوريات الأوروبية حاليا، حيث سجل 44 هدفا هذا الموسم.

أياكس يطلق اسم الأسطورة الراحل يوهان كرويف على ملعبه

أعلن نادي أياكس أمستردام الهولندي أنه سيطلق اسم الأسطورة الراحل يوهان كرويف على ملعب الفريق، وذلك تخليدا لذكرى اللاعب والمدرب السابق بالفريق والذي توفي العام الماضي بمدينة برشلونة. وأعلن النادي أنه توصل لاتفاق نوايا مع إدارة الملعب ومجلس إدارة النادي بالإضافة إلى عمدة المدينة من أجل إطلاق اسم كرويف على الملعب الذي تم افتتاحه في 1996. وتأتي هذه اللفتة كنوع من التكريم لكرويف الذي احتفل بعيد ميلاده الـ70، في الوقت الذي أعرب فيه نجل يوهان، جوردي كرويف، عن شعور عائلة النجم الراحل بـ«السعادة والفخر» بهذا القرار. وبالإضافة إلى الملعب، قررت بلدية أمستردام إطلاق اسم كرويف على أحد شوارع أو ميادين أو جسور المدينة. وفي ذات الصدد، قررت إدارة نادي برشلونة الإسباني إطلاق اسم نجمها السابق كلاعب ومدرب على الملعب الجديد الذي سيحتضن مباريات الفريق الرديف وفرق السيدات.

تعيين مانويل سلفادور مديرا رياضيا لغرناطة

سيتولى مانويل سلفادور بداية من الشهر المقبل منصب المدير الرياضي لنادي غرناطة في المواسم الثلاثة المقبلة. عقب أن شغل هذا المنصب لمدة ثماني سنوات في ليفانتي، وفقا لما أعلنه النادي الأندلسي. ووصف غرناطة في بيان سلفادور بأنه «المهندس الذي صمم أفضل نسخة من ليفانتي على مر التاريخ». وخلال الفترة من 2008 حتى 2016 أثناء وجوده مع ليفانتي، ساهم سلفادور في صعود النادي لدوري الدرجة الأولى بل ومشاركته أوروبيا. وجاء في بيان النادي «بانضمام مانويل سلفادور، يحظى غرناطة داخل بنيته بمحترف ذي خبرة لتحقيق أهداف المؤسسة».

العربي الجديد

هوامش

يبدو أن التجمد الذي تشهده الأرض على مدار السنة أصبح من الماضي مع ذوبان كميات كبيرة من الجليد، ما يشكل عواقب خطيرة على القطب الشمالي

ذوبان جليدي غير مسبوق (جيم دايسون/Getty)

ذوبان القطب الشمالي

عواقب بيئية وصراعات سياسية

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

خلص تقرير بيئي، صدر أخيراً، بمشاركة خبراء في مجال المناخ وبمشاركة حوالي 120 باحثا ومختصا دنماركيا إلى أن «زيادة درجات الحرارة في القطب الشمالي تؤدي إلى ذوبان جليدي غير مسبوق، وارتفاع منسوب مياه البحار وهيمنة أجواء باردة في دول الشمال وتأثر الرياح الموسمية في جنوب آسيا».

وذكر التقرير الذي أُعد لـ«مجلس المنطقة القطبية الشمالية» أن درجات الحرارة في الخمسين سنة الماضية ارتفعت إلى أكثر من ضعف متوسط الزيادة العالمية. ويرى التقرير أن زيادة الانبعاث في الغازات، التي يتسبب بها النشاط البشري، تؤدي إلى ظاهرة الاحتباس الحراري في القطب.

وبحسب ما جاء في تقرير الخبراء والباحثين فإنه «ومنذ أن صدر التقرير الأخير في 2011 لوحظ زيادة متصاعدة في درجة حرارة الهواء، وانخفاض في الجليد البحري ومياه بحر القطب أصبحت أكثر دفئا وأقل ملوحة مع انحسار دائم للصفيحة الجليدية».

ويشير التقرير إلى أن الماء الذائب من الأنهار والصفائح الجليدية يساهم بأكثر من ثلث ارتفاع مستوى البحار حول العالم. وبين عام 2011 و2014 فقدت جزيرة غرينلاند، وهي الجزيرة الجليدية الكبرى في العالم، 375 غيغا طن من جليدها سنويا، وهو ما يقدر بمكعب جليدي بحجم 7,5 كم لكل جانب. ويتوقع الخبراء الذين أشرفوا على الأبحاث أن تساهم مياه الجليد الذائب بنحو 25 سنتيم في زيادة مستوى المياه حول العالم في عام 2100. وفي عام 2030 سيكون العالم أمام صيف قطب شمالي.

ويرى الخبراء أن المخاطر ستهدد كثيرا من دول العالم «مع زيادة مستوى المياه إلى نصف متر على الأقل إذا تم الالتزام بتوصيات اتفاق باريس، أما إذا بقيت الأمور على ما هي اليوم فإن الزيادة سترتفع بمستوى 75 سنتيمترا على الأقل».

وبحسب أحد الخبراء، وليام كولغان، فإنه «وعلى الرغم من الالتزام باتفاقية باريس فإن العالم لن يكون قادرا على فعل شيء خلال 30 إلى 35 سنة، فارتفاع منسوب مياه البحار اليوم هو بنتيجة ما جرى خلال الـ30-35 سنة الماضية».

القلق الدنماركي، باعتبار البلد يشعر منذ سنوات بحالة المد البحري على تآكل اليابسة الشاطئية المسطحة، وغير المحمية بمرتفعات وجبال، تعززه رؤية السكان بالعين المجردة لارتفاع منسوب المياه على الشاطئ الأطلسي في غرب البلاد. ويلحظ تقرير ذوبان الجليد وارتفاع درجة حرارة القطب الشمالي «نتائج خطيرة في تراجع سماكة الطبقة الجليدية بـ65 سنتمتر منذ عام 1975. ففي مارس/آذار الماضي كشفت تراجعا كبيرا في انتشار الطبقة الجليدية إلى أقل مستوى منذ أن بدأ العمل في المراقبة الفضائية عبر الأقمار الاصطناعية. ويبدو أن التجمد الذي تشهده الأرض على مدار السنة أصبح من الماضي مع ذوبان كميات كبيرة منها ما يشكل عواقب خطيرة على القطب الشمالي».

ويرى الخبير الدنماركي، ياسبر ثيلغوورد، أن هذه المتغيرات على طبيعة الأرض في القطب «ستؤثر على البنية التحتية، حيث ستتحطم خطوط نقل النفط وستتأثر المنازل بتشققات وانهيارات». ويحذر ثيلغوورد من أن «ذوبان الجليد على الأرض سيخلق زيادة كبيرة في انبعاثات غاز الميثان المخفي تحت الجليد، وخصوصا في منطقة سيبيريا».

ويحذر خبراء آخرون من أن الذوبان وانكشاف الأرض في القطب الشمالي سيخلق أيضا «تنافساً بين القوى الدولية لوضع يدها على الأرض المنكشفة، كطريق جديد والبدء بالتوسع شمالا ما سيخلق اختلالا بيئيا خطيرا على البشرية».

ويحذر خبراء من أن الذوبان وانكشاف الأرض في القطب الشمالي سيخلق أيضاً تنافساً بين القوى الدولية لوضع يدها على الأرض المنكشفة.

باختصار

الماء الذائب من الأنهار والصفائح الجليدية يساهم بأكثر من ثلث ارتفاع مستوى البحار حول العالم.

■■■

المخاطر ستهدد كثيرا من دول العالم مع زيادة مستوى المياه إلى نصف متر على الأقل إذا تم الالتزام بتوصيات اتفاق باريس.

■■■

الذوبان وانكشاف الأرض في القطب الشمالي سيخلق أيضاً تنافساً بين القوى الدولية لوضع يدها على الأرض المنكشفة.

التأثير الذي يتحدث عنه الخبراء في مجال البيئة والمناخ يرتبط أساسا بما يسمى «مضخة غرينلاند» (مضخة غرينلاند لمضيق الدنمارك/ مضخة تيار شمال الأطلسي)، وهي عبارة عن شلالات ضخمة تحت سطح البحر في الممر البحري الفاصل بينها وبين جزيرة أيسلندا. وهذه المضخة هي الجزء الختامي من تيار الخليج وهي قوة دفع للتيار الملحي العالمي.

فهذا التيار الذي يتأثر بذوبان مياه جليدية يؤثر على تيار المضخة، والمسؤول عن دورة المياه الدافئة وإعادة تبريدها، سيؤدي إلى توقف إيقاع دورتها أو الانفجار تحت السطح وللمفارقة ازدياد برودة الطقس في الشمال، ومن بينها الدنمارك وأيسلندا والنرويج، وبالتالي سوف تعم حالة برد شديدة في عموم دول الشمال.

ويحذر التقرير في خلاصته بأننا خلال عقدين فقط «سنكون أمام محيط متجمد شمالي خال من الجليد في الصيف. وبحسب ما تمت دراسته فإن أنهار جليد القمم في القطب، والقارة القطبية الجنوبية، ستؤدي كلها إلى نتائج كارثية في ارتفاع منسوب مياه البحار. وإن التغييرات المناخية ستؤثر بشكل كبير على الطقس في خطوط العرض المتوسطة، ما سيؤثر على الرياح الموسمية في آسيا الجنوبية».

وأخيراً

السعوديون قادمون

سعدية مفرح

أسبوع إبداعيٌّ سعوديٌّ بامتياز، ربما سيكلل غداً الجمعة في الدوحة بختامٍ من المسك، لحظة الإعلان عن النتيجة النهائية لمسابقة جائزة كتارا لشاعر الرسول، صلى الله عليه وسلم، فيكتمل الفرح في رحاب المملكة العربية السعودية على صعيدي النثر والشعر. فبعد ساعات قليلة من إعلان فوز الروائي السعودي الشاب، محمد حسن علوان، بالجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) في أبوظبي بنسختها العاشرة عن روايته البديعة «موت صغير»، أعلن عن فوز مجايله الشاعر السعودي، إياد حكمي، بجائزة أمير الشعراء، في نسختها السابعة أيضا، في أبوظبي أيضا، وكان منافسه الأول في المسابقة شاعر سعودي آخر، ينتمي للجيل نفسه، هو طارق الصميلي الذي حمل لقب الوصافة.

قبل هذين الإعلانين بيوم، أعلنت إدارة جائزة كتارا لشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم في العاصمة القطرية عن تأهل ستة شعراء سعوديين من أصل ستة عشر شاعرا وصلوا إلى المرحلة الثانية من مراحل المسابقة، في شقيها الفصيح والنبطي، أي أن ثلث المتأهلين تقريباً هم سعوديون، وهو إنجاز تفرّد به شعراء السعودية، على الرغم من مشاركة معظم الدول العربية الأخرى بشعراء فاقت أعداد بعضهم عدد الشعراء السعوديين المشاركين. ولأنني حضرت معظم فعاليات هذه الجائزة في نسختيها؛ العامين الماضي والجاري، واطلعت على قصائد من تأهلوا بعد أن خرج من التصفيات من خرج ممن أعتبرهم يستحقون البقاء والمنافسة، أستطيع أن أخمن بأن السعوديين سيحصدون المراكز الأولى في واحد من فرعي المسابقة إن لم يكن في الفرعين.. بكل سهولة، ومن دون أن يثير ذلك استغراب أحد من المتابعين.

المصادفة وحدها جمعت مواعيد إعلان نتائج تلك المسابقات الشعرية والروائية في وقت واحد تقريبا، وفي عاصمتين عربيتين، لكنها مصادفة جميلة، لا تخلو من دلالة على أن المبدعين السعوديين في مجالات الكتابة قادمون، وبثقة عالية، إلى دائرة الاهتمام الإعلامي بالإنجازات الإبداعية، بعد فترة إهمال ظالمة، تعرّض لها معظم المبدعين الخليجيين، لأسبابٍ لا علاقة لهم بها، ولا ذنب، سوى أنهم خليجيون قدّر لدولهم أن تتأخر قليلا عن دائرة الضوء الإعلامي. لا يأتي السعوديون، ولا الخليجيون، من فراغ إبداعيٍّ، عندما نلاحظ أنهم قادمون بقوة لاحتلال المكانة المفضلة في مساحة للإبداع العربي، فهم أهلٌ لتلك المكانة، باعتبارهم ورثة المكان والزمان، على اتساع الجزيرة العربية كلها؛ شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، حيث نبتت اللغة العربية، وأنبتت حولها فنونها الكتابية، جيلا بعد جيل. ولكنهم يأتون من فراغ إعلامي تاريخي، بدأ قبل عقود، لأسباب بدت معقولة إلى حد ما في حينها، لكنه تكرّس لاحقا حتى أصبح ما يشبه الواقع الذي استسلمنا له جميعا للأسف، ولم ننتبه إلى تبعاته القاسية على إنسان هذه المنطقة العربية، في كل مناشط حياته، حتى سنوات قليلة مضت، عندما صحونا لنكتشف أن طيوراً مهاجرةً كثيرة قد طارت بأرزاقنا فوق أرزاقها، توكيدا للنظرية الثقافية الاجتماعية التي سادت في الواقع العربي طويلا تحت شعار القلب والأطراف، أو المتن والهامش.

> لحسن الحظ أن المواهب الحقيقية في الجزيرة العربية لم تعد تخضع لتلك النظرية

لكن، لحسن الحظ أن المواهب الحقيقية في الجزيرة العربية لم تعد تخضع لتلك النظرية السقيمة وأحكامها البائسة، وأن الإعلام وأدواته لم يعد حكرا على قلب الخريطة أو متن الواقع، كما يتصوّر أهل تلك النظرية، وإلا لما تعرّف القراء العرب في الخليج العربي، وخارجه أيضا، على أسماء شعرية وروائية خليجية شابة، برزت في السنوات الأخيرة، وعزّزتها الصورة الافتراضية الجميلة التي التقطت الأسبوع الجاري للمشهد الإبداعي السعودي.

مبارك لهؤلاء الشباب إنجازاتهم المبهرة.. وهنيئاً لنا، نحن القراء العرب، بهم.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **55 دينارا**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 3,50**, USA **$ 2,00**